الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

حركة عدم الإنحياز من خلال مؤتمري بلغراد 1961م والقاهرة 1964م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ،

تخصص: الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي

إعداد الطالبتين:

-أمينة مزيان

-جميلة ديداوي

إشراف الأستاذ:

- سفيان صروصاق

السنة الجامعية: 1437-1438هـ / 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم



صدق الله العظيم

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**" من لم يشكر الناس لم يشكر الله".**

إن الشكر والحمد لله العظيم أولا وأخرا على نعمته العظيمة ونحمده على فضله علينا بإتمام الدراسة.

الحمد لله الذي ألهم نا الصبر طيلة هذا المشوار ليكلل جهدنا بهذا العمل الذي نتمنى أن يكون بندا علميا نافعا لكل من يطلع عليه انطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **:" ومن صنع إليكم بمعروف فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى ترو أنكم كافأتموه".**

نتقدم بخالص شكرنا وامتنانا للأستاذ صرصاق سفيان الذي لم يبخل علينا بإرشاداته، التي بذلها معنا طيلة الموسم الدراسي من خلال متابعته للعمل بنصائحه وتوجيهاته القيمة، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ عبد القادر فلوح الذي كان بمثابة الأب والمرشد في تتبع خطوات هذا العمل فلهمنا جزيل الشكر.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ، إلى جميع أساتذة قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا بمعارفهم على مدار خمس سنوات.

الشكر والتقدير لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم في كامل مشوارنا الدراسي بداية من الابتدائي مرورا بالمتوسطة والثانوية وصولا إلى الجامعة، فجزاكم الله خيرا.

إهداء

إلى من غمرتني بحنانها ودفئها ورحلت، إلى التي لا تعوض بثمن ولا يكررها الزمن إلى روح أمي الغالية التي احتضنها التراب رحمها الله "فاطمة".

إلى الذي أنار دربي وحسن خلقي وعلمني أن الحياة معركة، المنتصر فيها من كان سلاحه العلم والمعرفة إلى أبي العزيز "عبد القادر".

إلى إخوتي : نسيمة، ناصر، فايزة الذين وفروا لي كل الظروف والجو الملائم لإتمام هذا العمل وكذا من خلال إبداء اقتراحاتهم وملاحظاتهم متمنية لهم كل التوفيق في الدراسة وفي مشوارهم المهني.

إلى الأخ والصديق الذي لم يبخل عليا بنصائحه وإرشاداته في إطار جمع المادة العل مية للموضوع "خليفة".

إلى الأستاذ الذي رفع من معنوياتي وساعدني بتوجيهاته في انجاز المذكرة الأستاذ "عبد القادر فلوح".

إلى أعز صديقتين على قلبي

الأخت التي لم تلدها أمي التي وقفت معي وقت حزني وفرحي، "سومية"

إلى كاتمة أسراري ورفيقة دربي "راضية".

إلى من جمعني بها القدر في الحياة وسارت معي لانجاز المذكرة صديقتي "جميلة".

إلى كل صديقاتي دون استثناء.

إلى كل من أفادني ولو بكلمة طيبة

أمينة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن نصل إليه لولا فضل الله علينا.

إلى من سارت معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة التي كانت دفعا لي في كل نجاح ، وبذلت كل غالي ونفيس لتسعدني إلى مصدر الأمان وراحة البال إلى روح القلب ونبض الحنان إلى بلسم الجراح إلى من صبرت وكافحت معي في هذه الحياة وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أعظم إنسانة في الوجود والدتي الحبيبة "بختة".

إلى الذي لا يقدر بثمن ولا يكرره الزمن إلى روح والدي الطاهرة الذي احتضنه التراب رحمه الله "جيلالي".

إلى الذي ساعدني وساندني في السفر لجمع المادة العلمية من بداية مشواري الأستاذ محمد.

إلى أميرات البيت أخواتي اللواتي وفرن لي كل الظروف والجو الملائم لإتمام دراستي متمنية لهم كل التوفيق في حياتهم " خيرة، فتيحة، كلثومة، فاطمة، عائشة، أمينة.

إلى الذي أفنى عمره في تربيتي وعاش حياته لخدمتي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه الأخ والأب الثاني عبد القادر.

إلى فرحا يطرد أحزاني الأخ الحنون الذي كان موجها ومدعما لي في كل نجاح ولم يبخل علي لا ماديا ومعنويا شريف والأخ موسى، والصديق والأخ الصغير محمد حفظهم الله.

إلى الغد المشرق بإذن الله بنات وأولاد إخوتي حفظهم الله، وأخص بالذكر " كوثر" التي أتمنى لها الشفاء.

إلى صديقة حياتي حياة بوضياف التي أتمنى لها كل النجاح والتوفيق في مشوارها الدراسي والمهني.

إلى من عملت معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى أختي وصديقتي أمينة.

تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلى قنديل الذكريات ذكريات الأخوة إلى أصدقائي الذين جمعتني بهم الحياة.

إلى من علمني حرفا.

وكل من يعرف جميلة.

جميلة

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

- و.م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية.
- م.ن.م: منظمة التحرير الفلسطينية.
- ح.ع.II: الحرب العالمية الثانية.
- د.ط: دون طبعة.
- د.د.ن: دون دار النشر.
- د.س: دون سنة.
- ج: جزء.
- ع: العدد.
- P / ص: الصفحة.
- تر: ترجمة.

مقدمة

مقدمة :

شهد العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تشكيل نظام دولي جديد عرف بالقطبية الثنائية مثلته الو.م.أ التي تزعمت المعسكر الغربي الرأسمالي والإتحاد السوفياتي الذي تزعم المعسكر الشرقي الاشتراكي كأكبر قوتين اقتصاديا وعسكريا ، يحمل كل منهما نزعة توسعية وضعت العالم أمام احتمالات جديدة للصراع تحت أشكال ومظاهر متعددة ، تجلت بوضوح في قيام التكتلات الاقتصادية والأحلاف العسكرية كأدوات جديدة للاستقطاب، كان العالم الثالث المحور الرئيسي لها ، وفي ظل هذه التحولات برزت سياسة الحياد الإيجابي الذي تجسد في أول مؤتمر جمع الدول الأفرو أسيوية في باندونغ 1955م، ومع تزايد عدد الدول الحديثة الاستقلا ل واتساع نطاق هذه المنطقة لتشمل دول حديثة خارج القارة الإفريقية والأسيوية اتخذت اسم "حركة عدم الانحياز"، التي أخذت على عاتقها قضايا التحرر.

وتبنت الحركة مبادئ وأفكار تدعوا إلى الحياد في العلاقات بين المعسكرين، وتطالب بوضع أسس جديدة للعلاقات الدولية تضع نها ية للسيطرة الأجنبية بمختلف أشكالها وتجعل من التعاون الدولي السلمي القائم على مبادئ الاستقلال والمساواة في الحقوق بين شعوب العالم شرطا أساسيا لحريتها وتقدمها، ومن التعايش السلمي مصدرا وقاعدة تقوم عليها العلاقات الدولية.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

✓ **الأسباب الذاتية:**

- الرغبة الشخصية لدراسة التاريخ والتخصص في الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي.
- الميول الشخصي في الدراسة والبحث حول مواضيع ذات طابع سياسي وتاريخي وخاصة موضوع حركة عدم الانحياز.
- حب الإطلاع أكثر على هذا الموضوع لفهمه بصورة أكبر.

✓ **الأسباب الموضوعية:**

- إن دراستنا لتاريخ الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي يحتم علينا دراسة المواضيع الراهنة من خلال زاوية تحليلية تاريخية.
- إن مسألة حركة عدم الانحياز موضوع مهم فقد تناولت معظم الدراسات السابقة هذا الموضوع وركزت على تقديمه وفق قضايا عربية مثل القضية الفلسطينية، تقديم هذا الموضوع وفق معالجة قضايا الحركة العالمية من خلال مؤتمراتها كابلغراد والقاهر لم يأخذ خطة من الدراسة.
- أهمية حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية حيث أصبحت تشغل الدور المهم في السلم والأمن الدوليين والتنمية الاقتصادية.
- التعرف على أهمية مؤتمر بلغراد 1961م، ومؤتمر القاهرة 1964م بالنسبة للحركة.

- **الإطار الزماني والمكاني للموضوع:**

يمكن تحديد الإطار الزماني والمكاني للموضوع منذ بروز حركة عدم الانحياز في مؤتمر بلغراد 1961م حتى 1964م، في حين يرجع الإطار المكاني للموضوع إلى بلغراد عاصمة يوغسلافيا والقاهرة عاصمة مصر.

- **أهداف البحث:**

إن دراسة موضوع حركة عدم الانحياز في طرح القضايا الدولية ومحاولة إيجاد حلول لها متعدد القراءات وفقا من منظور سياسي تهدف إلى إبراز ما يلي:

- المسار الذي اتخذته هذه الحركة للوصول إلى الأمن والسلم الدوليين.
- أهم التحولات التي طرأت على الحركة في حل النزاعات.
- دراسة حالتي مؤتمر بلغراد والقاهرة وإبراز مساهمتهما في تطور الحركة.

- **أهمية البحث:**

- تتجلى أهمية الموضوع بأنه يتدرج ضمن الموضوعات المهمة التي أصبحت حقلا معرفيا لدى مختلف الأوساط الأكاديمية والأهم من كل هذا محاولة فهم أوضاع العالم المعاصر في ظل بروز حركة عدم الانحياز.
- لهذه الدراسة أهمية با عتبارها تتناول موضوع حركة عدم الا نحياز عامة ومؤتمري بلغراد والقاهرة خاصة في حقل التطور التاريخي ودورها في حل النزاعات الدولية.
- دور دول حركة عدم الانحياز في حل القضايا الدولية.

- **المناهج المتبعة في هذا البحث:**

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المناهج التاريخية التالية:

- **المنهج التاريخي الوصفي :** لدراسة و وصف موضوع البحث اعتبارا للطبيعة التاريخية والدبلوماسية التي تقتضي رصد الأحداث وسردها بطريقة وصفية.
- **المنهج المقارن :** لتوضيح اهتمامات حركة عدم الانحياز في مؤتمر بلغراد 1961م ومؤتمر القاهرة 1964م.
- **المنهج التحليلي:** يمثل في جمع المعلومات أولا ثم دراستها وتحليلها والتعليق عليها بعد مقارنها للخروج بحوصلة تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور مسار حركة عدم الانحياز عبر مؤتمراتها.

• إشكالية البحث:

انعقدت مؤتمرات حركة عدم الانحياز في عدة دول وقد كانت كل من يوغسلافيا والقاهرة من ضمن هاته الدول التي احتضنت الحركة من خلال مؤتمريهما وأعطتها مجال أكبر للتوسع.

ومن خلال هذا المنطلق تتمثل إشكالية الدراسة لهذا الموضوع فيما يلي:

❖ **ما الدور الذي أداه مؤتمر القمة الأول والثاني، بلغراد والقاهرة في تطور حركة عدم الانحياز؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية تم تجزئتها إلى جملة من الأسئلة الفرعية وهي كالآتي:

- تحت أي ظرف قامت حركة عدم الانحياز؟ وهل كان للصراع القائم بين المعسكرين الغربي الرأسمالي والشرقي الاشتراكي مساهمة في ذلك ؟
- كيف ساهم المؤتمر التأسيسي الأول في التعريف بالحركة ؟ وما هي أهم قراراته التي اعتمد عليها ؟ وإلى أي مدى وصلت ؟ وما هي نتائجه ؟
- تحت أي ظرف انعقد المؤتمر الثاني بالقاهرة 1964م، وهل كانت قراراته هي نفسها المطروحة في المؤتمر الأول أم تجاوزتها ؟ وإلى أي مدى وصلت؟ وما هي النتائج المترتبة عنه ؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة بحث وهي كالتالي:

خطة البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع وللوصول إلى الهدف المنشود والمتمثل في الإجابة عن الأسئلة المطروحة اتبعنا خطة بحث تحتوي على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

المقدمة: عرفنا فيها بالموضوع بشكل عام.

الفصل الأول: عبارة عن معطيات عن حركة عدم الانحياز اندرجت تحته ثلاث مباحث.

المبحث الأول: نتطرق إلى الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز.

المبحث الثاني: مؤتمر باندونغ واللقاءات التي جاءت بعده وهو ما مهد لظهور الحركة.

المبحث الثالث : يتحدث عن مواقف قوى الصراع الدولي من قيام حركة عدم الانحياز (الإتحاد السوفياتي، و الو.م.أ).

أما الفصل الثاني فقد تم تخصيصه لمؤتمر القمة الأول بلغراد 1961م وهو بدوره مكون من ثلاث مباحث:

المبحث الأول: شمل ظروف انعقاده.

المبحث الثاني: قضايا المؤتمر وردود الفعل إزاءه وبيانه الختامي.

المبحث الثالث: تناولنا مواقف قوى الصراع (المعسكرين الشرقي والغربي) إزاء المؤتمر.

وبالنسبة للفصل الثالث : فقد خصصناه لمؤتمر القمة العربية الثاني بالقاهرة 1964م، وقد تعرضنا من خلال دراسته إلى لنفس النقاط التي تطرقنا إليه في المؤتمر الأول.

المبحث الأول: فقد شمل ظروف انعقاد المؤتمر.

المبحث الثاني: قضايا المؤتمر وردود الفعل إزاءه.

المبحث الثالث: خصص لمواقف قوى الصراع (المعسكرين الشرقي والغربي) من المؤتمر.

أما بالنسبة للخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث مرفقة بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع. إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

أهم المصادر والمراجع:

أما بالنسبة للمصادر والمراجع المعتمدة فقد اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على مجموعة متنوعة منها، تختلف أهميتها حسب معالجتها للموضوع وسنقتصر على ذكر أهمها:

كتاب **فكرة الإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ** لمالك بن نبي والذي قد اعتمدنا عليه بالدراسة في مؤتمر باندونغ الذي كان ممهد للحركة.

كما أفادتنا **جريدة المجاهد** هي الأخرى خاصة الفصل الثاني بشكل كبير وذلك من خلال التعريف بمجريات وقائع المؤتمر الأول ببلغراد 1961م.

بالإضافة إلى كتاب كل من:

حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961، 1983م) لمختار مرزاق وقد اعتمدنا عليه هو الآخر فقد أفادنا بالدراسة في الفصل الأول من خلال التعريف بالحركة وأهدافها.

أما **حركة عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق** ليحي أحمد الكعكي فقد أفادنا هو الآخر تقريبا في الفصول الثلاث خاصة الفصل الثالث لمؤتمر القاهرة.

- **الدراسات السابقة:**

لقد حظيت حركة عدم الانحياز ببحوث ودراسات ومنها التي قامت بها سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945-1989م).التي أفادتنا في الفصل الثالث لتوضيح الاحداث التارخية للإنعقاد مؤتمر القاهرة 1964م.

- **الصعوبات والعراقيل:**

أما من ناحية الصعوبات فهذا البحث كغيره من البحوث العلمية لا يخلو من الصعوبات المختلفة منها:

- قلة المصادر والمراجع التي تتعلق بالفصل الثالث وخاصة موقف الكتلتين وهو لم يسمح لنا بالتعمق أكثر في هذا المبحث.
- لم تقدم لنا الكثير من المؤسسات التي قمنا بزيارتها التسهيلات اللازمة للوصول إلى المادة العلمية، حيث تبقى نقطة سوداء بعلاقة الباحث خاصة طلبة الماستر بهذه المؤسسات، غير أن ذلك لم يثن من عزيمتنا في الحصول على المادة العلمية.

الفصل الأول:

حركة عدم الإنحياز

المبحث الأول: ماهية عدم الإنحياز

المبحث الثاني: نشأة عدم الإنحياز

المبحث الثالث: ردود فعل قوى الصراع الدولي (الإتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة الأمريكية) من حركة عدم الإنحياز

الفصل الأول: حركة عدم الإنحياز

شهد العالم في بداية القرن العشرين أ كبر حركة تحر رية [1]، في التاريخ تهدف إلى تحرير مئات الملايين من البشر من السيطرة الاستعمارية حيث بدأت الدول الحديثة الاستقلال تطالب بنصيبها في الحياة الدولية ، وفي المساهمة الفعلية ف ي تقرير مصير العالم[2].

وقد شجعها على ذلك مجموعة من العوامل كمعارضة بلدانها لسياسة الارتباط بأي من الكتلتين الغربية والشرقية ، والوقوف ضد سياسات الحرب الباردة [3] والأح لاف العسكرية بالإضافة إلى إبداء شعوبها لرغبتها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية[4]، ولما كانت ل هذه الدول الحديثة الاستقلال تجارب مريرة تؤكد لها أن الاستعمار ليس إلا استغلالا ونهبا لخيراتها، فليس بعد تحررها من قبضته أن تعود لتلقي بنفسها في ثوبه مرة أخرى ولهذا لم يكن لها خلاص إلا بالحياد الإيجابي وعدم الانحياز [5].

المبحث الأول: ماهية حركة عدم الإنحياز

بدأت بواعث حركة عدم الإنحياز تظهر منذ مطلع الخمسينيات من القرن العشرين وذلك نتيجة الاستقلال وتحرر جزء كبير من المستعمرات في القارات الثلاث : آسيا، أفريقيا أمريكا اللاتينية، فبدأت هذه الدول تسعى لإيجاد أسس جديدة للعلاقات الدولية وت ضع نهاية للسيطرة الأجنبية بكافة صورها وأشكالها[6].

---

[1]– **الحركة التحررية** : تهدف للتخلص من الظلم والاستبدا د والهيمنة الأجنبية، أيضا هي عبارة عن رفض الاستعمار بمختلف أشكاله، ويتمثل في المقاومة السياسية أو المسلحة . (أنظر : يحي محمد نبهان، **معجم المصطلحات التاريخية** ، د.ط، دار يافا للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م، ص 113).

[2]– محمد حلمي مصطفى، **العالم الثالث و مؤتمرات السلام** ، ط1، مكتبة القاهرة الحديثة، دار الثقافة العربية للطباعة، 1961م، ص 74.

[3]– **الحرب الباردة** : هي نهج سياسي عدواني اتخذته الأوساط الإمبريالية، وفي مقدمتها أمريكا للوقوف في وجه الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . (أنظر : علي عودة العقابي، **العلاقات الدولية** ، د.ط، بغداد، 2010م، ص 69).

[4]– طشطوش هايل عبد المولى، **مقدمة في العلاقات الدولية**، د.ط، د.د.ن، د.ب، 2010م، ص 223.

[5]– إدوارد كاردل، **الجذور التاريخية لعدم الإنحياز**، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م، ص 25.

[6]– إدوارد كاردل، **يوغسلافيا في العلاقات الدولية وفي حركة عدم الانحياز**، د.ط، مطابع بريفيديني، بلغراد، 1980م، ص 262.

المطلب الأول: مفهوم حركة عدم الانحياز

- الانحياز هو الانتماء، أما عدم الانحياز فهو سياسة تأخذ بها الدولة بإرادتها الحرة وبحقها في سلوك السياسة التي تراها مناسبة لمصلحتها في علاقاتها مع الدول الأخرى[1].
- ويعرف أنه موقف سياسي تبنته دول العالم الثالث، التي ارتأت عدم الميل إلى أي من الكتلتين المتصارعتين في إطار الحرب الباردة خوفا من أن يصيبها الخطر مرة أخرى وأن تداهمها ويلات الحروب إذا انتمت لإحدى الكتلتين[2].

ويعرف بأنه:

- عدم الارتباط عسكريا أو سياسيا مع إحدى الكتلتين المتنازعتين وعدم إتباع سياسة خارجية قد تؤدي إلى الإنحياز كما يتضمن رفض منح قواعد عسكرية لأي من الكتلتين الشرقية والغربية وإلغاء جميع المعاهدات العسكرية القائمة وعدم الاشتراك فيها[3].

إضافة إلى هذا يجدر بنا الإشارة إلى الشخصيات الفاعلة في حركة عدم الإنحياز إذ لا يمكن التغاضي أو إهمال دورهم ومفهومهم للحركة وسنستهلها بالرائد الأول لسياسة الحياد الإيجابي وعدم الإنحياز وبطل السلام، وأول من حمل مشعل الفكرة في مؤتمر باندونغ 1955م.

---

[1]- سامي منصور، **انتكاسة الثورة في العالم الثالث**، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1972م، ص 33.

[2]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 33.

[3]- مختار مرزاق، **حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية (1961-1883م)**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1988م، ص 102.

هو الرئيس جمال عبد الناصر [1] الذي قدم للعالم فكرة سياسة الحياد الإيجابي ، إذ اعتبرها "سياسة بناءة لتحقيق السلام وتخفيف حدة الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي"[2].

"إن سياسة عدم الإنحياز ليست تجارة في الصراع بين الكتلتين تستهدف الحصول على أكبر قدر من المزايا من كليهما بدليل أنها وجهت أكبر جهودها لإزالة هذا الصراع"[3].

-جواهر لال نهرو[4]

لم يكن نهرو مثاليا في فهمه لسياسة التعايش السلمي والحياد الإيجابي ، إذ حاول تجسيد قناعاته ، من خلال السياسة الخارجية للهند ويعتبر من الأوائل الذين طالبوا وناشدوا العالم باستخدام الذرة للأغراض السلمية.

كما أنه استطاع على الصعيد الإقليمي تجسيد مبادئ التعايش السلمي والحياد الإيجابي، وبالتالي فإنه أكد على الحياد الإيجابي أو عدم الإنحياز من أجل "الرغبة في عدم الانجرار إلى الوقوع في حرب نووية مدمرة ".

1- **جمال عبد الناصر** : قائد ورجل عسكري من مواليد 5 جانفي 1918م، ترأس مصر، قام بتأميم قناة السويس 1956م ويعتبر أحد أقطاب حركة عدم الإنحياز، قدم مساعدات للجزائر في عهد الثورة، توفي 28 سبتمبر 1970م. (أنظر: سليم إلياس، **موسوعة أحداث العالم قادة وأعلام** ، د.ط، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، 2005م، ص ص 32-33).

2- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 20.

3- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 49.

4- **جواهر لال نهرو**: من مواليد 14 نوفمبر 1889م، درس القانون ببريطانيا تتلمذ على يد غاندي، عند عودته إلى الهند يعتبر من مؤسسي حركة عدم الإنحياز، توفي 27 ماي 1964م. (أنظر: جواهر لال نهرو، **لمحات من تاريخ العالم** ، د.ط، منشورات دار الأفاق الجديدة، لبنان. 1981م، ص 5).

-بروزتيتو[1]:

كان تيتو يفضل استعمال مصطلح "حركة عدم الانحياز " في خطبه وأحاديثه على مصطلح الحياد الإيجابي حيث اعتبرها فكرة إقليمية ضيقة لا تعبر عن واقع كل بلدان العالم الثالث من جهة وعن واقع كل البلدان المعارضة لسياسة التكتل في العالم من جهة أخرى[2].

-**أحمد سوكارنو[3]**: "إن سياسة عدم الانحياز معناها التعايش السلمي"[4]

مفهوم الحياد الإيجابي: Positive Neutralisme

-مفهوم الحياد:

أ. **لغة:** من حايد محايدة وتعني لغويا جانب وهي ضد انحاز[5].

ب. **اصطلاحا** : الحياد هو سلوك تعلن من خلاله دولة أنها غير معينة بنزاع معين، وتعتبر نفسها غير مرتبطة بأطراف النزاع كما ترفض أن تستدرج في أي شكل من أشكال النزاع[6].

---

[1]- **بروزتيتو** : من مواليد 25 ماي 1892م، سياسي قام بتأسيس حكومة شيوعية في بوغسلافيا بعد ح .ع.II، بعد ذلك أصبح حاكما للدولة في عام 1948م، أعلن استقلال يوغسلافيا عن السيطرة السوفياتية، كما كان بروزتيتو أول زعيم شيوعي سمح لشعبه ببعض الحريات الإقتصادية والإجتماعية كذلك يعتبر أحد زعماء حركة عدم الانحياز وتوفي عام 1980م. (أنظر: سفيان الصرفدي، **الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها** ، د.ط. دار أسامة للنشر – الأردن– 2005م، ص 258.

[2]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 59.

[3]- **أحمد سوكارنو** : هو سياسي وقائد عسكري اندونيسي ولد 1901م في جزيرة جاوة بأندونيسيا في عام 1927م، أسس الحزب الوطني الاندونيسي الذي طالب باستقلال اندونيسيا في عام 1945م، شارك في المؤتمر الإ فريقي الأسيوي لدول عدم الانحياز، وعقد أول مؤتمر لهذه الحركة في باندونغ 1955م، انسحب من الحياة السياسية في عام 1967م، توفي 1970م. (أنظر: محمد صلاح صديق، سامح عثمان أحمد، **الموسوعة في شتى مجالات المعرفة** ، ط3، عتبة الثقافة الإسكندرية، 2007م، ص ص77، 78).

[4]- محمود شاكر، **التاريخ المعاصر القارة الهندية جنوب شرق آسيا ماليزيا واندونيسيا** ، ط 2، المكتب الإسلامي، عمان 1997م، ص 421.

[5]- **قاموس المنجد في اللغة والإعلام**، ط40، دار المشرق، بيروت، ح.ف. ح ، ص 160.

[6]- ألان بلانتي، **في السياسة بين الدول مبادئ في الدبلوماسية** ، د.ط، تر: نور الدين خندودي، الجزائر، 2006م، ص 96.

-أنواع الحياد

1 الحياد السلبي: Neutralité Négatif

هو الحياد التقليدي القديم، الذي كانت فيه الدول تتخذ العزلة والابتعاد التام عن المنازعات الدولية [1]، نذكر مثال عزلة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس "جيمس مونرو".

2 **الحياد الايجابي** : هو مبد أ تنتهجه دول عدم الانحياز [2] التي ترغب في الحفاظ على استقلالها، والإسهام في السلام العالمي وهو لا يعني العزلة، بل ينطوي على أهداف سامية إذ ينادي بالتعاون، لإبعاد خطر الحرب عن العالم وقد انبثق هذا المبدأ عن المؤتمر الآفرو آسيوي الذي عقد في باندونغ عام 1955م[3].

قد كان لهذا الحياد جانبين أحدهما إيجابي والآخر سلبي.

أ. الجانب السلبي في الحياد الإيجابي:

يتمثل هذا الجانب في رفض الدول المحايدة الانضمام إلى الأحلاف أو المشاركة في الحروب سواء كانت كلاسيكية أو باردة بأي صورة من الصور.

ب. الجانب الإيجابي في الحياد الايجابي:

يتمثل في تفاعل الدول المحايدة مع الوقائع و الأحداث الدولية المختلفة والتعامل مع أطراف الحرب الباردة، وا لمشاركة في تحقيق السلم الدولي لأ ن السلام العالمي يهم الدول الصغيرة قبل الدول الكبيرة، وهو يعتبر سبيلها الوحيد إذ لم يكن الأوحد في تحقيق أهدافها في التنمية والرقي الاجتماعي والاقتصادي.

وبالتالي نقول بأن عناصر الحياد الإيجابي تحددها المبادئ التالية:

---

[1]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 36.

[2]- أنظر الملحق رقم 01، دول عدم الانحياز، مختار مرزاق ، **المرجع السابق**، ص 118.

[3]- Samohi waqf El Alah : A dictionary of diplomacy and international affairs, Lebanon. Beirut, p 280.

-الامتناع عن المشاركة في الأحلاف العسكرية وعدم الانحياز إلى أحد الأطراف في الحرب الباردة وهذا يمكن اعتباره ضمن الوجه السلبي للحياد الايجابي.

-التعاون والتعامل مع كلا المعسكرين مع محافظة الدول المحايدة على استقلالها هذا هو الوجه الايجابي للحياد.

-المساهمة في إيجاد الحلول للمشاكل والأزمات الدولية مع مساندة الشعوب غير المستقلة، والمستقلة حديثا ومساندة منظمة الأمم المتحدة فيما تتخذه من إجراءات لصالح هذه الشعوب[1].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المصطلح ظهر لأول مرة في مؤتمر باندونغ 1955م كمحاولة لإبراز العالم الثالث، والوقوف على الحياديين للكتلتين الشرقية والغربية و ضع أول بذرة لسياسة عدم الانحياز [2]وبعقد الاجتماع التحضيري الذي كان بالقاهرة 5-13 جوان عام 1961م تم فيه الاتفاق على عقد المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الانح ياز "مؤتمر بلغ راد 1961م" وفي هذا الاجتماع اتفق الزعماء جمال عبد الناصر ، جوسيب بروز تيتو، أحمد سوكارنو على استعمال لفظ عدم الانحياز وحده وتجريده من الحياد الايجابي ، ومن هنا أصبح يستعمل هذا اللفظ في مؤتمر الحركة[3].

المطلب الثاني: الجذور التاريخية والفكرية لعدم الانحياز

لم يظهر الحياد الايجابي بمحض الصدقة ، بل كان نتيجة التطور التاريخي والفكري الذي عرفته كل من الحركة الآفروآسيوية وحركة عدم الانحياز[4].

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص ص 102-103.

[2]- زه دي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر** ، د.ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والثورات، القاه رة 2010م، ص 210.

[3]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 144.

[4]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص349.

فكانت بداية سياسة الحياد الايجابي في قارة آسيا، لأنه سبقت إفريقيا في التحرر من سلطة الاستعمار [1]، إلا أن الإختلاف بين الكتاب كان حول تاريخ الحياد الايجابي أو ما سمي فيما بعد بفكرة عدم الانحياز، فهناك من يرى أنها تعود إلى مؤتمر باندونغ الذي انعقد في عام 1955م، غير أن الاتجاه الغالب للتعبير عن الفكرة صدر في فتر ات تسبق مؤتمر باندونغ بسنوات، فالرئيس الهندي نهرو صرح في سبتمبر 1946م بقوله: "إن سياسة الهند هي الابتعاد عن سياسة القوى التي تتبعها الكتل المتصارعة بعضها مع بعض، تلك السياسة التي أدت في الماضي إلى الحروب العالمية والتي قد تؤدي في المستقبل إلى دمار في نطاق أكبر"[2].

إضافة إلى بطرس غالي[3] الذي قال في هذا الصدد: "يضاف إلى كل ذلك أن مؤتمر باندونغ كان أول مؤتمر للدول الآفروآسيوية وليس أول مؤتمر لدول عدم الانحياز، وأن الدول المنحازة في هذا المؤتمر كانت تمثل الأغلبية الكبرى من أعضاء هذا المؤتمر، إذ أن الدول التي اشتركت في المؤتمر وعددها تسع وعشرون دولة، كان معظمها مرتبط بالمعسكر الغربي بطريق مباشر أو غير مباشر أو عن طريق معونات اقتصادية".

وفقا لهذا فإننا لا نجد في مقررات باندونغ إشارة صريحة إلى سياسة الحياد الايجابي، ومع هذا فإن من الممكن القول أ نه في مؤتمر باندونغ وضعت بذرة سياسة عدم الانحياز وتلك البذرة ظهرت في الجدول السياسي الذي دار خلال المؤتمر حول مفهوم الانحياز.

فقد تولى نهرو بنفسه الدفاع عن هذه السياسة الانحيازية موضحا مدى الإ هانة التي تتعرض لها أي دولة من دول العالم الثالث تقبل أن تدور في فلك أي من المعسكرين، وقد لقي موقفه تأييدا كبيرا من طرف مؤ يدي الحركة، حيث يرى بعضهم أن تلك الحاجة كانت البادرة الأولى لمناطق السلام التي أضحت محل نقاش في مؤتمرات كتلة عدم الانحياز

---

[1]- زهدي عبد المجيد سمور، **المرجع السابق**، ص 210.

[2]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 76.

[3]- **بطرس غالي:** هو سياسي مصري، من مواليد 1922م، عين أستاذا للقانون الدولي والعلاقات الدولية بجامعة القاهرة ثم رئيسا لقسم العلوم السياسية لكلية الاقتصاد، ترأس تحرير مجلة السياسة الدولية بمصر . (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.س، ج1، ص 210).

فيما بعد . قوبلت هذه الفكرة بهجوم شديد من جانب مجموعة الدول المنحازة و قد انصب هجومهم على الانحياز ودفلعهم عنه في نقطتين:

أولهما : أن الدول الصغرى لا مناص لها من التحالف عسكريا مع الدول الكبرى إذا ما شاءت ضمان سيادتها ووحدتها الإقليمية لأنها لوحدها عاجزة عن ذلك.

ثانيهما: أن الدول الصغرى مستعدة ألا تتحالف مع أحد المعسكرين المتناهضين، أو تكتلت الدول الغير منحازة لتكون فيما بينها جبهة تحمي بعضها، ولكن ما دامت الدول الكبرى غير المنحازة كالهند والصين لا تقدم للدول الصغرى هذا الضمان لا مفر لهذه الأخيرة من اللجوء إلى أحد المعسكرين الكبيرين لحماية استقلالها وسيادتها.

وفي ختام المؤتمر وصل المشتركون فيه إلى حل ارتضاه الطرفان المتنازعان داخله فبموجب المبدأ الخامس من إعلان باندونغ نجد النص على "احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها فرديا أو جماعيا وفق ميثاق الأمم المتحدة وفي هذا إقرار بحق الدول في الدخول في أخلاق عسكرية ثنائية أو جماعية، أما المبدأ السادس من الإعلان فيقول: "الامتناع عن الالتجاء إلى التنظيمات الدفاعية الجماعية لخدمة المصالح الذاتية لأي من الدول الكبرى "، ومؤدى هذه العبارة هو حظر الدخول في الأحلاف العسكرية.

ومع ما في هذين المبدأين من تناقص فقد استراح إليهما المؤتمرون في باندونغ وبالتالي فليس مبالغة ان نقرر أن مؤتمر باندونغ كان أول ميدان كجدل دولي حول سياسة عدم الإنحياز. ومن هنا كان هذا مبرر لمؤرخي الحركة أن يجعلوا مؤتمر باندونغ البذرة التي أثمرت هذه السياسة بغض النظر عن أن فكرتها أقدم منه. وهكذا مضت سياسة عد م الإنحياز لا يتجاوز في طريق النمو وكلما استقلت دولة افريقية وآسيوية وأرادت تقوية مكانتها و جعل صوتها مسموعا في المحافل الدولية اختارت عدم الانحياز سياسة لها ، لهذا فبعد أن كان عدد دول عدم الانحياز لا يتجاوز بضع دول عام 1955م أخذ يزداد حتى صار في إمكان هذا العدد أن يعقد مؤتمرا دوليا تحدد فيه معالم هذه السياسة الجديدة، وكان مؤتمر بلغراد 1961م أول مؤتمر رسمي متكامل للنظرة الجديدة[1].

---

[1]– محمد عزيز شكري، **الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية** ، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص ص 85، 90.

المطلب الثالث: مبادئ حركة عدم الانحياز

هناك إجماع بين الكتاب المهتمين بكتلة عدم الانحياز بأن المؤتمر التحضيري لقمة بلغراد الذي انعقد بالقاهرة في الفترة الممتدة 05-13 جوان إقرار أن الدولة التي تؤمن بتلك السياسة يجب أن تتبع المبادئ الخمسة التالية:

1. يجب أن تنتهج سياسة مستقلة قائمة على تعايش الدول ذات النظم السياسية و الاجتماعية المختلفة وعلى عدم الانحياز أن تظهر اتجاها يؤيد هذه السياسة إذ أنه يكفي أن تعلن دولة نيتها في إتباع سياسة عدم الإنحياز لتعتبر مؤمنة بها بغض النظر عن سلوكها الدولي في الواقع العملي.
2. يجب أن الدولة غير المنحازة حركات الاستقلال القومي وقد كان هذا المبدأ عند وضعه في مطلع الستينات مبدأ أساسيا ، إذا أنه من خلال هذا المبدأ يفرق بين الحياد الإيجابي "عدم الانحياز " و"الحياد الدائم " "القانوني ": فالحياد الدائم واجب الممارسة في جميع النزاعات المسلحة بما فيها حروب التحرير ، بل أنه يحتم على معتنقيه النضال فيها ضد الاستعمار[1].
3. أن لا تكون الدولة عضو في حلف عسكري جماعي يرتبط بالصراع بين الدول الكبرى وعلى هذا الأساس فإن الدولة لا تكون غير منحازة إذا انخرطت في حلف وارسو[2] أو الحلف الأطلسي[3] ويمكن أن تكون الدولة في أحلاف خاصة بها للدفاع عن أمنها فالدولة العربية هي من أقطاب دول عدم الإنحياز، مرتبطة فيما بينها باتفاقية الدفاع المشترك،

---

[1]- محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 90.

[2]- **حلف وارسوا** : تشكل هذا الحلف بغرض مواجهة الحلف الأطلسي وقد جاء على إثر المؤتمر الذي عقد في وارسو عاصمة بولونيا ما بين 11 و 14 ماي 1945م (أنظر: رشيد البراوي، **العلاقات السياسية الدولية** ، د.ط، مكتبة النهوض المصرية، القاهرة، 1972م، ص 215).

[3]- **الحلف الأطلسي** : تم التوقيع عليه سنة 1949م يضم كل من بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، لكسمبورغ، الو.م.أ، كندا، الدنمارك، إسلندا، ايطاليا، النرويج، البرتغال، تركيا، اليونان، المانيا، إسبانيا. (انظر: إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات**، د.ط، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991م، ص 346).

ومع هذا لم يقل أحد أنها بذلك فقدنا إنحيازها لأن الحلف العربي غير مرتبط بالصراع بين المعسكرين الشرقي و الغربي[1].

4. يجب أن لا تكون الدولة الغير منحازة طرف في اتفاقية ثنائية مع دولة كبرى لكن هذا المبدأ فقد أهميته عند إقدام بعض الدول غير المنحازة على توقيع اتفاقيات مع دول كبرى فمثلا هناك اتفاقيات بين:
   - مصر– الإتحاد السوفياتي عام 1971م.
   - الهند – الإتحاد السوفياتي عام 1971م.
   - العراق – الإتحاد السوفياتي عام 1972م.
   - سوريا – الإتحاد السوفياتي عام 1980م[2].
5. يجب أن لا تكون الدولة قد سمحت لدولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية في إقليمها بمحض إرادتها، وهذا المبدأ كما يرى البعض يكتنفه الغموض[3].

---

[1]– زهدي عبد المجيد سمور، **المرجع السابق**، ص 212.

[2]– علي صبح، **النزاعات الإقليمية في نصف القرن (1945م–1995م)**، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 2006م، ص 68.

[3]– محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 92.

المبحث الثاني: نشأة حركة عدم الإنحياز

بعد التطرق إلى جذور الحركة وتياراتها الفكرية التاريخية سنعرض في هذا المبحث الظروف والأسباب، التي أدت إلى ظهورها خاصة على مسرح العلاقات الدولية، إضافة إلى إلزامية التطرق إلى مؤتمر باندونغ وأهم اللقاءات التي جاءت بعدها.

المطلب الأول: ظروف وأسباب نشأة حركة عدم الإنحياز

1- مؤتمرات شعوب قارتي إفريقيا وآسيا التمهيدية التي سبقت مؤتمر باندونغ:

أ. مؤتمرات شعوب آسيا:

كان زعماء آسيا طلاب الحرية والسلام يسعون إلى تحطيم أ غلال الإستعمار منذ البداية، حيث ا رتأت أن عليها الاعتماد على نفسها لتحقيق آمالها واس توحت تاريخها لاستعادة أمجادها[1]، وهذا الأخير لا يحقق هكذا وإنما بعقدها لعدة مؤتمرات:

-مؤتمر بيرفيل 1926م:

انعقد هذا المؤتمر في شهر أوت عام 1926م وقد عرف بالمؤتمر العالمي للسلام وحضره عدد كبير من شعوب آسيا وقد قامت الوفود المشاركة في المؤتمر بكشف السياسة الإستعمارية الأ وروبية التي يمارسها الإستعمار الأوروبي في المستعمرات الآسيوية.

فعلى سبيل المثال ندد الوفد اله ندي في المؤتمر بسياسة أوروبا الاستعمارية وبإعاقتها للتعاون بين شعوب القارة من جهة وتهديدها للسلام العالمي من جهة أخرى، وقد جاء في تقرير الوفد الهندي بهذا الخصوص إن الخطأ الأول الذي تقع فيه البلدان الأوروبية هو اعتقادها بأن المشاكل العالمية هي مشاكل أ وروبا ، والخطأ الثاني هو عدم قيام أوروبا بأي مجهود من أجل القضاء على خضوع آسيا لأوروبا.

[1]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 76.

-مؤتمر نكازاكي 1926م:

انعقد هذا المؤتمر من 1 إلى 3 أوت عام 1926م باليابان ويعتبر أول مؤتمر دولي آسيوي نادي بضرورة إقامة تعاون وترابط وحدوي بين البلدان الآسيوية.

وقد دعا إلى عقد هذا المؤتمر أعضاء البرلمان الياباني، حضره اثنان وأربعون مندوبا، وأنشأ منظمة تابعة له سميت "بجامعة الشعوب الإسلامية وأختيرت مدينة طوكيو مقرا لها[1].

-مؤتمر طوكيو 1943م:

انعقد هذا المؤتمر بين 5 و6 نوفمبر 1943م، وهو من أهم المؤتمرات الآسيوية التي انعقدت في النصف الأول من القرن العش رين، وقد شارك فيه ممثلو الدول التي احتلها الجيوش اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية، وبهذا يكون المؤتمر قد اكتسى طابعا مناهضا للسياسة التوسعية اليابانية.

-مؤتمر نيودلهي الأول 1947م:

انعقد هذا المؤتمر من 23 مارس إلى غاية 2 أفريل عام 1947م، تحت إشراف المجلس الهندي للشؤون العالمية، وجاء انعقاده قبل خمسة أشهر من استقلال الهند والهدف من انعقاده تمثل في دراسة مشاكل آسيا لفت رة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ويعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات و ذلك نتيجة الدول التي ضمها ، إذ وجهت دعوة الحضور إلى بلدان القارة الأسيوية بالإضافة إلى مصر، البلدان العربية الآسيوية، ومن أهم مسائله التي عالجها تمحورت حول:

وضع حركات التحرر الوطني والقومي، المشاكل العنصرية، ا لهجرات داخل آسيا، مشاكل الثقافة و التعاون الثقافي، الهجرات داخل آسيا.

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 20.

وقد أبدى جل المشاركين في المؤتمرات تخوفاتهم إزاء المعسكر الرأس مالي الغربي سواء في المجال السياسي أو الإقتصادي، كما عبرت بعض الوفود كوفدي بورما وسيلان عن تخوفاتها من سياسة الهند و الصين.

وتكمن أهمية المؤتمر في أنه شكل حجر الزاوية في بروز وتصاعد نضال الشعوب الآسيوية، وهذا ما أكده الوزير الأول الهندي السيد "جواهر لال نهرو " بقوله "إن الدعوة البسيطة لانعقاد هذا المؤتمر تشكل في حد ذاتها منعطفا تاريخ يا يفصل بين آسيا المستقلة وآسيا القديمة".

-مؤتمر نيودلهي الثاني 1949م:

انعقد هذا المؤتمر من 20 إلى 23 جانفي عام 1949م شارك في هذا المؤتمر حوالي خمسة عشر دولة، و تمخضت أشغال المؤتمر على تأكيد جميع الوفود باستثناء وفد استراليا على الحاجة الماسة لإنشاء مجموعة آسيوية للتداول والتشاور والتنسيق في إطار منظمة الأمم المتحدة[1]، وقد تم فعلا الاتفاق على رغم تحفظ أندونسيا على ذلك[2].

-مؤتمر باجيو 1950م:

انعقد هذا المؤتمر من 26 إلى 30 ماي 1950م بالفيليبين بعد نجاح الثورة الاشتراكية في الصين، وكان الهدف منه إقامة كتلة آسيوية جديدة لمواجهة الصين الإشتراكية عن طريق الروابط الإقتصادية والإجتماعية والثقافية بين شعوب هذه البلدان.

إلا أن هذه الدول ما فتئت أن انقسمت على نفسها نتيجة اختلاف مواقفها إزاء بعض الأحداث التي عرفتها المنطقة في تلك الفترة، مثل "الحربين الكورية والفيتنامية " حيث رفضت بعض الدول مثل الهند و أندونيسيا و بورما الانسياق وراء السياسة الأمريكية واستطاعت هذه البلدان أن تحافظ على مواقفها الاستقلالية، خاصة الهند التي لعبت دور في حل النزاعين الكوري والفيتنامي[3].

[1]- **منظمة الأمم المتحدة** : هي منظمة دولية تأسست بعد ح .ع.II عام 1945م، تهدف إلى حفظ السلم والأمن الدولي ي ومنع الحروب بين الدول وتعزيز التعاون بينهم. (أنظر: زين العابدين شمس الدين، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، د.ط، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012م، ص 72).

[2]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص ص 20-21.

[3]- **نفسه**، ص 22.

-مؤتمر كولمبو 1954م:

انعقد هذا المؤتمر في 5 أفريل عام 1954م بسيري لانكا ، وحضرته كل من بورما، سيلان، اندونيسيا، باكستان، و كان الهدف من انعقاده هو إنهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية وبين القوات الفرنسية والقوات الوطنية الفيتنامية، ودراسة المخاطر الناجمة عن توسع الحرب الباردة وما يمكن أن ينجم عنها من آثار على آسيا، وكذلك مناقشة مشروع انضمام الصين إلى الأمم المتحدة كما درسو الأبعاد المحلية والعالمية للحرب الشيوعية وعارضوا أي تدخل في الشؤون الداخلية سواء كان من طرف العملاء الشيوعيون الخارجية أو من طرف المعادين للشيوعية[1].

-لقاء بوجور 1954م:

كان اللقاء في 28-29 ديسمبر عام 1954م حيث تم الاتفاق في هذا اللقاء على الترتيبات النهائية لعقد المؤتمر الآفروآسيوي في باندونغ بأندونيسيا.

ب.**مؤتمرات شعوب إفريقيا:**

إن شراسة الاستعمار التي عرفتها شعوب إفريقيا هي نفس الشراسة التي عرفتها شعوب آسيا [2]، وبالتالي فإن شدة البغض والأسى التي خلفها الحكم الأجنبي والتخلف الذي أصابها بفعل المستعمر دفعها هي الأخرى أن تنادي بالخلاص منه وتطالب بسياسة الحياد الايجابي[3].

-المؤتمر الإفريقي الأول 1919م:

عقد بباريس بفرنسا اشترك فيه سبعة وخمسون وفد ا جاءوا من بلدان إفريقيا وجزر الكناري والولايات المتحدة الأمريكية ، وكان الهدف من هذا المؤتمر التنديد بالعنصرية ومحاربة التمييز العنصري[4]، والدفاع عن حقوق الشعوب الآسيوية والإفريقية.

---

[1]- عبد القادر خليفي، **المؤتمرات الأفرو آسيوية والقضية الجزائرية**، مجلة المصادر، الجزائر، 2003م، ص 219.

[2]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 23.

[3]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 77.

[4]- **التمييز العنصري** : هو مبدأ يصنف على أساس العنصرية ويقسم إلى أجناس متفوقة وأجناس سفلى ويمنح الأجناس المتفوقة إمتيازات خاصة. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **المرجع السابق**، ص-ص 24،25).

-المؤتمر الإفريقي الثاني 1921م:

عقد هذا المؤتمر في عام 1921م وعقدت دورته الأولى في 28 أوت 1921م لندن حظرها 113 مندوبا، ثم عقدت الدورة الثانية للمؤتمر في بروكسل ببلجيكا في نفس السنة للتصديق على القرارات، و كان هدف المؤتمر التعريف بقضايا شعوب مستعمرات إفريقيا والاضطهاد الذي تعانيه هذه الشعوب، كما عارض تقسيم مناطق النفوذ التي تمارسها القوى العظمى في القارة.

-المؤتمر الإفريقي الرابع 1927م:

انعقد بمدينة نيويو رك في عام 1927م اشترك فيه أكثو من 100 مندوب، كان أكثرهم من المنظمات النسائية وقد أصدر المؤتمر عدة قرارات تتعلق بوضع المرأة الزمجية في أمريكا وإفريقيا، في نفس السنة انعقد مؤتمر آخر في بروكسل في فيفري 1927م عرف بـ "مؤتمر الشعوب المضطهدة"، وهو أكثر شهرة من المؤتمرات السابقة إذ ندد هذا الم ؤتمر بالاستعمار واعتبره عاملا ومصدرا لاندلاع الحروب.

-المؤتمر الإفريقي الخامس 1945م:

انعقد هذا المؤتمر في مدينة "مانشيستر" في بريطانيا في أكتوبر عام 1945م برئاسة الدكتور "ديبوا"، اتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة على مستوى القارة الإفريقية مثل: التأكيد على وحدة إفريقيا الغربية والإستقلال التام والكامل لشعوب هذه المنطقة... الخ.

ونلخص مما سبق أن نضال شعوب إفريقيا هو نفسه نضال آسيا و قد كانت هاته المؤتمرات في القارتين هدفها واحد وهو التحرر من الإستعمار بالدرجة الأولى و أكبر دليل على ذلك التقاء شعوب القارتين في مؤتمر باندونغ 1955م[1].

-المطالبة بأسس جديدة للعلاقات الدولية:

طالبت الدول الحديثة الإستقلال بإقامة أسس جديدة للعلاقات الدولية تضع نهاية للسيطرة والهيمنة الإستعمارية بمختلف أنواعها وأشكالها حتى تتمكن من فرض وجودها على الساحة الدولية.

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص ص 24-25.

2-حركات التحرر:

مع ظهور هذه الحركة قامت الدول الحديثة الاستقلال بتحرير مستعمراتها وذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وفي هذا الاتجاه تعددت اللقاءات الإقليمية الهادفة إلى توحيد الصف وتوطيد العلاقات فيما بين الشعوب حتى بدأت تتضح معالم التعاون الآفروآسيوي بعد إنعقاد مؤتمر كولومبو[1].

وخلال السنوات القلائل خاصة النصف الثاني من القرن العشرين الذي تميز بزيادة حركات التحرر في قارات آسيا، إفريقيا، أمريكا اللاتينية ونظرا للظروف الإستعمارية والمتشابهة التي عاشتها هذه الحركات التحريرية، بدأت تشعر بضرورة وحتمية وحدة مصيره ا فتوحدت في البداية قاريا ثم أصبحت على المستوى الآفروآسيوي[2].

3- محاولة التقارب والتضامن بين شعوب دول العالم الثالث:

لم يكن هذا التضامن الآفروآسيوي ظاهرة حديثة بل يستند إلى جذور عميقة في التاريخ تتمثل في قيام حضارات وثقافات آفروآسيوية عرفتها شعوب القارتين في كل من وادي النيل، و وادي دجلة والفرات، شبه الجزيرة العربية وكذلك في الهند والصين وإفريقيا ، حيث قامت في هذه المناطق حضارات وثقافات عريقة ولقد أثرت وتأثرت هذه الحضارات بعضها البعض وهذا ما فسره ظهور التضامن بين الآفروآسيوي وبروز التعاون فيما بين القارتين[3].

وقد تجسدت ملامح التقارب والتضامن بين شعوب دول العالم الثالث من خلال مؤتمر باندونغ عام 1955م،الذي ضم تسع وعشرون دولة اتفقت على مبادئ أصبحت أرضية فيما بعد لحركة عدم الإنحياز عند تأسيسها في مؤتمر بلغراد عام 1961م[4].

---

[1]- طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 226.

[2]- جمال حمدان، **إستراتيجية الاستعمار والتحرر**، د.ط، دار الشروق، بيروت، 1983م، ص 313.

[3]- طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 227.

[4]- مالك بن نبي، **فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ** ، تر: عبد القادر شاهين، د.ط، دار الفكر، دمشق 1981م، ص 55.

4-مشكلة التبعية الاقتصادية:

بعد الحرب العامية الثانية نالت الكثير من دول العالم الثالث استقلا لها السياسي فوجدت نفسها أمام مشاكل لا حدود لها في شتى الميادين و كان أخطرها مشكلة التبعية الإقتصادية، حيث كانت الشركات الإحتكارية التابعة للدول الإستعمارية تشغل موارد دول العالم الثالث، إضافة إلى ذلك أنها تدرك أن استقلالها السياسي لن يكون كاملا إلا إذ تحررت إقتصاديا[1].

إقحام دول العالم الثالث في الصراع القائم بين المعسكرين:

بحيث أصبحت أرضها مسرحا له، ومن مظاهر ذلك الأزمات كأزمة سويس عام 1956م والأحلاف كحلف جنو ب شرق آسيا [2] عام 1954م، وحلف بغداد [3] عام 1955م والمشاريع كمشروع مارشال عام 1947م وايزنهاور[4] عام 1957م، وذلك تمهيدا لاحتواء هذه الدول أي دول العالم الثالث وتكريس الإستعمار وإعتبارها كمناطق نفوذ[5].

---

[1]- عبد الخالق عبد الله، **المرجع السابق**، ص 77.

[2]- **حلف جنوب شرق آسيا:** تم التوقيع عليه في مانيلا في سبتمبر 1954م، ضم في عضويته كل من : و.م.أ بريطانيا، فرنسا، نيوزلندا، باكستان، الفيليبين، تايلندا، كانت إقامة هذا الحلف استراتيجية هدفت من ورائها أمريكا والدول الدائرة في فلكها إلى المحافظة على مستعمراتها بحيث رأت بأن الأمن الجماعي يعتبر أفضل وسيلة للمحافظة على المنطقة . (أنظر : رشيد البراوي، **المرجع السابق**، ص 211).

[3]- **حلف بغداد:** أنشأ في فيفري عام 1955م ضم كل من: العراق، تركيا، بريطانيا، باكستان، إيران، و.م.أ، كعضو ملاحظ هدفه تطويق الاتحاد السوفياتي وقطع طريق الشرق الأوسط. (أنظر: ممدوح محمود ومنصور مصطفى، **الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**، د.ط، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، د.س، ص 360).

[4]- **مشروع ايزنهاور:** جاء في عام 1957م مثل تعهد من جانب الو .م.أ بمساعدة الدول العربية التي تتعرض للتهديد من طرف القوة الإشتراكية، أو التدخل من خلال إمدادها بالمساعدات الإقتصادية والعسكرية وقد قبلت المشروع دول حلف بغداد ورفضته مصر، سوريا، الأردن . (أنظر : عوني عبد الرحمان السبعاوي، **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر** ، د.ط، دار الفكر، الأردن، 2010م، ص 289).

[5]- عبد الخالق عبد الله، **المرجع السابق**، ص 77.

الصراع القائم بين المعسكرين الغربي الرأسمالي و الشرقي الشيوعي:

في أعقاب الحرب العالمية الثانية برز صراع عالمي جديد، حيث خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من سياسة العزلة وسعي هذه الأخيرة للحفاظ والدفاع عن النظام الرأسمالي وذلك عن طريق تبنيها لمشاريع اقتصادية كمشروع مارشال [1] عام 1947م والهيمنة العسكرية عن طريق الحلف الأطلسي منذ عام 1949م وبالمقابل قابله الإتحاد السوفياتي برد مماثل لدعم الأنظمة الشيوعية ومقاومة التغلغل الأمريكي، فأنشأ في فلكه منظمة الكوميكون [2] عام 1949م وحلف وارسو عام 1955م ونتج عن هذا الصراع القائم بين المعسكرين ما يعرف بالسياق نحو التسلح الذي أصبح يهدد البشرية، ومنها دول العالم الثالث اتخذت في هذا الشأن أن لا تنحاز لأي من المعسكرين، والمطالبة بالحد من هذا الصراع[3].

المطلب الثاني: مؤتمر باندونغ

لا جدال في أن مؤتمر باندونغ الذي جمع بين شعوب إفريقيا وآسيا [4] لم ينعقد إعتباطا ولم يكن أمل دول ة أو دولتين، بل كان حتمية تار يخية فرضتها ظروف ومتطلبات النضال المشترك لشعوب هاتين القارتين نظرا لتشابه مشاكلهما وآم الهما ولم يكن وليد الصدفة أو إجتماعا ظهر فجأة وإنما سبقته مقدمات جاء المؤتمر تطورا لها.

هو أول مؤتمر لتأسيس الحركة الآفروآسيوية كظاهرة مناهضة للإستعمار في باندونغ بأندونيسيا وكان أبرز المشاركين فيه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ، والزعيم

---

[1]- **مشروع مارشال:** تمثل هذا المشروع فـي الاقتراح الذي تقدم به وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال في جواز عام 1947م، وأعلن فيه عن تقديم 13 مليار دولار لدول أوروبا الغربية لمساعدتها على إعادة بناء ما دمرته ح.ع.II. (أنظر : محمود ممدوح ومنصور مصطفى، **الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط** ، د.ط، مكتبة مدبولي الإسكندرية، د.س، ص 250).

[2]- **منظمة الكوميكون:** أو ما يعرف بمجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة بين الدول الاشتراكية، أنشأ في جانفي 1949م، وقد ضمت هذه المنظمة في عضويتها إلى جانب الإتحاد السوفياتي، بلغاريا، رومانيا، المجر، بولندا، كان يهدف من إنشائها التنسيق بين الدول الاشتراكية في المجال الاقتصادي و تبادل الخيرات وتشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء. (أنظر : أحمد وهبان وممدوح نصار، **التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991م)**، د.ط، الدار الجامعية –الإسكندرية– 2002م، ص 220).

[3]- عبد الخالق عبد الله، **المرجع السابق**، ص 151.

[4]- أنظر الملحق رقم: 02،أول مؤتمر للشعوب الافريقية و الاسيوية ، **htt//www.startimes.com** ، ص 119.

الهندي جواهر لال نهرو، والرئيس الأندونيسي أحمد سوكارنو والسياسي الصيني شو إن لاي[1]، عقدوا هذا المؤتمر في الفترة الممتدة مابين 18-24 أفريل عا م 1955م بمدينة باندونغ الأندونيسية بناءا على مبادرة من رؤساء حكومات دول كولومبو (باكستان، سيرلانكا، بورما، سيلان، أندونيسيا) حيث انعقد هذا المؤتمر في جو مشبع بالكراهية للا ستعمار على إعتبار أنه السبب الرئيسي وراء المشكلات التي تعاني منها هذه الدول والتي أعاقت تطورها، وقد شارك فيه حوالي تسعة وعشرون دولة إفريقية وآسيوية وهي كالتالي : مصر، ليبيا، السودان، لبيريا، اثيوبيا، غانا، العراق، سوريا، لبنان، الأردن، العربية السعودية، اليمن، تركيا، أفغانستان، باكستان، برمانيا، سيلان، الهند، اليابان، إيران، تايلندا، كمبودي ا، اللاووس، النبال، الفلبين، الفيتنام الجنوبية الشمالية، الصين.

أما فيما يخص الملاحظون فتمثلت في بلدان المغرب العربي الثلاث: الجزائر، تونس، المغرب وكذلك قبرص.[2]

فحسب مالك بن نبي [3] فإن مؤتمر باندونغ كان يهدف في نهاية المطاف إلى تنظيم قوى العمل والسلام وبهذا تمكن من الردع على هؤلاء اللذين يرون فيه صورة سلبية للوحدة الآفروآسيوية الموجه ضد الغرب[4].

أما بالنسبة لمواضيع المؤتمر فقد تضمن جدول أعماله في نقاط تندرج تحت خمسة مواضيع أساسية: مشاكل البلدان المستقلة حديثا، التعاون الإقتصادي، السلم والتعاون الدولي، التعاون الثقافي، حق تقرير المصير، حقوق الإنسان، لكن هذا المؤتمر ركز على ثلاث نقاط تمثلت في حق تقرير المصير، مشاكل البلدان المستقلة حديثا، السلم والتعاون الدولي.

وقد تم تشكيل لجنة خاصة لدراسة هذه الموضوعات الثلاثة تتكون من رؤساء الوفود وكانت جلساتها مختلفة نظرا لما تنطوي عليه من أهمية.

---

[1]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 88.

[2]- طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 228.

[3]- **مالك بن نابي:** 1905-1973م من مواليد قسنطينة وهو مفكر إسلامي وفيلسوف كان يدعو إلى الإصلاح الإجتماعي ومؤيد لثورة الجزائرية . (أنظر: نور الدين مسعودان، **مالك بن نبي حياة وأثار شهادات ومواقف** ، د.ط، دار النون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص 40).

[4]- مالك بن نبي، **المصدر السابق**، ص 55.

أما جانب الخلافات التي دارت بين المؤتمرين دا خل المؤتمر فكانت حول ثلاث موضوعات:

1. مسألة الإستعمار ومفاهيمه.
2. مسألة السلم والتعاون الدولي وهل يتنافى ذلك مع حق الدول في الدفاع الفردي أو الجماعي ؟
3. مسألة التنمية[1].

وفي نفس الفكرة تجدر الإشارة إلى أن الكثير من المحللين السياسيين، قد قدروا للمؤتمر عدم النجاح نظرا لإختلاف إتجاهات وإنتماءات الدول المشاركة فيه:

-منها الدول المرتبطة بالمعسكر الغربي مثل : باكستان، الفيلبين، إثيوبيا، سيلان، العراق...
-منها الدول المرتبطة بالمعسكر الشرقي مثل: الصين الشعبية، والفيتنام الشمالية.
-منها دول محايدة غير تابعة لأي من المعسكرين : مصر، أندونيسيا،أفغانستان،الهند، بورما...
-بالإضافة إلى وجود دول أخرى كانت مرتبطة بمعاهدات ثنائية مع المعسكر الغربي كاليابان، الأردن، ليبيا[2].

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 71.

[2]- شوقي الجمل، **التضامن الآسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية** ، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1964م، ص 34.

رغم الإعتراضات سواءا من المحللين السياسيين أو إختلافات المؤتمرين داخل المؤتمر استطاع هذا الأخير تجاوز ذلك حيث ركز بحثه في الأوضاع الموجودة في آسيا وإفريقيا وفاقت السبل والوسائل التي تستطيع بها الشعوب تحقيق أكبر درجة ممكنة من التعاون الإقتصادي والثقافي والسياسي . كما طالب المؤتمر بالتنمية العاجلة للتطور الإقتصادي بالمنطقة الأسيوية والإفريقية وكانت هناك نصوص خاصة بتدعيم التجارة بين الدول وزيادة التضامن بين الدول المشتركة [1] وفي الخطاب الإفتتاحي لمؤتمر باندونغ قال الرئيس الأندونيسي "أحمد سوكارنو":

"لا تهم الإختلافات الموجودة بين الدول الحاضرة في هذا المؤتمر، طالما أن ها توجد وحدة رغبة هذه الشعوب فإننا جميعا تربطنا أشياء أكثر أهمية من الأشياء التي تفرق بيننا شكليا إننا موحدون على أساس مناهضة الإستعمار بمختلف أشكاله وأنواعه موحدون حول تحقيق السلم في العالم..." [2]

وعن أشغال ومداولات هذا المؤتمر نتائج في ميادين متعددة لكن ق بل التطرق لها تجدر الإشارة إلى اللجان الفاعلة التي حققت ذلك وهي ثلاثة:

1. **اللجنة السياسية:** والتي تبحث في حقوق الإنسان، وحق تقرير المصير، دعم السلام والتعاون العالميين.
2. **اللجنة الإقتصادية** : وقد واجهت إهتماماتها في الموضوعات التالية " التعاون فيما يتعلق بالتعاون الإقتصادي والتعاون فيما يتعلق بالتجارة واستخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية".
3. **اللجنة الثقافية:** كانت مهمتها البحث في وسائل تمكين التعاون الثقافي بين الإفريقية والأسيوية[3].

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 71.

[2]- **نفسه**، ص 67.

[3]- **نفسه**، ص ص 77- 78.

نتائج المؤتمر:

أ. **المجال السياسي:**

في هذا المجال طالب المشاركون في المؤتمر بعدة قضايا تضنها البيان الختامي للمؤتمر وهي تأييد مبادئ حقوق الإنسان، كما استنكر سياسة التفريق والتمييز العنصري كما عالج عدد من مشكلات الشعوب المتعلقة بقضية تصفية الإستعمار، فقد أيد حق شعوب شمال إفريقيا، كما أيد موقف العرب في فلسطين، كما دعى إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بأنها، والمطالبة بنزع السلاح والعمل على ذلك[1].

ب. المجال الإقتصادي:

في مجال التعاون الإقتصادي وافق المؤتمر على تشجيع التنمية الإقتصادية في البلدان الأسياوية والإفريقية وإمكانية التعاون مع دول غير آفروآسيوية، الدعوة إلى إنشاء صندوق خاص للأمم المتحدة للتقدم الإقتصادي، توسيع نطاق التبادل التجاري فيما بين البلدان الآفروآسيوية، تعديل أسعار النقل في المجال البحري لتكون أكثر ملائمة لمصالح البلدان الآفروآسيوية، ضرورة تطوير الطاقة الذرية للأغراض السلمية[2].

ج. المجال الثقافي:

إقتنع المؤتمر ا لآفروآسيوي بأن من أقوى وسائل التفاهم المثمرة بين الأمم تنمية التعاون الثقافي وقد كانت هاتين القارتين مهد الأديان والثقافات لكن لسوء الحظ توقفت الاتصالات الثقافية بين البلاد الآسيوية والإفريقية خلال القرون الماضية ومن هنا تولدت الرغبة القوية لتجديد الصلات ا لثقافية القديمة وربطها بالعالم الحديث وقد أكدت الحكومات المشتركة في المؤتمر أنها تعمل على تطوير التعاون الثقافي بين البلاد الأسيوية والإفريقية وقد ارتأت أن تحقيق ذلك يجب أن ينمو في أوسع نطاق للتعاون العالمي ويفضل في هذا المجال تقديم التسهيلات الخاصة بالتحا ق الطلبة الراغبين في التدريس القادمين من بلاد

---

[1]– جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د.س، ج3، ص 580.

[2]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 78.

أخرى كما تقدم كذلك من هاته التسهيلات للجماعات الأسيوية والإفريقية التي لم تستطع بعد أن تنمي معاهدها التعليمية الفنية.

فاذن فتحديد التبادل الذي المتصور هنا و المتمثل في تكوين ثقافة يجب أن يبدأ من النظرة العامة ع ن المحيط الثقافي فا الثقافة هي أولا : محيط معين يتحرك فيه الإنسان ويغذي الهامه و يكيف مدى صلاحيته لتأثير عن طريق التبادل[1].

إضافة إلى ذلك فقد ارتأت هذه اللجنة بأنه يجب تنمية التعاون الثقافي بين بلاد أسيا وإفريقيا نحو:

- الحصول على معرفة البلاد بعضها ببعض.
- توسيع التبادل الثقافي المشترك.
- تبادل المعلومات [2].

مبادئ مؤتمر باندونغ عام 1955م:

1 - إحترام حقوق الإنسان الأساسية ومبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة.
2 - احترام سيادة الأمم وسلامة أراضيها.
3 - الإعتراف بالمساواة بين جميع الأجناس وبين جميع الأمم كبيرها وصغيرها.
4 - الامتناع عن أي تدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد آخر[3].
5 - احترام حق كل أمة في الدفاع عن نفسها انفراديا أو جماعيا وفقا لمثاق الأمم المتحدة[4] .
6 - الامتناع عن استخدام أية تدابير أو اتفاقات دفاعية جماعية لصالح أية دولة.
7 - الإمتناع عن أعمال التهديد أو العدوان أو استخدام القوة ضد أية دولة.
8 - تسوية كل النزاعات الدولية بالطرق السلمية.
9 - تنمية المصالح المشتركة وزيادة التعاون.

---

[1]- مالك بن نبي ، **المصدر السابق** ، ص 143.

[2]- محمد حلمي مصطفى ، **المرجع السابق** ، ص 160.

[3]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 80.

[4]- مالك بن نبي، **المصدر السابق**، ص 102.

10 -احترام العدالة والإلتزامات الدولية[1].

المطلب الثالث: لقاءات ما بعد مؤتمر باندونغ

1. مؤتمر بريوني 1956م:

جاء هذا المؤتمر بهدف تطوير سياسة عدم الإنحياز وبلورتها وتوسيع نطاقها عقد بمدينة بريوني بيوغزسلافيا في جويلية 1956م ضم كل من الرئيسين الراحلين جمال عبد الناصر ونهرو بالرئيس تيتو، وترجع أهمية هذا المؤتمر حول اشتراك يوغسلافيا في المؤتمر فإن:

- اشتراك يوغسلافيا في المؤتمر أكد أن سياسة عدم الإنحياز ليست قاصرة على الدول التي تخلصت من الاستعمار الغربي فحسب بل تشمل كذلك ال دول التي استطاعت أن تفلت من التسلط السوفياتي.
- كما أكد المؤتمر أن سياسة عدم الإنحياز يمكن أن تعتنقها أي دولة مهما كان نظامها السياسي والإقتصادي.
- واشتراك كذلك يوغسلافيا مع مصر والهند في هذا المؤتمر أكد أن سياسة عدم الإنحياز عالمية وليست قاصرة على قارة معينة.
- وقد جاءت قرارات مؤتمر بريوني مؤكدة لمبادئ باندونغ ، كما طالبت بحظر السلاح وحظر التجارب النووية ومنح المزيد من المعونات للدول النامية وتعرضت القر ارات أيضا لمشاكل الشرق الأقصى فطالب الزعماء الثلاثة بقبول الصين في الأمم المتحدة، وتعرضوا لمشاكل الوطن العربي فطالبوا بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بعودة الفلسطينيين إلى ديارهم، كما أعلنوا استنكارهم الاستعمار الفرنسي في الجزائر وطالبوا بتطبيق حق تقرير المصير[2].

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 80.

[2]- محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 88.

2. مؤتمر القاهرة 1957م- 1958م:

احتضنته العاصمة المصرية خلال الفترة 26 ديسمبر 1957م إلى 1 جانفي 1958م وحضرته أربع وأربعون دولة إفريقية وأسيوية.

وترسخت في هذا المؤ تمر المبادئ الكبرى لمؤتمر باندونغ [1]. وقد أصدر المؤتمر القضية الجزائرية فقد كان هذا المؤتمر فرصة سام حة لإسماع صوتها بواسطة ممثل جبهة التحرير الدكتور "محمد الأمين دباغين"[2].

ففي هذا المؤتمر أدينت السياسة الاستعمارية الموجهة ضد الشعب الجزائري الذي يحارب لإنتزاع حريته واستقلاله وصدر تصريح يدعو الشعوب الآفروآسيوية إلى مد يد المساعدة للشعب الجزائري، وقد نصت اللائحة المصوت عليها بالإجماع على : ضرورة استقلال الجزائر وفتح مجال التفاوض بين الطرفين الجزائري والفرنسي.

كما كان من نتائج هذا المؤتمر أن نظم يوم 30 مارس عام 1958م يوم لتضامن الآفروآسيوي مع الجزائر[3].

3. مؤتمر كوناكري عام 1960م

انعقد هذا المؤتمر في كوناكري عاصمة غينيا في الفترة الممتدة من 11 إلى 15 أفريل عام 1960م ومما ساعد على انعقاده هو إحراز شعوب القارتين على عدة انتصارات، فقد تحررت معظم شعوب آسيا، ونالت ع دة دول إفريقية استقلالها مما جعلها تضيف قوة جديدة للكتلة الآفروآسيوية وللمؤتمر الذي ضم سبعون وفدا لتمثيل القارتين[4].

---

[1]- لزهر بديدة، **دراسات من تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، د.ط، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2007م، ص 112.

[2]- **محمد أمين دباغين** : من مواليد 1917م، بشرشال، دخل معهد الطب، انخرط إلى جمعية الطلبة المعلمين المسلمين لشمال إفريقيا، قاد حزب الشعب 1945م وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ 1957م، توفي 20-01-2003م. (أنظر : بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830م- 1989م)**، د.ط، دار المعرفة الجزائر، 2006م، ج 3، ص 281).

[3]- يوسف السباعي، **مع الثورة الجزائرية القاهرة 1958م**، د.ط، علم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ص ص 5-6.

[4]- عبد القادر خليفي، **المرجع السابق**، ص 227.

وكان فرانتز فانون رئيسا للوفد الجزائري، واتخذ المؤتمر قرارات تتعلق بإثنان وعشرون دولة في إفريقيا وآسيا ومنها الجزائر، وتضمن ذلك استنكارا قو يا لسياسة فرنسا الإستعمارية في الجزائر والدول التي تقف وراء هذه السياسة كما قرر المؤتمر تأليف جيش آسيوي إفريقي دوره تقديم الدعم لأية دولة آسيوية أو إفريقية تناضل من أجل التحرر [1].

المبحث الثالث :ردود فعل قوى الصراع الدولي (الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الامريكية) من حركة عدم الإنحياز

لقد مرت مواقف الكتلتين الشرقية والغربية إزاء بروز حركة عدم الإنحياز بمرح لتين اختلفت فيهما مواقف الكتلتين اتجاه الحركة بالسلب والإيجاب ففي الوقت الذي تميزت فيه مواقفها بإدانة الحركة في المرحلة الأولى من ظهورها، كما نجد في المرحلة التي تلتها أنها قد غيرت موقفهما التي تمثلت في التنافس الشديد بينهما على تأييدهما بهدف احتوائها واستعمالها ضد بعضهما البعض[2].

وبالتالي فإن موقف الكتلتين إزاء فكرة عدم الإنحياز في مؤتمر بلغراد متباينة من حيث الصيغة إلا أنه توجد لهما مواقف مشتركة بالإضافة إلى المواقف المتمايزة.

المواقف المشتركة بين الكتلتين من حركة عدم الإنحياز

1 - ادعاء الكتلتين بأن اتخاذ موقف استقلالي إزاءها أمر مستحيل بحجة أن الدول التي تخرج في إطارها بين الكتلتين أو الدائرتين غير قادرة على صيانة استقلالها لهذا وصفت الكتلتان سياسة الحياد الإيجابي "باللاواقعية" و"اللاأخلاقية".

2 - إدعاء كل من الكتلتين بأن موقفها إزاء انعقاد المؤتمر ناتج عن تقييم لضرورات الدفاع عن معتقدات أساسها العمل على حفظ ونمو ومحاولات الكرامة الإنسانية وكل ما هو خارج عن هاذين الإطارين يعتبر منافيا للحقيقة والقيم الحضارية[3].

---

[1]- شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص 134.

[2]- محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 55.

[3]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 66.

المطلب الأول: موقف الإتحاد السوفياتي

لقد أنكر الإتحاد السوفياتي إمكانية قيام طريق ثالث خلال حكم "خروتشوف "[1] واعتبرت دول عدم الإنحياز بمثابة شبه مستعمرات تحركها الدول الإستعمارية سابقا إلا أن تبنيه لسرياسة عدم التعايش السلمي سنة 1955م عدل كثير من أفكاره وبدون شك كان الإدانة التي تعرض لها ال سوفيات في باندونغ أثر لا يمكن نك رانه في دفع عجلة تغيير سياسته وتحت هذا الإطار قام خروتشوف بزيارة إلى بعض دول آسيا أواخر عام 1955م.

ومن خلال هذه الزيارة اعترف الإتحاد السوفياتي بالدور الفعال الذي تلعب ه آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية في معارضة الحروب ودعم السلام ومنذ ذلك الوقت أخذ السوفيات يؤيدون حركة التحرر من خلال دعم المقدم للبلدان المناضلة ضد الإستعمار الغربي.

والأمر الذي شجع السوفيات لبلدان عدم الإنحياز هو الصراع الصيني السوفياتي وقطع الطريق على الغرب لتحقيق أية مكاسب بشأن علاقتها مع دول عدم الإنحياز التي تناهض الإستعمار والإمبريالية والتمييز العنصري[2].

[1]-خروتشوف : هوأحد أعضاء القيادة الجماعية بالاتحاد السوفياتي بعد وفاة ستالين 1953متولى رئاسة الاتحاد من1956الى1964م،و هو صاحب مبادرة التعايش السلمي و أول رئيس سوفياتي قام بزيارة الو .م أ.رسميا. (أنظر: وكيبديا الموسوعة الحرة، 4-5-2014م ، 8 :30).

[2]- سعد حقي توفيق، **مبادئ العلاقات الدولية**، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2000م، ص ص 322- 323.

المطلب الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية

تميزت ردود الفعل الغربية على سياسة الحياد الإيجابي التي تبناها المشاركون في مؤتمر باندونغ بنوع من التناقضات ،[1] فالو .م.أ لم تكن مستفيدة خلال السنوات الخمسينية لقبول خط سياسي مستقل والذي في نظرها سيضعف المعسكر الغربي ولهذا فهي عارضت في البداية حركة عدم الإنحياز بح يث أدان "جون فوستر دلاس " وزير خارجية أمريكا هذه السياسة واعتبرها لا أخلاقية وقصيرة النظر وقد قال في هذا الشأن.

"إن الحياد فكرة مهترئة إلا في حالات خاصة جدا يكون الحياد فيها سياسة لا أخلاقية وقصيرة النظر " وبالتالي فإن أي بلد قادر على ضمان أمنه عندما يكون غير مكترث بمصير الآخرين ولم تكن هذه الفكرة مقتصرة عليه فقط بل أيده على ذلك الرئيس الأمريكي أيزنهاور.

ولكن بمجيء الرئيس كنيدي حدث تحول في سياسة الولايات المتحدة حيال الحركة فقد اعترف بالعطاء الإيجابي الذي يمكن أن تقدمه بلدان عدم الإنحياز لحل المشكلات العالمية.

وبالتالي ومما ذكرنا يمكن القول أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحركة يتميز بالإزدواجية والتذبذب لأنها من جهة كانت تملك علاقات تجارية مع عدد كثير من دول الحركة حجمها يبلغ عشرة أمثال حجم تجارة الإتحاد السوفياتي.

ومن جهة ثانية فإن الولايات المتحدة الأمريكية بقيت تتعامل مع الحركة بحذر شديد فكانت تتقارب معها، وتوجه لها انتقادات من جهة أخرى[2].

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 86.

[2]- سعد حقي توفيق، **المرجع السابق**، ص 325.

وبالتالي يمكن القول أن دول العالم الثالث أرادت أن تعطي لنفسها وزنا في مختلف المجالات خاصة في الميدان السياسي (تحقيق السلام ونزع السلاح)، وذلك من خلال، حركة عدم الإنحياز والتي كانت تهدف منذ تأسيسها في إقامة تحالف بين الدول المستقلة (من القارات الثلاث إفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية) والتي سميت بالكتلة الأفروآسياوية التي أرادت إنشاء تيار محايد وغير منحاز مع السياسة الدولية للقوى العظمى في العالم وقد إرتأت هذه الكتلة تحقيق أهداف حركتها في ظل القمم التي عقدتها وسنخص بالذكر الأهداف المحققة من الحركة من خلال مؤتمري بلغراد 1961م والقاهرة 1964م.

إذ سنخص بدراستنا في الفصل اللاحق مؤتمر القمة التأسيسي (بلغراد 1961م).

الفصل الثاني:

مؤتمر القمة التأسيسي الأول

"بلغراد 1961 م"

المبحث الأول: مؤتمر بلغراد 1961م

المبحث الثاني: قضايا المؤتمر ونتائجه

المبحث الثالث : ردود فعل قوى الصراع الدولي (المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي)

الفصل الثاني: مؤتمر القمة الأول التأسيسي ببلغراد 1961م

مضت سياسة عدم الإنحياز في طريق النمو وكلما إستقلت دولة إفريقية أو آسيوية أرادت القيام بسيادتها وإختيار عدم الإنحياز سياسة لها، بعد أن كان عدد دول عدم الإنحياز بضع دول فقط من خلال دول باندونغ عام 1955م، أخذ يزداد حتى صار في إمكان هذه الدول المستقلة حديثا أن تعقد مؤتمرا دوليا تحدد فيه معالم اللاإنحياز، وذلك من خلال طرحها لمشاكلها وانشغالاتها وقضاياها، وقد كان مؤتمر بلغراد لعام 1961م أول مؤتمر رسمي متكامل المظهر.[1]

المبحث الأول: مؤتمر بلغراد

يعتبر مؤتمر بلغراد الذي يعرف بمؤتمر عدم الإنحياز الأول كنتيجة طبيعية للتطور العظيم الذي حدث في السنوات القليلة التي تلت إنعقاد مؤتمر باندونغ.

وبالتالي نخصص في هذا المبحث أهم الظروف التي جاء فيها المؤتمر والرسالة التي تضمنها والأهداف التي كان يسعى إليها.

المطلب الأول: ظروف إنعقاده

قبل الخوض في الحديث عن الظروف التي جاء فيها هذا المؤتمر التأسيسي لابد من لفت الإنتباه إلا أن الدول الحديثة الإستقلال في إفريقيا إزداد عددها عام 1960م، وأصبحت رقعة دول آسيا تشكل كثرة عددية في هيئة الأمم المتحدة ورأت ضرورة التعاون مع دول أمريكا اللاتينية وتكوين كتلة متجانسة ومتعاونة في هيئة الأمم والمؤتمرات الدولية من أجل تخفيف حدة التوتر الدولي[2].

لذلك نرى أن شعوب إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية قد دخلت مسرح التاريخ لتبرز دورها في تطوير الحضارة الإنسانية بعد أن كان هذا الدور مقتصرا على أوروبا وحدها[3].

---

[1]- محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 90.

[2]- عبد المجيد سمور زهدي، **المرجع السابق**، ص 211.

[3]- **جريدة** المجاهد، **رسالة الحياد الإيجابي**، ع 103، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ج4، ص 5.

إنعقد المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الإنحياز في بلغراد عاصمة يوغسلافيا [1] في الفترة ما بين 01-06 سبتمبر 1961م.

حيث يعتبر أول إجتماع رسمي للدول الغير منحازة[2].

لقد جاء هذا المؤتمر نتيجة لطبيعة التطور التاريخي، الذي حدث في السنوات القليلة التي مضت على إنعقاد مؤتمر باندونغ، إذ أنه في هاته الفترة الوجيزة تحررت أغلب أقطار إفريقيا، وآسيا، من النظام الإستعماري وأصبحت لها مكانة مرموقة، وإنتصرت الثورة التحريرية في كوبا، فزعزعت أركان الإستعمار الإقتصادي في أمريكا اللاتينية لتتبع سياسة تحررية في الداخل والخارج وتنادي بضرورة القضاء على كل الأشكال الجديدة للإستعمار وتنتهج في الميدان الدولي سياسة عدم الإنحياز والتعايش السلمي.

وقد تعرضت الدول المطالبة للسلم (إفريقيا، آسيا، أمريكا اللاتينية)، في المؤتمر إلى الضغط والتهديد والمؤامرات والتخريب الداخلي والعدوان العسكري من أجل صدهم عن تحقيق هدفهم الأسمى في تحرير الشعوب المستعمرة في المغرب العربي، الكاميرون ، أندونيسيا، كوبا، حتى الجزائر، أنغولا... إلخ.

إن هذه القوة الثورية الصاعدة التي تلعب دورا تاريخيا في تسطير مسار جديد للإنسانية وهي التي يمثلها مؤتمر بلغراد، حيث أن منبع قوتها تأتي من المبادئ التي تؤمن بها وتدافع عنها، وبالتالي يمكن القول أن هذه القوة التي تكتسيها الدول الأفروآسياوية، ليست قوة عادية ثالثة بين القوتين المتنازعتين في العالم، إذ هي هيمنة معنوية تفرض نفسها على المعسكرين الشرقي والغربي لحفظ السلام العالمي وتخفيف التوتر الدولي والعمل على إنهاء الحرب الباردة في حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية، والدفع إلى التفاهم بين المعسكرين[3].

[1]– **يوغسلافيا :** هي دولة في أوروبا الجنوبية الشرقية، بين إيطاليا والنمسا والمجر ورومانيا و بلغاريا و اليونان وألبانيا، تتألف من جمهوريتي مونتي نيغرو وصربيا عاصمتها بلغراد، إحتلتها ألمانيا 1941. (أنظر : **قاموس المنجد في اللغة والإعلام**، ط40، دار المشرق لبنان، 2004م،ح.ف.ي، ص 629).

[2]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 112.

[3]–جريدة المجاهد، من باندونغ إلى بلغراد، **المصدر السابق** ،ع 103، ص 7.

لكما وفي هذا الصدد لا يمكن نا التغاضي عن الموقع الجغرافي للمؤتمر ، فقد كانت يوغسلافيا والتي هي دولة في أوروبا الجنوبية تحتل موقعا إستراتيجيا هاما مساعدا للمؤتمر.

إضافة إلى محاولة أعضاء المؤتمر لتوصيل فكرة أن عدم الإنحياز لم يشمل فقط المعيار الجغرافي المقتصر على العالم الأفرو آسياوي ، بل أصبح يشمل دولا أوروبية "يوغسلافيا"[1]

أما عن المنظمين له ذا المؤتمر نذكر الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، ورئيس جمهورية يوغسلافيا جوزيف بروز تيتو ، ورئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو ، اللذين وجهوا دعوة إلى الدول الآسيوية والإفريقية لحضور المؤتمر [2]، وكان من أبرز زعماء العالم الثالث الذين لبوا الدعوة وحضروا المؤتمر:

الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، أحمد سوكانو من يوغسلافيا، الملك الحسن الثاني من المملكة المغربية، هيلاسيلي من أثيوبيا، أما لبنان فمثلها رئيس حكومتها الرئيس صائب سلام، ومثل مالي رئيس جمهوريته ا "موديبوكيتا"، وزير خارجية المملكة العربية السعودية الشيخ إبراهيم السويل، رئيس الوفد العراقي جواد هاشم، رئيس السودان إبراهيم عيود، نكرومة رئيس غانا، أوزفالدودورتيكوس رئيس كوبا، نيبال بملكها ماهندرا، أونو رئيس وزراء بورما الأمير نوردومسيهانوك رئيس دولة كمبوديا، سيرلأدولا رئيس حكومة الكونغو[3].

هذا وقد حضر المؤتمر خمسة وعشرون دولة.

[1]– يحي أحمد الكعكي، **عدم الإنحياز بين النظرية والتطبيق** ، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، د.س، ص 156.

[2]– عبد المجيد سمور زهدي، **المرجع السابق**، ص 211.

[3]– محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 120.

- الدول المشاركة بصفة عضو:

أفغانستان، الجزائر، المملكة العربية السعودية، برمانيا، كمبوديا، قبرص، الكونغو كوبا، أثيوبيا، غانا، غينيا، صوماليا، السودان، تونس، اليمن، يوغسلافيا[1].

- الدول المشاركة بصفة ملاحظ:

بوليفيا، البرازيل، الإكوادور[2].

كما قام هذا المؤتمر ب استعاد عدد كبير من الدول التي كان لها دور في مؤتمر باندونغ بسبب رفضها لمبادئ معينة وهذه الدول هي الصين الشعبية، اليابان، الأردن ليبيريا، الفيتنام الشمالية، الفيتنام الجنوبية، بلكستان، الفلبين، تايلندا، تركيا[3].

وبالتالي فإن هاته الندوة التي تجمع رؤساء الدول الغير المنحازة إجتمعوا في وقت إشتد فيه توتر الأحداث الدولية وهذا ما أثر عليهم إضافة إلى قلقهم إزاء مستقبل السلم حيث أشاروا في هذا المؤتمر إلى أخطار الحرب المحدقة بالعالم كما أشاروا إلى الإستقلالية في إختيار النظام كما أنهم عرضوا فكرة أن إستقلال المضطهدين يعين على تضييق ميادين النزاع فبظهور بلدان متحررة حديثا يساعد على تقلص ساحة النزاع بين الكتل ويشجع كل ميل لإقرار السلم وبعث تعاون سلمي بين أمم مستقلة [4]، هذا وقد تطلع المؤتمر لتطبيق مضمون رسالة عدم الإنحياز في السياسة الدولية، حيث خرج المؤتمر بمواقف أو مبادئ عدم الإنحياز جاءت بها اللجنة التحضيرية للمؤتمر وأهم ما ناقشه المؤتمرون:

- مسائل الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.
- سبل الحد من الأسلحة النووية.
- التعايش السلمي.

---

[1]- **جريدة المجاهد، بعض الفقرات الهامة من تسريح رؤساء دول غير المنحازة** ، المصدر السابق، ع 104، ص 12.

[2]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 304.

[3]- عبد المنعم زنابلي، **تطور مفهوم الحياد عبر المؤتمرات الدولية**، د.ط، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، 1977م، ص ص 170-171.

[4]- جريدة المجاهد، بعض الفقرات الهامة من تصريح رؤساء دول غير المنحازة، **المصدر السابق** ،ع 104، ص 12.

- تأييد حركة التحرير في إفريقيا وآسيا.
- تأييد حقوق الشعب الفلسطيني.
- دعم الثورة الجزائرية[1].

وفي اليوم السادس من إنعقاد المؤتمر الأول للدول الغير منحازة جاءت قراراته تاريخية معبرة عن مطالب ملايين البشر التي تريد الحياة في ظل السلام والرفاهية بعيدة عن أهوال الحرب الباردة والآثار المدمرة للحرب النووية ولم تجد هذه القرارات صدى الآمال التي تشترك فيها جميعا وإنما كانت أكثر من ذ لك تهتدي به ا كل الشعوب في سعيها إلى تحقيق هذه الآمال[2].

وبخصوص المواضيع المقترحة في المؤتمر قام الرئيس اليوغسلافي بروز تيتو بتوضيح مجموعة من النقاط من خلال خطابه الإفتتاحي الذي ألقاه في مؤتمر بلغراد 1661م.

- الخطاب الإفتتاحي للمؤتمر:

« ... لقد كان مؤتمر بلغراد والمبادئ التي أقرها بمثابة أول تظاهرة قوية لفهم العلاقات الدولية على نحو حديث وكما أن مؤتمر باندونغ لم يكن هدفه تشكيل كتلة ما، فإن هذا المؤتمر لا يهدف أيضا بل على العكس من ذلك فإنه يتخذ موقفا سلبيا من النزعة الإنفرادية الكتلوية، هذ ه النزعة التي لا تشكل خطر على السلام في العالم فحسب بل تعيق في الوقت نفسه بقية البلدان المساهمة في حل النزاعات الدولية مساهمة متكافئة تماما...»[3].

ما يمكن إستنتاجه من هذا الخطاب الإفتتاحي للرئيس اليوغسلافي تيتو هو:

تأكيده على أن عدم الإنحياز لا تشكل ولا يجب أن تشكل تكتلا دوليا ما لأن سياسة الحركة تقوم على مبدأ نبذ الحرب الباردة التي أدت إلى ظهور التكتلات في العلاقات الدولية.

---

[1]- زهدي عبد المجيد سمور، **المرجع السابق**، ص ص 211-212.

[2]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 120.

[3]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 51.

كما أنه لم يعطي مفهوما واضحا للحياد الإيجابي بقدر ما إقتصر في القول بأن مؤتمر بلغراد هو إمتداد لمؤتمر باندونغ.

وهناك سبب يفسر موقفه والمتمثل في مبدأ المحافظة على وحدة الصف بالنسبة للبلدان الأفروآسياوية[1]، كما أنه أوضح أنه ليس من أهداف هذا المؤتمر اللاإنحياز أو تأييد أي من القطبين الدوليين، كما دعا دول العالم جميعا أن تعمل على تخفيف حدة الصراع الدولي وأن تسعى من أجل التعايش السلمي، كما طالب الدول المتقدمة بتقديم المساعدات الإقتصادية إلى الدول النامية بدون أي شروط مسبقة وبتكثيف التعاون الإقتصادي والفني مع الدول النامية بإعتبار ذلك مصلحة مشتركة للطرفين[2].

المطلب الثاني: مضمون رسالة عدم الإنحياز في مؤتمر بلغراد

لقد كان الخلاف الأكبر في مؤتمر بلغراد حول تحديد مفهوم اللاإنحياز وما تضمنه رسالته، فقد طرحت عدة تساؤلات في هذا المجال كمح اولة للوصول إلى ضبط مفهوم عدم الانحياز ومن هذه التساؤلات نذكر:

1. هل رسالة عدم الانحياز تتركز أساسا في محاولة حل النزاع بين الغرب والشرق؟ أم أنها تتصرف إلى الدفاع عن استقلال الدول المؤمنة بالمبدأ فحسب؟
2. هل تتعدى سياسة عدم الانحياز إلى الدفاع عن المجتمع الدولي ككل؟
3. هل رسالة عدم الانحياز في حاجة لإقامة تنظيم دولي لتدعيمها ؟ أم أن إقامة مثل هذا التنظيم سيكون مناهضا لسياستها ؟[3]، وبالتالي فمثل ما كان في المؤتمر من تساؤلات كانت هناك أراء وتيارات تأيد وترفض مضمون رسالة عدم الانحياز.

فبالنسبة للسؤال الأول فقد كان التيار الغالب بأن التوسط في حل النزاع بين الكتلتين يدخل في صميم رسالة عدم الإنحياز أي الحفاظ على الرسالة التوفيقية [4]، على أساس أن

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 51.

[2]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 160.

[3]- محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 93.

[4]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 159.

الحرب إذا وقعت بين المعسكرين المتصارعين فإنها ستضعف معها بجميع المفاهيم الأ خرى التي تكافح من أجلها الدول المنحازة.

أما بالنسبة للتساؤل الثاني فقد كان من رأي الدول الثورية في آسيا وإفريقيا أن سياسة عدم الانحياز ترمي إلى تغيير العلاقات الدولية تغييرا شاملا وبناء مجتمع دولي جديد يقوم على مفاهيم سياسية وأخلاقية تختلف في مضمونها عن تلك التي كانت تقوم عليها العلاقات الدولية خلال فترة السيطرة الأو روبية وبالتالي فإن سياسة عدم الا نحياز يجب أن تخرج من نطاقها الإقليمي المحدود بقارتي آسيا وإفريقيا بالدرجة الأولى إلى سياسة عالمية إيجابية بناءة.

في حين اعترض فريق آخر هذا الاتجاه باعتبار أن القوة الحقيقية في المجتمع الدولي لم تكن في يد دول عدم الا نحياز وإنما هي في يد الكتلتين الكبيرتين وحدهما وبالتالي فإن سياسة عدم الانحياز لا ينبغي تحميلها أكثر مما تقدر عليه لأن قوتها معنوية وأخلاقية أكثر مما هي مادية.

وقد أخذ مؤتمر بلغراد برأي وسط إذا ا عترف بان السلام العالمي يقوم قبل كل شيء على العلاقات بين الدول الكبرى وأنه أكد أن سياسة عدم الا نحياز لها دور فعال في توطيد دعائم السلم العالمي[1].

ما فيما يتعلق بالتساؤل الثالث حول ما إذا كان من المستحق من إقامة تنظيم يضم دول عدم الانحياز بدل بقائها مبعثرة ا لجهود فقد رفضت أغلبية الدول رأي يوغسلافيا القاضي بإنشاء منظمة دولية تقوم على سياسة عدم الانحياز لأنها تكون قد وقعت في تناقض مع نفسها لأن المؤتمر سجل في قراراته عدم الأخذ بإنشاء منظمة دولية لدول عدم الانحياز[2].

وبالتالي نستطيع القول أن رسالة الحياد الايجابي في هذا المؤتمر قد جمعت تقريبا مفهومها من مجموع التساؤلات التي سبق ذكرها إذا أن الدول غير المنحازة أي دول مؤتمر بلغراد ترفض الانضمام إلى الأحلاف والتكتلات العسكرية والإرتباط بمعاهدات ومواثيق

1- محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 94.

2- يحيى أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص ص 159-160.

تجعلها ذيلا لأحد المعسكرين كما ترفض إقامة قواعد عسكرية أجنبية في ب لادها ولا تقف عند هذه الحدود الضيقة بل تدعو إلى مبادئ إيجابية في السياسة الدولية ويمكن أن نحصر أهم المبادئ الرئيسية التي تدعو إليها دول مؤتمر بلغراد في المؤتمر.

أولا: حق كل الشعوب في الحرية والإستقلال وإختيار النظام السياسي والإجتماعي الذي تراه مناسبا لظروفها الخاصة ومحقق لشخصيتها القومية وأهدافها التحريرية.

ثانيا : الدعوة إلى التعايش السلمي والتعاون الإيجابي بين الدول والشعوب ذات النظم السياسية والإجتماعية وهذا المبدأ يعتمد على نقط كثيرة تعطيه محتوى عملي ملموس وأهمها:

أ. إن الإختلاف في ال نظم الإجتماعية لا يمكن إزالته بواسطة الحرب بل يجب أن يترك الحكم في ذلك التاريخ الذي سيقرر ما هو أفضل المذاهب الإجتماعية وأجدرها بالبقاء في ميدان التنافس السلمي بلا حروب باردة أو ساخنة.

ب. المشاكل القائمة بين الدول يجب أن تحل بالوسائل السلمية سواءا عن طريق التفاوض أو التحكيم الدولي على أساس الحرية والعدالة وأما سياسة القوة والحرب يجب إلغاءها من ميدان العلاقات الدولية.

ج. المحافظة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب والدول الأخرى مهما كانت أشكال هذا التدخل عسكرية، سياسية أو إقتصادية[1]، ومنه فإنها تنص على احترام سياسة عدم الإنحياز لتخفيف من حدة التوتر العالمي[2].

ثالثا: القضاء على الحرب الباردة بين المعسكرين وتريد تنسيق جهودها من أجل التقريب بين المعسكرين وحل مشاكلهما بالطرق السلمية والعمل على تحقيق نزع السلاح وحل الأحلاف والكتل العسكرية[3].

---

[1]- جريدة المجاهد، رسالة الحياد الإيجابي، **المصدر السابق** ، ع 103، ص 05.

[2]- يحي أحمد الكعيلي، **المرجع السابق**، ص 159.

[3]-**جريدة** المجاهد، **رسالة الحياد الإيجابي** ، **المصدر السابق**، ع 103، ص 05.

المطلب الثالث: أهداف المؤتمر

إن الأهداف الكبرى لمؤتمر بلغراد ترجع بالأساس لأهمية ودوافع المؤتمر في نفس الوقت فلأول مرة يجتمع هذا العدد الكبير من الدول من القارات الثلاثة (إفريقيا، آسيا، أمريكا اللاتينية).

وقد كان من وراء إجتماع رؤساء الدول والحكومات في مؤتمر بلغراد 1961م هدف نبيل متمثل في خدمة المصلحة العامة لكل الشعوب وعلاج المشاكل التي تمس بهيكل المجتمع الدولي، ومن أبرز هؤلاء المنظمين الذين كان لهم دور فعال في المؤتمر بروز تيتو الذي أقر العديد من خطاباته عن أهمية الأخذ بحركة عدم الإنحياز في هذا المؤتمر مضيفا إلى ذلك الدور الفعال الذي تلعبه حركة عدم الإنحياز في تغيير العلاقات وتوجيهها نحو السلام وقد قال بروز تيتو في هذا الصدد «... كانت سياسة عدم الإنحياز دائما مسؤولة وعالمية في مواقفها لقد كانت دائما ملتزمة عندما يتعلق الأمر بالمحافظة على السلم والدفاع عن حقوق الشعوب والدول، ولهذا كان من الطبيعي أن تتجاوز سياسة عدم الإنحياز الحرب الباردة، وأصبحت عاملا فعالا قي توجيه العلاقات الدولية نحو السلام والتقدم ».

وبالتالي ما أراد توضيحه تيتو هو أن هذه السياسة هدفها إيجابي ملتزم بتسوية مشاكل العالم المعاصر بشكل عام والدفاع عن حق الشعب في الحرية والإزدهار ومناشدة المظلوم بشكل خاص.

- كان ينفي من قاموسه تحقيق مصالحه وأغراضه الخاصة ورفضه العداوة لأي دولة أو مجموعة.
- إن اغلب دول مؤتمر بلغراد ذات أهمية ووزن دولي ك ما أنها تتبع سياسة داخلية وسياسة خارجية متحررة.
- يهدف إلى التعاون والتقارب بين جميع الدول والشعوب والأمم[1].

كما كان للمؤتمر أهمية دولية تمثلت في توجيه الدع وة لرئيسي حكومتي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية (خروتشوف وكيندي) للتخلي عن سياسة الحرب الباردة وحثهما الدخول في التفاوض من اجل نزع السلاح[1].

[1]– جريدة المجاهد، من باندونغ إلى بلغراد ، **المصدر السابق** ،ع 103، ص 07.

- محاولة تخفيف حدة التوتر الدولي وإزالة خطر الحرب النووية[2].

كما أن سياسة عدم الانحياز كما أكدها المؤتمر لم تعد تعني فقط حسب المعيار التاريخي : البلاد المستقلة حديثا على الاستعمار الغربي وإنما أصبح يشمل الدول التي استطاعت أن تفلت من الارتباط بدائرة السلام عند السوفيات[3].

- توسيع حركة عدم الإنحياز من الناحيتين الجغرافية والعددية التي أرادت أن تغطي بها معظم مناطق العالم الثالث [4]، وبالتالي فإن عدم الإنحياز لم يعد يشمل فقط المعيار الجغرافي المقتصر على العالم الأفروأسياوي بل تعدى ذلك ليشمل دولا أوروبية كيوغسلافيا كأحسن مثال.
- تأكيد فكرة أن سياسة عدم الإنحياز يمكن أن تعتنقها أي دولة مهما كان نظامها السياسي والإقتصادي ومهما كانت السياسة الإيديولوجية التي تؤمن بها[5].
- كما ينظر المؤتمر إلى مشاكل العالم نظرة توحيد وتقريب وتفاهم صادق وبهذه النظرة سيناقش المؤتمر المشاكل الكبرى المطروحة أمامه مثل تصفية الإستعمار من البلدان المستعمرة وخير مثال على ذلك مساندتها لفلسطين... إلخ.
- تعدت محاولات المؤتمر لتحقيق أهدافها إلى محاولتها لتحقيق التنمية الإقتصادية والتعاون الثقافي[6].

المبحث الثاني: قضايا المؤتمر ونتائجه

سننتطرق في هذا المبحث إلى عرض أهم القضايا التي ناقشها المؤتمر وكيف كانت ردود الفعل إزاء هذه القرارات سواء داخل المؤتمر أو خارجه (المشاركين في المؤتمر الحكومات، المنظمات ومدى تأثيرها على العلاقات الدولية ومن بينها علاقة الصين بالإتحاد).

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 351.

[2]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 167.

[3]- **نفسه**، ص ص 156-157.

[4]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 355.

[5]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 157.

[6]-جريدة المجاهد، من باندونغ إلى بلغراد، **المصدر السابق** ،ع 104، ص 07.

وفي الأخير ذكر لأهم ما توصل إليه المؤتم ر من نتائج وتوصيات وذلك من خلال عرضها في نقاط تم التوصل إليها من الخطاب الختامي لمؤتمر بلغراد 1961م.

المطلب الأول: قضايا المؤتمر

- مناهضة الإستعمار والمطالبة بإنهائه:

تغيير مكافحة الإس تعمار بمثابة الركيزة الأولى لسياسة عدم الإنحياز، ذلك لأن الأغلبية العظمى من الدول التي إختارت تبني هذه السياسة كانت بشكل أو بآخر خاضعة للإستعمار بشكليه المباشر والغير مباشر في صورة حماية أو إنتداب أو وصاية، ومن ثم فإن التجربة الإستعمارية التي مرت بها دول عدم الإنحياز أدت لإتخاذها من مكافحة الإستعمار هدف أساسي لسياستها الخارجية.

بالتالي فقد أكد المشتركون في مؤتمر بلغراد 1961م على فكرة إلغاء الإستعمار إلغاءا تام عاجلا كما عزم المؤتمرون على بذل جهودهم لوضع نهاية لأنواع الإستعمار الجديد [1] والسيطرة الإستعمارية كافة في جميع أشكالها ومظاهرها وبالتالي فقد قامت دول عدم الإنحياز على الإتفاق على وضع فكرة مكافحة الإستعمار في مقدمة قضاياها[2]، وقد لجأت بلدان الحركة في محاربتها للإستعمار عدة أساليب نذكر منها:

- دعوة الدول الإستعمارية إلى إتخاذ الإجراءات اللازمة لمنح الإستقلال للبلاد والأقاليم التي مازالت خاضعة لها.
- العمل على إصدار توصيات من منظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية المتخصصة التابعة لها بإدانة الدول الإستعمارية.
- دعوة الدول الكبرى إلى الإمتناع عن مساندة الحكومات والأنظمة الإستعمارية.

---

[1]– **الإستعمار الجديد:** هو السياسة المتبعة من طرف دولة أو مجموعة من الدول أو من طرف شركات متعددة الجنسيات ضد دولة أو مجموعة من الدول الأخرى بهدف الهيمنة أو الضغط عليها سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، أو كان الإستغلال سياسيا، إقتصاديا، ثقافيا، أو إيديولوجيا. (أنظر: مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 184).

[2]– طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 254.

- مطالبة البلدان الغير منحازة بقطع علاقتها بالدبلوماسية وأحيانا الإقتصادية مع الدول الإستعمارية والدول المؤازرة لها.
- مطالبة البلدان غير المنحازة لمساعدة حروب التحرير و حركات التح رر الوطني والقومي سياسيا عسكريا وإقتصاديا.

وقد ركزت بلدان عدم الإنحياز في المؤتمر نضالها لمناهضة الإستعمار على ثلاث مواضيع رئيسية[1] :

1. مطالبتها بتصفية القواعد العسكرية فقد طالب المشتركون في المؤتمر بإنهاء الأعمال العسكرية فورا وكذلك إجراءات القمع الموجهة ضد الشعوب الغير مستقلة [2] خاصة تلك الموجودة في أقاليم دول حركة عدم الإنحياز.
2. محاربة التكتلات والأحلاف العسكرية و اعتبارها مصادر للحروب والدعوة لتصفيتها.
3. المطالبة بإنشاء مناطق سلام، وهي المناطق المجردة من السلاح النووي و خاصة منطقتي البحر الأبيض المتوسط و المحيط الهادي.

ولتحقيق هذه المطالب ساهمت دول حركة عدم الإنحياز منذ إ علان قيام الحركة في مؤتمر بلغراد في سبتمبر 1961م مساهمة كبيرة في مناهضة الإستعمار وكشف أساليب عمله[3].

- حق الشعوب في تقرير مصيرها و المطالبة بالاستقلال:

لقد كان حق تقرير المصير من أهم الحقوق التي تبنتها الأمم المتحدة لقيام مختلف الجماعات والشعوب بتقرير مستقبلها بنفسها من خلال إبداء الرأي حول الإستقلال عن الإحتلال من عدمه، والذي منح أغلب الشعوب المحتلة الاستقلال الذي كانت تسعى إليه[4].

[1] مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص ص 184- 185.

[2]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 121.

[3]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 185.

[4]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، د.ط، 2005م، ص 120.

وقد فسّرت كلمة شعوب على أنها تعني سكان جميع الدول والأقاليم أيّ ا كانت وأضيفت كلمة أمم لتدل على السمة العالمية لحق تقرير المصير [1]، فقد أولى المشتركون في المؤتمر أهمية لهذا الأمر حيث أكدّوا في هذا المجال على النقاط التالية:

- لجميع الشعوب الحق في الوحدة و تقرير المصير و الاستقلال، و في أن تقرر بمقتضى هذا الحق وضعها السياسي، و تعمل بحرية دون أي ضغط أو إرهاب في سبيل تطورها الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي.
- لجميع الشعوب تحقيقا لغاياتها أن تتصرف بحرية في ثروتها و مواردها، على ألا يؤثر ذلك في إلتزاماتها الناشئة من التعاون الإقتصادي الدولي القائم على مبدأ المنفعة المتبادلة و القانون الدولي.
- لا ينبغي أن يحرم أي شعب لأي حال من الأحوال من الوسائل المعيشية[2].
- فقد كان للمؤتمر في تأييد نضال الشعب المطالب بالاستقلال و سنستهلها بتأييد المؤتمر لنضال الشعب الأنغولي و قد سبق هذا التأييد دراسة كاملة لأوضاعها و ذلك قبل مؤتمر بلغراد من خلال المؤتمر التحضيري المنعقد بالقاهرة في مارس 1961م (مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث) والذي خصص لجنة لدراسة أوضاعها بشكل عام رفقة بعض الدول الأخرى كالجزائر و الكونغو...

فقد أشار المؤتمر إلى إجراءات القمع التي تتخذها السلطات الإستعمارية البرتغالية ضده كما أنه طالب بوضع حد لإراقة دماء شعب أنغولا كما طالب المؤتمر من جميع الدول المحبة للسلام وخاصة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بتقديم مساعدتها دون تأخير لشعب أنغولا حتى تتمكن هي الأخرى من إقامة دولة حرة مستقلة[3].

- **وبالنسبة للكونغو:**

---

[1]– محمد بجاوي ، **الثورة الجزائرية والقانون (1960–1961م)**، تر : علي الخشن، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م، ص 327.

[2]– محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 123.

[3]– نفسه، ص 216.

طالب المؤتمر بأن لا تكرر الأحداث المفجعة في الكونغو، وأنه من واجب المجتمع الدولي أن يواصل بذل ما في وسعه لمحو آ ثارها ولمنع لأي تدخل أجنبي جديد في هذه الدولة الإفريقية، وأن يساعد الكونغو على الإنطلاق في طريق التطور على أساس احترام سيادتها ووحدته وسلامة أراضيه.

- **بالنسبة لتونس:**

طالب المؤتمر بجلاء القوات الفرنسية المسلحة عن جميع الأراضي التونسية، نظرا لحق تونس المشروع في ممارسة سيادتها الوطنية الكاملة[1].

- **بالنسبة للجزائر:**

كانت قضية الجزائر من أهم القضايا التي تمت دراستها في المؤتمرات الإفريقية الآسيوية منذ مؤتمر باندونغ 1955م خاصة في مؤتمر بلغراد [2] فقد اعتبرت الدول المشاركة في المؤتمر القضية الجزائرية أنها مثال رائع عن نضال الشعوب قي سبيل حريتها وإستقلالها و وحدة أرضها[3]، فبالتالي كفاح الشعب الجزائري يعتبر كفاحا عادلا من أجل الحرية وتقرير المصير وكذلك من أجل وحدة أراضيه القومية بما في ذلك الصحراء[4].

هذا وقد كان للدول العربية خاصة والبلدان الإفريقية والآسيوية عامة مواقف هامة لصالح القضية الجزائرية التي أخرجتها من إطار ضيق (بين فرنسا والجزائر) إلى إطار أوسع يدخل في مجال الصراع بين قوى الإستعمار والتسلط وقوى التحرر والسلام [5]، لكن وقبل التطرق لهذا تجدر الإشا رة إلى الدور الفعال الذي لعبه المؤتمر الإفريقي الذي سبق انعقاد مؤتمر بلغراد بالقاهرة في مارس من نفس السنة والذي نادى فيه بتحرير الشعوب وعن ضرورة تضامن الحركة التحررية الإفريقية مع جميع الحرية والتحرر في العالم بأسره.

---

[1]- محمد حلمي مصطفى،**المرجع السابق** ، ص 122.

[2]-**مجلة** المصادر، **المجلة السياسية**، ع 14، 2006، ص 224.

[3]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 161.

[4]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 121.

[5]- **مجلة** المصادر، **المرجع السابق**، ص 224.

فقد أولى هذا المؤتمر دراسة التطورات الأخيرة للموقف في الجزائر أهمية والذي قرر في الأخير بشأنها:

- مساندة الحكومة المؤقتة[1] للجمهورية الجزائرية في مفاوضاتها مع الحكومة الفرنسية لوضع مبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري موضع التنفيذ.
- توصي الدول الإفريقية بزيادة مساندت ها السياسية والدبلوماسية والمادية في المرحلة الحالية ليتاح للشعب الجزائري تحقيق سيادته الكاملة ويفرض إحترام سيادة أراضي القومية الجزائرية.
- مساندة موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مساندة تامة[2].

وقد تحدث الرئيس "جمال عبد الناصر " عن منابع الاستعمار الفرنسي في الجزائر موضحا أن السياسة المنتهجة من قبل حركة عدم الانحياز تشكل أمل الشعوب في تحقيق استقلالها[3] وان رؤساء الدول والحكومات يسعدهم بصفة خاصة انه يمثل الجزائر في هذا المؤتمر رئيس حكومة الجزائر والممثل الشرعي لها "[4] بن يوسف بن خدة[5] الذي تولى في خطابه الذي ألقاه في مؤتمر بلغراد 1961م توضيح حقيقة أن الثورة الجزائرية قمة الكفاح التحريري للشعوب الناهضة ضد الاستعمار وانه وبحكم تجربتها الطويلة مع الاستعمار

---

[1]- **الحكومة المؤقتة الجزائرية** : GPRA تم الإعلان الرسمي عن تأسيسها يوم 19 سبتمبر 1958م بالعاصمة المصرية القاهرة في حفل كبير حضرته الصحافة و وكالات الأنباء وسفارة بعض الدول العربية، كما نظم حفلين آخرين بتونس والرباط في نفس الوقت، وتم تعين فرحات عباس رئيسا لهما واحمد بن بلة نائبا . (أنظر: هشماوي مصطفى، **جذور أول نوفمبر في الجزائر**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010م، ص 113).

[2]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 220.

[3]- شوقي الجمل، **التضامن الأسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية** ، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر 1964م، ص 247.

[4]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 121.

[5]- **بن يوسف بن خدة** : ولدفي 1920/04/23، درس في مدارس فرنسية، في 1942م انخرط في حزب الشعب،كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 1947م، 1954م، في 1956م عين من طرف مؤتمر الصومام عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، في عام 1961 عين على رأس الحكومة المؤقتة، أنهى المفاوضات مع فرنسا والذي أعلن عن وقف إطلاق النار 1962/03/19، في 1976 وضع تحت الإقامة الجبرية ، أفرج عنه في عهد الشاذلي بن جديد، توفي في 2003/02/04. (انظر: بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 391-392).

أدركت الصلة بين عدم الانحياز وبين الكفاح التحرري . كما أوضح أن الشعب الجزائري لن يتخلى أبدا عن وحدة ترابه وسيادته على الصحراء، وأكد كذلك في حرية كل دولة في اختيار الحكم الذي يتناسب مع طبيعتها دون الخضوع لضغوطات وتأثيرات أي دولة أخرى، كما أعلنت عن استعداد الحكومة المؤقتة دائما لاستئناف التفاوض مع الحكومة الفرنسية، إذا أرادت هذه الأخيرة أن تعطي محتوى ايجابيا لتصفية الاستعمار [1].

- استنكار المؤتمر للتمييز العنصري بكل أشكاله (Apartheid):

إن مكافحة التميز العنصري أو الأبارتيد بالنسبة لدول حركة عدم الإنحياز تدخل ضمن كفاحها ضد الإستعمار الجديد لأن التمييز العنصري ما هو إلا شكل من أشكال العنصرية التي تقوم أساسا على التفرقة العرقية [2]، فقد إستنكر المؤتمرون في المؤتمر سياسة التفرقة العنصرية التي يمارسها إتحاد جنوب إفريقيا وطالبوه بالتخلي عن هذه السياسة فورا، كما أقروا أن سياسة التفرقة العنصرية في أي مكان من العالم تشكل إنتهاكا خطيرا لميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان [3].

ولقد تمثل موقف دول حركة عدم الإنحياز من هذه السياسة منذ إنعقاد مؤتمر بلغراد في تأكيد الحركة المستمر على مكافحة التمييز العنصري ولكن كان ذلك بدرجات متفاوتة من حي ث الأهمية، فقد استنكرت دول الحركة في هذا المؤتمر 1961م السياسات والممارسات العنصرية التي تطبقها أنظمة الأقليات البيضاء في جنوب إفريقيا كما ذكرنا سابقا والكيان الصهيوني في فلسطين [4].

وبالتالي فسياسة التمييز العنصري سياسة قائمة على التمييز بين الناس مما يتناقض مع حقوق الإنسان والإعلان العالمي لهذه الحقوق الصادر عام 1948م [5].

---

[1]- جريدة المجاهد، خطاب الرئيس بن خدة في مؤتمر بلغراد ، **المصدر السابق** ، ع 104، ص 5.

[2]- طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 257.

[3]- محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 122.

[4]- طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 257.

[5]- عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق ، ص788.

فقد جاء في المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان « يولد الناس أحرارا متساويين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلا وضميرا وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء »، وعليه فبمقتضى هذه السياسة لا يقوم عزل كامل بين مجتمع وآخر ويتمتع بالحقوق فئة معينة وتحرم منها أخرى، وليس للتمييز العنصري من مبرر سوى إضطهاد إنسان لإنسان[1].

ومنه أصبح موقف دول عدم الإنحياز منذ إنعقاد مؤتمرها الأول من سياسة التمييز العنصري والأبارتيد التي تمارسها بعض الدول الإستعمارية قد شكلت وما زالت تشكل إحدى المشاكل الرئيسية لسياسة الحركة [2].

- العمل السريع لنزع السلاح وتحريم التجارب النووية (مطالبة المعسكرين بضرورة تحقيق السلام العالمي عن طريق نزع السلاح وحظر التجارب النووية).

تعتبر مسألة نزع السلاح من أهم القضايا الرئيسية التي تمسك بها المؤتمر منذ تأسيسه [3] إضافة إلى معارضته الشديدة للتجارب النووية والمطالبة بتوقيفها [4] لأنه تأسس في فترة التأزم الدولي والحرب الباردة والمخاطر التي كانت تهدد المجتمع الدولي بقيام حرب عالمية ثالثة[5]، لذا يعتبر المشتركون في المؤتمر أن قضية نزع السلاح ضرورة محتمة وأن الحل الأول لهذه المشكلة التي أصبحت تحتمه حالة التسليح الحاضرة هو في رأيهم لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق نزع السلاح[6]، لذا طالبت هذه البلدان في مؤتمر بلغراد 1961م فيما يخص هذا الأمر بما يلي:

- ❖ يجب أن يضمن نزع السلاح العام والشامل بواسطة نظام فعال للرقابة والتفتيش.
- ❖ إقامة دولة إستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة حول نزع السلاح، ويجب أن تدعى إليها بلدان عدم الإنحياز للمناقشة.

---

[1]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 193.

[2]– طشطوش هايل المولى، **المرجع السابق**، ص 258.

[3]– سعد حقي توفيق، **مبادئ العلاقات الدولية**، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، بلغراد، م2000م، ص 307.

[4]– محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 120.

[5]– سعد حقي توفيق، **المرجع السابق**، ص 307.

[6]– محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 224.

❖ يجب أن تتم كل المفاوضات حول نزع السلاح في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة ويجب أن تشارك فيها دول عدم الإنحياز.

- أما من جانب آخر فقد أولى المؤتمر أهمية لتحريم التجارب النووية حيث ارتأى أن من الضروري إبرام إتفاق لتحريم جميع التجارب النووية الحرارية لتحقيق هـ ذا الهدف بإستئناف المفاوضات فورا إما منفصلة أو كجزء من مفاوضات نزع السلاح الشامل، وإلى أن يتم ذلك يجب أن يستأنف وقف جميع التجارب النووية وأن يراعى هذا الإجراء من جميع البلاد[1].

وبالتالي وبشكل عام فقد حسم المؤتمرون إلى أن قضية نزع السلاح ضرورة ملحة للإنسانية، ومشكلة يجب حلها عن طريق مراقبة دولية فعالة كما يجب أن تتضمن تصفية القواعد العسكرية والإمتناع عن إنتاج الأسلحة بمختلف أشكالها، وأكدوا على ضرورة عقد معاهدة خاصة لحظر التجارب النووية س واءا على الصعيد الثنائي (الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية)، أو في إطار المفاوضات المتعلقة بنزع السلاح[2].

لذا ينطلق موقف مؤتمر بلغراد 1961م من قضية نزع السلاح من كون أن قضية تصفية الإستعمار وتحقيق التنمية لا تتحقق إلا في حالة نزع عام للسلاح [3]، ولتحقيق هذا الهدف يجب وقف جميع التجارب النووية[4].

إضافة إلى هذه القضايا هناك قضايا أخرى أولى لها المؤتمر أهمية في نقاشاته ومن القضايا الأخرى التي ناقشها المؤتمر.

- **معالجة القضية الفلسطينية:**

لقد أولت دول حركة عدم الإنحياز منذ إنعقاد مؤتمرها التأسيسي في بلغراد 1961م وحتى يومنا هذا إهتماما خاصا بالقضية العربية الفلسطينية وخصتها في كل مؤتمراتها بالدعم والتأييد[5]، ويظهر ذلك من خلال خطابات المؤتمرين فمن خلال الخطاب الذي ألقاه جمال

---

[1]- سعد حقي توفيق، **المرجع السابق**، ص ص 307-308.

[2]- إدوارد كاردل، **الجذور التاريخية لعدم الإنحياز**، **المصدر السابق**، ص 69.

[3]- سعد حقي توفيق، **المرجع السابق**، ص 308.

[4]- إدوارد كاردل، **يوغسلافيا في العلاقات الدولية وفي حركة عدم الانحياز**، المصدر السابق، ص 347.

[5]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 228.

عبد الناصر في مؤتمر عدم الإنحياز الأول في بلغراد ، نستنتج من قوله الأخير بأنه أدان إسرائيل ووصفها برأس جسر الإستعمار الجديد ، ويتضح لنا هذا من خلال ما تقوم به إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني من إغتصاب أرض وقتل وتدمير[1].

وتوالت الخطابات التي تحمل في طياتها دعم الشعب الفلسطيني فبالإشارة إلى الجزائر وأثناء مشاركتها للمؤتمر وترأسها إحدى الجلسات العامة ألقت خطابا شاملا برئاسة بن يوسف بن خدة الذي أوضح فيه بعض النقاط التي تدخل في مجال عدم الانحياز وفي حديثه عن القضية الفلسطينية قال "وفي فلسطين طرد مليون عربي من ديارهم بواسطة الاستعمار" مضيفا بقوله ": إلى كل الذين يخوضون الآن معركة ضد الاضطهاد الأجنبي.

وأكد من أعلى هذه المنصة تضامن الشعب الجزائري وحكومته تضامنا فعالا وغير مشروط"[2].

من خلال ملاحظة خطابات رؤساء الدول، وممثليها في مؤتمر بلغراد يبدو أن القضية العربية الفلسطينية في إطار حركة عدم الانحياز أخذت بعدا دوليا في نقاشات المؤتمر الذي نص قي إعلانه السياسي بشأن القضية على ما يلي "... يؤكد المشتركون في المؤتمر، على دعمهم لإعادة جميع حقوق الشعب الفلسطيني، وذلك وفقا لميثاق الأمم المتحدة[3] " ، أما الجانب العسكري فتمثل في مطالبة المؤتمر بإدانة أعمال القمع العسكرية التي تتعرض لها الشعوب التي ما تزال تكافح من أجل حريتها واستقلالها والمطالبة بو ضع حد سريع لهذه الأعمال والاعتراف هنا بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وضرورة عودة هذا الشعب لأرضه واستنكار العدوانية التي تقوم بها إسرائيل ضده[4].

قضية كوبا:

---

[1]- جريدة المجاهد، الهيكل السياسي لعدم الإنحياز، **المصدر السابق**، 104، ص 9.

[2]- المجاهد نفسه، الجزائر في بلغراد ، **المصدر السابق** ، ص ص 4-5.

[3]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 229.

[4]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص ص 162- 163.

قرر المؤتمر إلغاء القاعدة العسكرية التي تقيمها أمريكا الشمالية في جوانتانامو في كوبا التي أعربت عن معارضتها لبقائها كونها تمس بسيادة هذا البلد ووحدة أراضيه[1].

قضية ألمانيا:

رغم أن مشكل ألمانيا وما يتعلق ببرلين من اختصاص دول عدم الانحياز إلا أن الدول المشاركة في المؤتمر رأت أن هذه المشكلة ليست مجرد مشكلة إقليمية وإنما يحتمل أن يكون لها أثر في مجرى تطورات مستقبل العلاقات الدولية، وعليه فقد قامت بمشاهدة جميع الأطراف المعنية ألا تلجأ إلى استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في حل المشكلة الألمانية أو مشكلة برلين[2]التي كانت أساسا من الأسس القوية في الحرب الباردة فبظهور ألمانيا القوية إلى حيز الوج ود كدولة حديثة، خرجت ألمانيا الشرقية في صورة دولة تتبع النظام المقيد بالشيوعية وذلك قبل المؤتمر التأسيس ي بعدها تولت القوات الروسية إخضاع الانتفاضة الوطنية التي قامت هناك، ثم أعلن استقلال ألمانيا الديمقراطية الوطنية وبقيت القوات الروسية عند الحدود.

لكن بعقد اجتماع القمة 1955م تم اتفاق على توحيد ألمانيا في النهاية على أساس إجراء انتخابات حرة ولكن الإتحاد السوفياتي لم ينفذ هذا الوعد وفي أواخر 1958 هدد خروتشوف بأنه إذا لم تنسحب القوات الغربية من برلين فإنه سيعيد محاصرتها مرة أخرى في خلال ستة أشهر، واستمرت هذه المسألة حتى سنة 1961م التي بلغت فيه أزمة برلين أشدها حين قامت حكومة ألمانيا الشرقية بإغلاق حدود برلين عن طريق بناء الحائط المشهور " تم هدمه" في العالم أجمع والذي يفصل شرقها عن غربها[3].

كما أن الميادين الاقتصادية والتجارية أخذت كذلك نوعا من الاهتمام في قضاياها وذلك نظرا لمواجهة الضغط في المجال وكذا السياسي.

حيث دعت إلى عقد مؤتمر دولي لدراسة المشاكل الإقتصادية المشتركة ولبحث الوسائل الكفيلة بإزالة الحواجز التي تقف حجر عثرة أمام تنميتها ويرفع مستوى التنمية

---

[1]– محمد حلمي مصطفى، **المرجع السابق**، ص 123.

[2]– **نفسه**، ص ص 127– 128.

[3] حمدى حافظ، **المشكلات العالمية المعاصرة**، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م، ص 733.

الإقتصادية فقد دعت الدول المشاركة جميع الدول الآخذة بأسباب التقدم أن تتعاون تعاونا فعالا[1] من أجل الإستقلال الإقتصادي الجماعي لدول عدم الإنحياز وبلدان العالم الثالث[2].

وإذا "كانت البلاد المتقدمة إقتصاديا، تسعى إلى تحقيق نوع من أنواع التعاون أو شكل من أشكال التكامل لمواجهة التنافس الذي تتزايد حدته وللأخذ بأحدث التطورات التكنولوجية، تدعيما لإمكانيات النمو المطرد، فإن البلدان النامية أحوج ما تكون إلى تدعيم التعاون فيما بينها وتنسيق النشاط الإقتصادي للتغلب على صعاب التنمية العديدة ذات الطبيعة المعقدة والمتداخلة، فمن ضيق في السوق المحلية، وعدم القدرة عل ى تعبئة الموارد المادية والمالية، وصعوبة التقدم التكنولوجي إلى ضعف المركز التنافسي في الأسواق الخارجية وإستمرار العجز المزمن في ميزان المدفوعات...إلخ"[3].

تجدر الإشارة إلى ا نه رغم إختلاف وجهات نظر المؤتمرين حول القضايا تبعا لإهتماماتها فالهند قد ركزت على قضي ة تصفية الإستعمار، أما العرب فاستأثرت قضية فلسطين إهتمامهم وفي خضم هذه الإختلافات قام تيتو بدور المنسق حتى يضمن الحد الأدنى من التوافق الذي يوفر للحركة الوليدة الإستمرار والتواصل[4]

المطلب الثاني: ردود الفعل على قرارات بلغراد

لقد كان للقرارات التي خرج بها مؤتمر بلغراد صدى كبير على المستوى الخارجي (المعسكرين)، وعلى المستوى الداخلي (المشاركين في المؤتمر)، وفي هذا المطلب سنحاول إدراج ردود فعل المستويين على المؤتمر عن طريق عرض أهم آراءهم وتصريحاتهم إضافة إلى عرض بعض التعاليق الصحفية التي وردت على هاته القرارات.

أ. المشاركة في المؤتمر:

[1]- عبد المنعم زنابلي، **المرجع السابق**، ص 176.

[2]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 337.

[3]- غبريال وهبي، **التكامل الإقتصادي العربي**، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1972م، ص 30.

[4]- بروز تيتوجوسيب ، **عدم الإنحياز ضمير البشرية ومستقبلها** ، د.ط، مؤسسة بلغراد للطباعة والنشر، بلغراد 1979م، ص ص 18- 19.

لقد تعددت الأصداء والمداخلات حول هذا المؤتمر فقد أعرب الكثيرون من زعماء الدول التي اشتركت في المؤتمر عبر تصريحات عديدة من أهمها هذا اللقاء.

- فقال إبراهيم السويل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ورئيس وفد بلاده في المؤتمر "إن جميع المشتركين في المؤتمر قد أظهروا رغبة قوية وإصرارا في العمل من أجل السلام وتطبيق مبادئ التعايش السلمي، ونحن جميعا نعمل لهذه الغاية ونسعى للتواصل إلى قرارات بعيدة الأثر".
- أما وزير خارجية العراق فؤاد هاشم فقال : أنه يعتبر أن مؤتمر بلغراد ضرورة تاريخية وأن الدول غير المنحازة لا تشعر بواجبها في المساهمة في إيجاد الحلول لكافة المشكلات الدولية.
- الرئيس الكوبي "أوزفالدو دورتيكوس": أعرب عن ثقته بأن مؤتمر الدول غير المنحازة لن يسهم ايجابيا في الجهود المبذولة في سبيل السلام فحسب بل وكذلك في النضال ضد الاستعمار بأشكا له القديمة والجديدة وقال إن اجتماع هذه الدول والمشاركة الفعالة للكبار ساستها يمثل قوة معوية هائلة ستكون لها أثر ايجابي على ما يجد من أحداث[1].
- المفكر "ادوارد كاردل": يعارض التفسير القائل بأن حركة عدم الانحياز قد جاءت كرد فعل بسيط على التقسيم العالم إلى كتل ، ورغم أن هذا المفكر لا ينفي صحة هذا التعريف من النواحي السياسية والاقتصادية إلا أنه يعتبره غير صحيح من الناحية التاريخية حيث يقول "لاشك أن حركة عدم الانحياز في مؤتمر بلغراد هي تعبير عن نزعة طويلة الأمد نزعة اجتماعية تاريخية للبشرية المعاصرة ، نزعة لم تتولد بعد"[2].
- السيد "أونو رئيس وزراء بورما ": علق على نتائج المؤتمر فقال "إن مؤتمر بلغ راد سيسجل في التاريخ بصفته تعبيرا عن الجهود الإنسانية لإقرار السلام في العالم، وأنه من المستحيل تجاهل طلب لدول غير المنحازة،أنها الحرب الباردة و توفير الظروف

---

[1] يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص ص 165-166.

[2]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 55 .

اللازمة للتعايش السلمي، كما أعرب عن أمله أن يسهم مؤتمر بلغراد في التغلب على هته المحن"[1].

- الإمبراطور" هيلاسلاسي " قال عن المؤتمر : " إن أهم مشاكلنا هي المحافظة على والسلام وتحسين ظروف المعيشية في البلدان المتخلفة اقتصاديا"[2].
- أما رئيس دولة كمبوديا " نوردو سيهانوك" : فقد أعرب عن سروره للنتائج التي أسفر عنها المؤتمر، وقال إن الوثائق التي أقرها ستحقق آمال شعو ب الدول المشتركة وشعوب العالم أجمع في سعيها لإقرار السلام.
- وكذلك رئيس حكومة الكونغو قال : "أن مؤتمر بلغراد هو أضخم انتصار للشعوب التي تعارض الحرب و تنادي بالسلام، وأضاف أن المؤتمر بقراراته التي أصدرها نجح من جميع الاعتبارات.

وكما تجدر الإشارة وبشكل ملزم على إبراز موقف مهم وهو رأي رئيس حكومة الصين الشعبية " شوان لاي" رغم أنه لم يكن من الأعضاء المؤتمرين في المؤتمر، حيث أرسل للمؤتمر ببرقية تمنى فيها أن يقدم المؤتمر مساهمة في قضية بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية التي تكافح من أجل الحصول على استقلالها أو تدعيم وتثبيت هذا الاستقلال[3].

*** تصدع العلاقات الصينية السوفياتية:**

أما في إطار علاقتها مع السوفيات فقد بدأت الخلافات السوفياتية الصينية تظهر خاصة عند إبعاد الاتحاد السو فياتي من المؤتمر السابق باندونغ 1955م، والتي أدت لوقوع خلافات بينه وبين الصين، وكان ذلك بمثابة إعطاء فرصة لآسيا الشيوعية لتثبت نفسها إذا كانت قادرة عن إيجاد طريقة للتعايش السلمي مع العالم الشيوعي، وفي هذا الشأن علقت أحد الجرائد الفرنسية اليومية "ستنتجح الصين الشعبية خلال هذا المؤتمر من تكوين أ حد أهم مراكز القوة و أن دورها سيزداد قوة خاصة مع غياب الاتحاد السوفياتي عن المؤتمر رغم أن عدد كبير من جمهوريات آسيا الوسطى التابعة له وتعطيه القوة والشرعية في الحضور".

---

[1]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 166.

[2]–جريدة المجاهد، الهيكل السياسي لحركة عدم الانحياز ، **المصدر السابق** ،ع 104، ص 6، 7.

[3]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 167.

وقد اعترض الاتحاد السوفياتي على حضور هذا النظ ام الشيوعي في المؤتمر (باندونغ)، المتمثل في الصين الشعبية والفيتنام[1].

ومن هذا المنطلق نستنتج أن الخلافات الصينية السوفياتية لم تتولد في المؤتمر التأسيسي بل كانت بذورها اثر الاجتماع الذي كان في باندونغ 1955م، إلا أن ظهور هذا التصدع بصورة واضحة بدأ في الفترة الأولى من الستينيات، أي اثر انعقاد مؤتمر ب لغراد 1961م وهذا أمر أدى إلى أن يشعر الصينيون بالعزلة داخل المجتمع المذهبي نفسه[2].

ب.وسائل الإعلام:

كان لوسائل الاعلام موقف من قرارات المؤتمر نذكر منها بعض تعاليق الصحف:

1. **جريدة بورما اليوغسلافية:**

أصدرت مقالا مطولا جاء فيه " ان اليوم الأول للمؤتمر قد أظهر بوضوح الهدف السلمي والإنشائي لهذا الاجتماع العام ، وقد أشار المتحدثون عن منصة السلام في هذا المؤتمر، إلى أن تقسيم العالم وتكتلاته ومنازعاته هي المصادر الأساسية للخطر الذي يخيم على العالم ويهدد البشرية، كما بينوا أن الإقلاع عن سياسات القوة، والعمل على نزع السلاح والدخول في مفاوضات سلمية والعمل على التفاهم والمساواة بين الدول والتطبيق التام لسياسة التعايش السلمي الفعال هو الطريق الوحيد للتقدم والسلام الدائم، لقد كانت الحاجة ملحة إلى أن تعرب الدول التي لا تنتمي إلى أية كتلة عن آرائها حول المشاكل التي تؤدي بالعالم إلى أكبر كارثة في التاريخ ولتشترك في حل المشاكل الدولية اشتراكا فعالا لأن مستقبل البشرية لا يمكن أن تحمله كمشه من الدول بغض النظر عن عددها وقوتها ... ".

إن زعماء البلدان غير المنحازة قد استنكروا الحالة الراهنة في العالم والتي قد تؤدي إلى حرب تفني البشرية جمعاء.

2. **صحيفة بوليتيكا اليوغسلافية:**

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص ص 87-88 .

[2]- حافظ حمدى، **المرجع السابق**، ص 227.

ورد في الصحيفة ما يلي "... أن مؤتمر بلغراد ليس منحازا إلى الشرق أو الغرب ولهذا فإننا نعتقد بأن هذا المؤتمر سيكون صدى للتعبير عن التعاون والترابط الوثيق بين شعوب العالم ، كما سيكون صدى للإحساسات الإنسانية ا لنبيلة التي يعمل المؤتمرون على نشرها بين الأجناس البشرية"[1].

3. **جريدة لوموند:**

بدورها تعرضت لما تم التطرق إليه في المؤتمر "... إن عدم الانحياز قد بدأ يأخذ شكلا ايجابيا عاما، ذلك هو أوضح ما نستخلصه من مؤتمر بلغراد ،فقد كانت كثيرو ن من دول العالم الثالث مدفوعة تحت ضغط الظروف إلى اتخاذ موقف محايد، أما الآن فان هذه الدول أصبحت لا تكتفي بالتفرج السلبي على الصراع بين الشرق والغرب، بل تريد أن تلعب دورا ايجابيا في التقريب بين وجهات النظر والتوسط في المشاكل الدولية.

هكذا فان المؤتمرين يعتبرون أن هناك نتائج ضخمة ستتولد عن مؤتمر بلغراد مثل التي نجمت عن مؤتمر باندونغ وبالطبع فان الظروف ا لآن تختلف عن ظروف مؤتمر باندونغ ولكن الشيء الذي لم يتغير هو إيمان أغلب المشاركين في المؤتمر أن هذا التجمع الجديد سيقضي على الشكوك ويتغلب على العراقيل التي تقف في وجه العمل الجماعي للدول غير المنحازة [2].

1. دور الحكومة الجزائرية المؤقتة ومنظمة الأمم المتحدة:

أ_دور الحكومة الجزائرية المؤقتة في المؤتمر

كما كان للبلدان غير المنحازة من القرارات التي خرج بها المؤتمر دور ومساهمة خاصة في تسوية المشاكل العالمية، وكذلك لضمان استقرار السلم ومنها نذكر:

- **مشاركة الحكومة الجزائرية المؤقتة:**

ساهمت الجزائر في البحث في كل القضايا المعرضة على المؤتمر وقدمت بشأنها اقتراحات إنسانية لصالح السلام والحرية في العالم، وبالتالي فقد كان لها دور ايجابي للمؤتمر

[1]– جريدة المجاهد، أهمية مؤتمر بلغراد، **المصدر السابق** ،ع 104، ص 10.

[2]– المجاهد نفسه، أهمية مؤتمر بلغراد ، **المصدر السابق** ،ع 104، ص 11.

فمشاركة الحكومة الجزائرية المؤقتة في مؤتمر بلغراد كان من أهم العوامل الذي جعلته يبلغ مستواه الحقيقي ويحافظ على الطابع التحرري لعدم الانحياز.

كما صرح المعلقون الأجانب والملاحظون للخطاب الافتتاحي الذي ألقاه ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة بن يوسف بن خدة في هذا المؤتمر على أن أول وأهم نتائج ايجابية للمؤتمر تمثلت في ذلك التأييد الذي حظيت به الحكومة الجزائرية المؤقتة بعدها توالت الاعترافات القانونية لها بداية بأفغانستان التي أعلنت منذ اليوم الأول للاجتماع اعترافها القانوني بالحكومة الجزائرية، ثم توالت الاع ترافات يوغسلافيا، كامبوديا ، والأهم هو أن كل دول المؤتمر أصبحت تنظر للجمهورية الجزائرية كحقيقة واقعية لم تعد قابلة للشك حيث أطلقت عليها في البيان النهائي اسم الحكومة الجزائرية الشرعية.

وبهذا أصبحت الحكومة الجزائرية تشارك في جلسات مؤتمر بلغراد وتجاوزت ذلك برئاستها إحدى الجلسات العامة ألقت فيها خطابا شاملا لمختلف القضايا الدولية كما ساهمت في نقاشات والجلسات الخاصة للمؤتمر ووقعت على البيان المؤتمر والنداء الموجه للرئيس خروتشوف وكنيدي[1]، وبذلك تطور تأيد ومساندة رؤساء الدول والحكومات بالمؤتمر من أجل الحرية وتقرير المصير لكفاح الجزائر وإعطائها فرصة المساهمة في المجال الدبلوماسي، فبتوزيع البيان على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وتوجيه النداء لخروتشوف وكندي سجلت الحكومة الجزائرية خطوة جديدة في الميدان الدبلوماسي على النطاق العالمي وتعدى ذلك بالمطالبة بقبول الحكومة المؤقتة في الأمم المتحدة ، وذلك نتيجة للمركز الدولي الذي بلغته الحكومة الجزائرية في مؤتمر بلغراد وسواء تحقق هذا الطلب أو لم يتحقق فان المهم أنها فرضت نفسها في المجال الدولي باعتراف هذا ا لعدد من الدول بها وبمشاركتها الايجابية في حل مشاكل العالم كعضو فعال في مجموعة دولية كبرى لها دور عالمي يتزايد قوة و اتساعا في كل يوم[2].

ب-دور منظمة الأمم المتحدة:

1- جريدة المجاهد ، الجزائر في بلغراد، المصدر السابق ،ع 103، ص 4.

2- المجاهد نفسه ، بعض الفقرات الهامة من تصريح رؤساء غير المنحازة ،**المصدر السابق**،ع 104، ص 12.

لقد كان لمنظمة الأمم المتحدة دور كبير في مساندة دول مؤتمر بلغراد و حتى المؤتمرات الأخرى و ذلك من خلال تأييدها لتحقيق مقرراتها[1].

فقد انضمت الدول الإفريقية المستقلة إلى منظمة الأمم المتحدة، وأصبحت تحتل مكانة خاصة في أنشطتها، ومنذ إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بمنح الاستقلال للأقاليم والشعوب المستعمرة في ديسمبر 1960م، تأكدت مشروعية النضال القومي والتحرري كحركات التحرر الوطني من خلال دعوة ممثلي الحركات التحررية الوطنية والقومية إلى الاشتراك في مناقشات أجهزة الأمم المتحدة المتعلقة بالمناطق غير المستقلة، وكذلك دعوة منظمة الأمم المتحدة لأجهزتها ووكالاتها والحكومات والمنظمات غير الحكومية إلى تقديم العون لحركات التحرر [2]، وفي هذا المجال ساهمت دول حركة عدم الانحياز منذ إعلان الحركة في سبتمبر 1961م وحتى اليوم مساهمة كبيرة في مناهضة الاستعمار وكشف أساليب عمله إذ يرجع الفضل أساسا إلى هذه الحركة في إعلان منظمة الأمم المتحدة في الدورة الخامسة عشر عن إعلان قرارها رقم 1514م المتعلق بحق الشعوب في الاستقلال وحق تقرير المصير[3]، وبالتالي تجدر الإشارة هنا عن الدور الفعال الذي قامت به منظمة الأمم المتحدة في تصفية الاستعمار إذ أعطى ميثاقها اهتماما كبيرا لتصفية الاستعمار حيث أكد على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بالإضافة إلى تضمنته ا لثلاثة أبواب تناولت وضع الأقاليم التي لم تستقل بعد، بالإضافة إلى إنشائه نظاما للوص اية وفقا لنص المادة 75.

وقد عارضت الدول الاستعمارية وخاصة دولتي البرتغال و جنوب إفريقيا اختصاص اللجان التي شكلتها منظمة الأمم المتحدة لغرض تصفية الاستعمار.

وكنتيجة لمواصلة شعوب المستعمرات نضالها وكفاحها ضد الاستعمار، شهدت سنة 1960م صدور الإعلان العالمي الذي تبنته الأمم المتحدة والخاص باستقلال الأقاليم التي مازالت لم تستقل بعد، وقد شمل هذا الإعلان على عدت نقاط منها:

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 185.

[2]- طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص ص 243 -244.

[3]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 185 .

- حق الأقاليم التي لم تستقل بعد في تقرير مصيرها.
- الاستعمار مجاف لميثاق الأمم المتحدة.
- حق الشعوب التي لم تستقل بعد في حكم نفسها بنفسها.
- إن أي محاولة لتجزئة الوحدة الوطنية في الأقاليم المستعمرة تعتبر مخالفة لنصوص الميثاق...[1].

أما بالنسبة لمجلس الأمن : فقد نادى سياسة التعايش السلمي ... يندد في المقابل السياسات المعادية له خاصة في ما يخص التمييز العنصري ولم يكن هذا المجلس أول من ندد بلسانه وإنما جاء وفق قرارات ما سبق له[2].

الجمعية العامة للأمم المتحدة : فقد أصدرت هي الأخرى ومنذ دورتها الأولى التي كانت في 1948م، عدة قرارات فيما يخص رفضها للعنصرية.

ولتنفيذ المبادئ التي تضمنها هذا الإعلان شكلت منظمة الأمم المتحدة لجنة من 27 عضوا عام 1962م والتي توسعت بعد سنة واحدة إلى لجنة ال24، كلفت ببحث شؤون الأقاليم التي تدخل في اختصاصها، وأعطت هذه اللجنة أهمية خاصة في نشاطها للأقاليم الإفريقية نظرا لأن معظم بقايا الاستعمار مازال مركزا في هذه القارة، وقد كان لاهتمام المنظمة بمسألة تصفية الاستعمار أثر ك بير على مواقف حركة عدم الانحياز من هذه المسألة[3]، كما تمثل اهتمام دول حركة عدم الانحياز بحركات التحرر الوطني في تأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولقد وضح ذلك في المواقف المعنوية من خلال القرارات التي اتخذتها دول الحركة لتعلن دعمها للقضية الفلسطينية في إطا ر مؤتمراتها المختلفة منذ المؤتمر التأسيسي في بلغراد 1961م، كذلك كان هناك مواقف عملية تمثلت في الممارسات المختلفة لدول حركة عدم الانحياز في دعمها وتأييدها للقضية الفلسطينية على صعيد

[1]- محمود حسن فرغل، **منظمة الوحدة الإفريقية وحرب التحرير** ، د.ط، المجلد السنوي لمجلة السياسة الدولية، 1969م، ص 892.

[2]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 190.

[3]- نفسه ، ص ص 186-187.

منظمة الأمم المتحدة والمنظمات المتفرعة عنها أو خارجها، وقد نتج عن هذا التأي يد الاعتراف بحق التمثيل لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل الأمم المتحدة[1].

المطلب الثالث: البيان الختامي للمؤتمر

قد جاء في البيان الختامي القرارات التالية التي أقرها المؤتمرون يوم 6 سبتمبر 1961م.

1. مناهضة دول حركة عدم الانحياز للاستعمار الجديد بحيث نص البيان الختامي في بنده الثامن على دعم الإعلان الخاص بمنح الاستقلال لجميع الدول والشعوب الواقعة تحت الاستعمار والمطالبة بتصفيته، وبذل الجهود اللازمة لوضع حد لجميع أشكاله والسيطرة الامبريالية.

دعم الحركة للإعلان الخاص بمنح الاستقلال لجميع الشعوب والدول والحق في تقرير المصير الذي أقرته الجمعية العامة في دورتها الخامسة عشر، فقد أيد كفاح الشعب الأنغولي والجزائري، جلاء القوات الفرنسية من تونس، وتحرر الكونغو برازافيل[2].

2. إدانة سياسة التفرقة العنصرية في أي مكان من العالم لأنها تشكل انتهاكا خطيرا لميثاق منظمة الأمم المتحدة وللإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
3. اعتبار القوات الأجنبية التي تقيمها بعض الدول على أراضي الغير رغم معارضة الشعوب يعتبر انتهاكا لحقها في السيادة والاستقلال ، ولهذا يجب دعم الدول التي تريد التخلص من هذه القواعد، ومطالبة الدول الاستعمارية بتصفية قواعدها العسكرية التي أقامتها في مختلف مناطق العالم[3].
4. اعتبار نزع السلاح وحضر التجارب النووية ضرورة ملحة للإنسانية و مشكلة يجب حلها عن طريق مراقبة دولية فعالة.

[1]- طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص ص 244- 245.

[2]- طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 189.

[3]- ادوارد كارل، **يوغسلافيا في العلاقات الدولية و في حركة عدم الانحياز**، **المرجع السابق**، ص 364.

5. حق الشعوب في التصرف بمواردها وثرواتها الطبيعية دون الإضرار بالتعاون الاقتصادي الدولي الذي يعتمد على مبدأ المنفعة المتبادلة، وعلى مبدأ الحقوق الدولية ودون حرمان أي شعب من شعوب من وسائل قوته الخاصة[1]، كما سعى هذا المؤتمر إلى إيجاد مخرج ملائم لتحقيق الانفراج الدولي[2].

باعتبار أن الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية هما القوتين العظميتين في العالم[3]، فقد كلف الرئيس الأندونسي " أحمد سوكرنو " ورئيس جمهورية مالي "موديبوكايتا " بحمل رسالة إلى الرئيس الأمريكي "جون كنيدي" ومناشدته للاجتماع برئيس وزراء الاتحاد السوفياتي "نيكتا خروتشوف[4]" وكلف " جواهارلال نهرو وكواميتكروما " بحمل نسخة من هذه الرسالة إلى خروتشوف، وهذا مقطع من تلك الرسالة " ونحن نفعل هذا ليس باسمنا وحدنا فحسب، بل كذلك بناء على الرغبة الجماعية من جانب المؤتمر وشعوبنا، وإننا لنشعر بالأسى كما يستبد بنا قلق شديد إزاء تدهور الموقف الدولي وخطر الحرب الذي يهدد الإنسانية ..."[5].

1- عبد المنعم زنابلي، **المرجع السابق**، ص 174.

2- **الانفراج الدولي:** هو المناخ السياسي الذي ساد العالم في السبعينات والثمانينات نتيجة اتفاق القطبين على العديد من الحلول للمشاكل الدولية و ابتعادها عن التصادم في عهد نيكسون وكارتر وريغن ومعهم وزير الدبلوماسية هنري كيسنجر وقد تم توقيع عدة اتفاقيات بين الولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي في هاته الفترة (انظر: هنري كيسنجر ، **الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا** ، **تر** : مالك فاضل البدري ، د.ط، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن، 1995م، ص 412).

3- عثمان بن طاهر، **عدم الانحياز خطنا السياسي**، مجلة أول نوفمبر، ع 43، 1980 م، 50.

4- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 163.

5- عثمان بن طاهر، **المرجع السابق**، ص 50.

المبحث الثالث : ردود فعل قوى الصراع الدولي (المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي)

أكد مؤتمر بلغراد على ضرورة التحرك الايجابي لفرض مبدأ التعايش السلمي بين الدول الأعضاء في المؤتمر بشكل عام وبين المعسكرين بشكل خاص،وذلك من خلال الانتقال من سياسة الحرب الباردة ومواقع القوة إلى العلاقات الطبيعية بين الدول[1]، ومن أجل تحقيق هذا دعى أعضاء المؤتم ر إلى مناشدة كل من رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي نيكتا خروتشوف والرئيس الأمريكي جون كنيدي العمل من أجل السلام فيما بينهما وكذا بين الدول الأخرى[2]، وقد كان ذلك من خلال توجيه رسالة لكل منهما تشيد بالسلام والأمن الدوليين، وقد كان لكل من المعسكرين الشرقي والغربي موقفه من هذا الأمر وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: دعوة المؤتمر المعسكرين للسلام

قرر المؤتمر بناءا على اقتراح الرئيس جمال عبد الناصر بتوجيه رسالة [3] من المؤتمر إلى كل من خروتشوف وكنيدي بالمسارعة للتفاوض من أجل السلام وقد حمل رسالة كنيدي الرئيس أحمد سوكارنو، وحمل رسالة خروتشوف الرئيس موديبو كيتا.

بالإضافة إلى هته الرسالة فقد أذاع أقطاب المؤتمر نداء من أجل السلام والسلم وقد جاء نصه فيما يلي:

"إن هذا المؤتمر لرؤساء دول و حكومات البلدان غ ير المنحازة ليشعر بالقلق البالغ إزاء الموقف الخطير القائم إلى جانب التوتر الدولي الماثل الأمر الذي لم يحدث مثيله من قبل من قبل والذي يهدد العالم بخطر احتمال وقوع نزاع يكاد يتطور يقينا فيما بعد إلى حرب عالمية ثالثة".

[1]- علي عودة العقابي، **العلاقات الدولية**، د.ط، د.د، بغداد، 2010م، ص 85.

[2]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص163.

[3]- أنظر الملحق رقم 03، **رسالة من مؤتمر بلغراد الى خروتشوف و كيندي للدعوة الى التفاوض من أجل السلام** ،حمدى حافظ ، **المرجع السابق** ، ص ص 120-121.

أولا: في هذا العصر الذي يجري فيه تكديس للأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل فان مثال هذا النزاع، وهذه الحرب سوف يؤديان لا محالة إلى دمار على نطاق لا نعرف مداه إن لم يؤدي لفناء العالم.

ثانيا: يرى المؤتمر أنه يجب تجنب هذه الكارثة وعلى ذلك فان الضرورة الملحة تقتضي أن توقف الأطراف المعنية فورا وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي استعداداتها الحالية للحرب ، وكذلك تصرفاتها إزاء هذا الموقف وأن لا تتخذ خطوات من شأنها أن تساهم في ازدياد تدهور الموقف وتفاقمه وأن تستأنف المفاوضات من أجل تسوية سليمة لأية خلافات قائمة بينها مع الاحترام التام لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأن تواصلا المفاوضات حتى تنجح الدولتان مع بقية دول العالم في نزع السلاح نزعا كاملا وإقرار السلام الدائم.

ثالثا: ومع أن القرارات التي قد تؤدي حرب أو سلام في الوقت الحاضر ترجع للدول الكبرى خاصة وأن آثارها تصيب العامل بوجه عام، فان جميع الشعوب يهمها دائما أن تكون مناهج وتصرفات الدول الكبرى مما يمكن الجنس البشري من السير قدما نحو السلام والرخاء لا نحو الفناء[1].

فان هذا المؤتمر يناشد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس مجلس الاتحاد السوفياتي على ضرو رة التحرك الايجابي والعمل السريع على نزع السلاح وتحريم التجارب النووية وأن يشرعا وبأسرع ما يمكن في إجراءات اتصالات مباشرة و عاجلة بينهما لتجنب خطر النزاع وإقرار السلام[2].

رابعا : يعرب هذا المؤتمر عن أمله الكبير في أن جميع الأمم غير ممثلة هنا وهي تقدر الخطورة البالغة للموقف سوف توجه نداءا مماثلا لزعماء الدول الكبرى المعنية، وبذلك تكون قد أعلنت وساهمت في إملاء رغبة جميع البشر وتصميمهم على تحقيق السلام وإقرار الأمن الدائمين لجميع الأمم ولبني البشر[3].

---

[1]– حمدى حافظ، **المرجع السابق،** ص ص 749– 750.

[2]– **نفسه** ، ص ص 750– 751.

[3]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق،** ص 163.

المطلب الثاني: موقف المعسكر الشرقي

ما يبين القيمة التي أحرزها مؤتمر بلغراد هو الأصداء التي كانت أهم آثرها في الخارج، هذه الأصداء تعطي فكرة واضحة عن أن الدول الكبرى لم تعد تعتبر العالم الثالث طفلا صغيرا لا ثقل له في الوزن العالمي، بل أصبحت تعتبر أنه جدير بالتحكيم وبان يسمع كلمته في مصير الإنسانية [1].

والجدير بالذكر أن رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي "خروتشوف " والرئيس الأمريكي "جون كينيدي " وفي ظل دعوة المؤتمر المعسكرين من أجل السلام أرسلا للمؤتمر ببرقيتين منفصلتين، فبرقية الرئيس الأمريكي تمنت النجاح للمؤتمر، بينما خروتشوف أرسل خطابا لرؤساء الدول الذين اشتركو في المؤتمر يتضمن خمس صفحات ومذكرة رسمية مرفقة به عبارة عن النص الكامل كحيثيات استئناف السوف يات التجارب النووية وتضمن حوالي عشرون صفحة[2].

- **برقية خروتشوف لمؤتمر بلغراد** 1961م

بعث خروتشوف برقية إلى المؤتمر بدأها بتوجيه التحيات و تمنيات النجاح لرؤساء الدول و الحكومات المجتمعين لبحث المشاكل الدولية الراهنة ، أضاف أن خطر الك ارثة العسكرية الذي يلحق على العالم الناشئ من أعمال قوى العدوان والثأر، وأن هذه الأعمال لا تختلف عما كان يجري منذ عشرين عاما قبيل الحرب المفجعة التي تعرضت لها الإنسانية.

وأكد خروتشوف ببرقيته بأن المشاركين في المؤتمر يقاسمون الاتحاد السوفياتي اهتمامه بالمحافظة على السلام العالمي وتدعيمه، وألح على أهمية الدور العالمي الذي تقوم به الشعوب التي كانت خاضعة للاستعمار .

وأضاف أن الاتحاد السوفياتي يعتبر أن مبادئ التعاون والتعايش السلمي بين الد ول هي أساس سياسته الخارجية ، وأن الدول المحبة للسلام لا يمكن أن تتخذ المبادرات لإطفاء شرارات الحرب التي ما تزال قائمة في أنحاء مختلفة من العالم.

---

[1]- جريدة المجاهد، أهمية مؤتمر بلغراد، **المصدر السابق**، ع 104، ص ص10-11.

[2]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 163.

وتمنى خروتشوف في الختام نجاح مؤتمر بلغراد باسم القضية الكبرى قضية المحافظة على السلام في العالم[1]، وفي إحدى سطور خطابه، خاطب المؤتمرين بالقول "إنني أعرف أن هذا القرار سوف يكون صدمة لكم [2]".

كما كان لتعاليق الصحف السوفياتية موقف من المؤتمر فقد كتبت:

- **جريدة أزفيستيا السوفياتية :**

إن تشعب الحالة الدولية وتنوع المشاركين في مؤتمر بلغراد قد أثر على جدول الأعمال وعلى سير المؤتمر وعلى القرارات النهائية التي ستتخذ فيه، وأن الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا تهتم أكبر الاهتمام بهذا المؤتمر برغم من عدم مشاركتها فيه إلا أن النشاط الذي يبذله ممثلو هذه الدول سوف لن يأتي بالنتائج المرجوة لأن نواب عدة بلدان افريقية وآسيوية كبرى يريدون التشهير بسياسات هذه الدول الغربية الثلاث في خصو ص عقد معاهدات الصلح مع ألمانيا.

- **جريدة البرافدا السوفياتية :**

إن مناقشات المؤتمر حول مشكلة تنظيم الأمم المتحدة قد بينت أهمية هذه المشكلة وارتباطها بالخلاف الراهن.

ومهما تكن قرارات المؤتمر عن إصلاح الأمم المتحدة فان هناك شيئا ظاهرا منذ الآن وهو أن الأمم المتحدة تختنق منذ زمن طويل تحت اللباس الذي كساها به من يستغلون نظامها الحالي لمصلحتهم الشخصية.

إن التجربة المؤسفة للحوادث الأخيرة هي التي دفعت بأعضاء المؤتمر إلى إعادة النظر في هذه المشكلة فمنذ تأسيس هذه المنظمة الدولية تضاعف عدد أعضاءها و لكن نظامها لم يتغير ولم يعد يعكس التغيرات الهامة التي حدثت سواء في العالم أو في داخل المنظمة الدولية نفسها[3].

---

[1]-جريدة المجاهد، أهمية مؤتمر بلغراد ، **المصدر السابق** ،ع 104، ص 11 .

[2]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 163.

[3]-جريدة المجاهد، أهمية مؤتمر بلغراد ، المصدر السابق ،ع 104، ص 10- 11.

المطلب الثالث: موقف المعسكر الغربي

- **رد الرئيس الأمريكي جون كيندي على رسالة أقطاب المؤتمر 1961/09/14م**

كان رد الرئيس الأمريكي جون كينيدي [1] على رسالة أقطاب المؤتمر بتاريخ 14 سبتمبر 1961م، ومما قاله "لقد درست بعناية رسالة مؤتمر دول عدم الانحياز التي تفضلتم بتقديمها لي شخصيا وحكومة أمريكا أن دول عدم الانحياز التي اجتمعت في بلغراد تمثل قطاعا هاما من الرأي العام العالمي كما تدرك بصفة خاصة أن شعوبها تشاطر شعبنا الاهتمام الحيوي بالمحافظة على السلم، وسوف نعطي رسالة المؤتمر في مداولاتنا مع حكومات الولايات المتحدة ومع حلفاءها كل العناية والاهتمام.

ونحن نحترم رغبة الشعوب الأخرى في أن تبقى غير منحازة، ونحن نتفهم رغبتها في السلام ونشاطرها هذه الرغبة ، ونحن على استعداد للتعاون معها لتحسين الموقف الدولي ونحن نتطلع لاستمرار علاقات الود والصداقة بيننا وبين الحكومات والشعوب التي اشتركت في اجتماع بلغراد"[2].

- **مؤتمر كيندي الصحفي 30 أوت 1961م**

لقد عقد جون كيندي مؤتمرا صحفيا يوم 30 أوت 1961م صرح فيه عن مؤتمر بلغراد قائلا : "إن من المشجع دائما أن يجتمع زعماء أكفاء لدراسة المشاكل التي تشغل بال الإنسانية، ونحن نعلم أن أغلبية البلدان الممثلة في بلغراد لا تعتبر نفسها ملزمة فيما يتعلق ببعض المشاكل التي تواجهنا الآن ، ولكننا نعلم أيضا أن هذه الدول ملزمة بميثاق الأمم المتحدة دائما التزام صادقا ونحن نعتقد أن الشعوب الممثلة لهذا المؤتمر ملزمة نحو مجتمع عالمي يكون فيه لكل البشر الحق والحرية في اختيار مصيرهم الخاص نحو عالم لا يستعبد فيه شعب لشعب آخر ولا يلتهم فيه الأقوياء من هم أضعف منهم.

---

[1]– **جون كيندي**: هو جون فيتز جيرالد كيندي، ولد سنة 1917م، دخل عالم السياسة بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، في عام 1960م حارب التمييز العنصري، توفي مغتالا سنة 1963م. (انظر : ليونارد سيلي ، **المرجع السابق** ص 478).

[2]– حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص 751.

إن شعب الولايات المتحدة الأمريكية يقاسم هذه الالتزامات وقد سخرنا نفوذ أمتنا لإلغاء الاستغلال بكل أشكاله، أن الشعوب الممثلة في بلغراد ملزمة بتحقيق عالم سالم تكون فيه لكل الأمم حرية اختيار نظمها السياسية والاقتصادية والعيش حسب طريقتها الخاصة في الحياة.

وهكذا فـإني باسم الشعب الأمريكي اعبر عن أملي في أن تقرينا مناقشات هذا المؤتمر من كل هذه الأهداف[1]، مثل ما كان لتعاليق الصحف السوفياتية على مؤتمر بلغراد كان لتعاليق الصحف الأمريكية موقف من المؤتمر منها:

- **جريدة نيويورك تايمز الأمريكية:**

إن اجتماع الدول غير المنحازة قد افتتح في بلغراد يوم الجمعة وسط جو من الأزمة نشأ عن التحدي الذي واجهت به الحكومة السوفياتية هذا الاجتماع بشكل ينطوي على الاستهزاء وذلك حينما أعلن الاتحاد السوفياتي عن نيته في استئناف التجارة النووية بما في ذلك تجربة القنابل الهيدروجينية التي عرفها الع الم حتى الآن، ويمكن القول أن نجاح مؤتمر بلغراد أو فشله سيقرر بالطريقة التي يواجه بها المؤتمر التحدي السوفياتي[2].

- **مظاهر التعايش السلمي:**

مما سبق ذكره عن موقف المعسكرين من رسالة السلام التي أقرها مؤتمر بلغراد 1961م، فقد حضي هذا الأخير بنوع من الدعم منها وتبين ذلك من خلال توحيد قوى المعسكرين ودخولهما في مفاوضات سلام وفي غضون ذلك قلم الرئيس الهندي "لال نهرو" بزيارة إلى موسكو اجتمع خلالها مع خروتشوف ومع رئيس الاتحاد السوفياتي "ليونيد بيجنيف" صرح بعدها في سبتمبر 1961م بما يلي:

"هناك الآن تجارب نووية وإن فزع البشرية من الفناء في ازدياد، لأنه إذا فتح باب الحرب ولو مرة، فان الحياة على الأرض ستزول بالمرة".

---

[1]-جريدة المجاهد، أهمية مؤتمر بلغراد من خلال أصدائه، **المصدر السابق**، ص 10.

[2]- المجاهد نفسه، ص ص 10-11.

فالنسبة لخروتشوف أكد أنه لأمر حيوي بالنسبة الشعوب في الظروف الدولية الحالية أن توحد قواها وتكافح من أجل السلام (...) إن الشعب السوفياتي لا يريد الحرب ولا كننا لا نستطيع أ ننظر بهدوء حينما يرد على اقتراحاتنا السلمية بشن حرب نفسية علينا من الغرب

وفي الوقت ذاته يجري فيه هناك استعدادات عسكرية على نطاق واسع لم يسبق له مثيل ضدنا وضد البلاد الاشتراكية الأخرى.

ومن جهة الرئيس الأمريكي جون كينيد ي أكد أنه مستعد للتفاوض مع خروتشوف على أنه يجب لا يفسر هذا بأنه علامة ضعف، وجاء هذا في رسالة خاصة لمستشار ألمانيا الغربية " كونرادأديناور " وأكد أن الولايات المتحدة الأمريكية ستبقى متضامنة مع ألمانيا الغربية ومع مستشارها أديناور.

وفي رسالة وجهها إلى رئيس وزراء ايطاليا "أمنتوري فانفاني"، ذكرت صحيفة التمبو التي تصدر في روما أن الرسالة ألحت على ضرورة تقوية الوحدة الأطل سية، كما شددت على أهمية خطوات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها من أجل الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفياتي في أفضل ظروف ممكنة[1].

يعتبر هذا المؤتمر بمثابة النواة الأولى لحركة عدم الإنحياز وربطت بإسمه بهذه الأخيرة جاءت تسميته بالمؤتمر التأسيسي الأول (بلغراد 1961م). ورغم أنه كان في بداية محاولته التعريف بالحركة الإنحيازية، وذلك من خلال المقررات التي أقرها إضافة إلى إنعقاده في جو من التوتر الدول ي، أنه حقق نتائج مشجعة تمثلت أهمها في إقناع رؤساء الدول بضرورة تنظيم إجتماع جديد موسع يضم عددا كبيرا من الدول وهذا ما أدى لاحتضان القاهرة لاحقا.

[1]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص ص 163-165.

الفصل الثالث:

مؤتمر القمة الثاني بالقاهرة 1964م.

المبحث الأول: مؤتمر القاهرة 1964م

المبحث الثاني: قضايا المؤتمر ونتائجه

المبحث الثالث: موقف الصراع الدولي (الكتلة الشرقية والكتلة الغربية)

الفصل الثالث: مؤتمر القمة الثاني بالقاهرة 1964م

إن مؤتمر القاهرة لا يقل أهمية عن المؤتمر الذي سبقه (بلغراد 1961م) بل إنه تجاوز ذلك نتيجة إزدياد الوعي وإقتاع دول عدم الإنجاز بهذا التيار السياسي الذي وقف مدافعا عن قضايا هذه الشعوب بالدرجة الأولى[1]، وبالتالي فإن هذا المؤتمر جاء مك ملا للحركة فقد سعى إلي تحقيق ما لم يستطيع تحقيقه في المؤتمر التأسيسي الأول وبالتالي فإن المؤتمر كان له دورا هاما في تفعيل حركة عدم الإنحياز والمحافظة على مبادئها وأهدافها [2]، كما كان لهذا المؤتمر قضايا ناقشها وطرحها ومن هذا المنطلق فالنقاط التي سندرجها في هذا الفصل تدور حول ظروف إنعقاده، إضافة إلي عرض أهم قراراته كيف كان الرد عليها وذلك من خلال عرض المؤتمرين والمنظمات والحكومة الدولية والعسكرية إضافة إلي عرض مواقف الكتلتين من الحركة وأهم مظاهر التعايش بينهما.

المبحث الأول: مؤتمر القاهرة 1964م

في هذا البحث سنتطرق إلي الدوافع والأسباب التي أدت لإنعقاد مؤتمر القاهرة، وذلك من خلال عرض أهم الأحداث التي ميزت الفترة ما بين إنعقاد المؤتمرين بلغراد والقاهرة ، وفي ظل أي ظروف جاء هذا المؤتمر الثاني بالإضافة إلي إبراز أهم نقطة وهي كيف أصبح أعضاء المؤتمر هل زاد عددهم أم نقص؟

المطلب الأول: ظروف إنعقاد المؤتمر

الأحداث التاريخية ما بين 1961م-1964م:

لقد سبق إنعقاد المؤتمر الثاني ل لحركة، وجود صراعات حادة في العالم ب وجه عام والعلاقات بين الكتلتين بـوجه خاص، كاد أن تأتي في كثير من الأحيان إلي وقوع حرب عالمية ثالثة.

---

[1]- محمد الدرعي، **التاريخ المعاصر (الحرب العالمية الثانية)**، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ج1، ص 156.

[2]- محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 94.

كان لدول عدم الإنحياز دورا في تحقيق حدة التوتر الذي ساد هاته الفترة و التي يمكن إبرازها فيما يلي:[1]

أ. أزمة الصواريخ في كوبا 1963م:

لقد بدأ العالم يركز أنظاره على كوبا بعد أن قام الصراع بين أكبر دولتين في الأرض، هذا الأمر الذي دفع بالإتحاد السوفياتي إلى رفع صواريخ داخل كوبا [2] وهذا ما دفع بالإدارة الأمريكية إتخاذ خطوات حاسمة للرد على هذا الإجراء السوفياتي، وقد وصف خروتشوف ذلك الوضع بقوله : "لقد قام الأمريكان بإحاطتنا بقواتهم العسكرية، وأسلحتهم النووية لذا سوف يعملون ماذا يعني هذا ؟"، وعلى هذا الأساس نصب الإتحاد السوفياتي في 1962م قواعد عسكرية لحماية كوبا من أي هجوم من طرف الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي 16-10-1962م تلقى الرئيس الأمريكي كيندي دلائل مؤكدة، على قيام الإتحاد السوفياتي ببناء صواريخ نووية في كوبا وعلى الفور قرر إزالته حتى لو أدى ذلك إلي إندلاع حرب بين المعسكرين[3].

هذا ما جعلها تقوم بفرض حصار بحري على كوبا والتهديد بالهجوم النووي للرد على الإتحاد السوفياتي، أعلن الرئيس الكيندي أنه سيتم إغراق أي سفينة سوفياتية تحاول إختراق الحصار وأن أي صاروخ ينطلق من كوبا يعتبر هجوما على الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الإتحاد أنكر أن الصواريخ موضوعة لأغراض عسكرية واتهم الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة القرصنة و واصل الأسطول السوفياتي نقل السفن المحملة بالأسلحة بإتجاه كوبا، هذا سيؤدي حتما إلي التصادم بين القوتين وهنا تنبأ العالم بحدوث حرب نووية[4]، إلا أنه سرعان ما أعلن خروتشوف عن طلبه الدخول في مفاوضات مع كيندي من أجل إيجاد دخل سلمي لهذه الأزمة، تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة كما وعدت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم قيامها لأي إعتداء على كوبا.

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 169.

[2]- حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص 738.

[3]- طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 197.

[4]- سعدي عائشة، **مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945-1989م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013م، ص 80.

من خلال ما تقدم نجد أن أزمة الصوا ريخ الكوبية هي أشد الأزمات توترا في سياق التطور الصراع بين الشرق والغرب، بحيث نجد فيه تصادم المعسكرين الأول مرة، فالدولتان بلغتنا خلال هذه الأزمة خاصة الكارثة النووية، لولا تراجع الطرفين لوقف حدوثها[1].

ب. أزمة الكونغو 1963م:

لقد أحدثت أزمة الكونغو إنقساما بين دول إفريقيا، أدت إلي قيام تكتلات سياسية في القارة، كادت أن تعصف بمنظمة الوحدة الإفريقية، وهذا إثر تمرد الجيش الكونغولي بتحريض من الضباط البلجيك وعمت الفوضى، فأعلنت تشومي إنفصال إقليم كاتانجا وذلك في مؤا مرة لفصل الإقليم عن بقية الدول، وعندما إتضحت المؤامرة نجح لوموم با في تولي السلطة بعد ما طلب من الأمم المتحدة إرسال قوة لحفظ السلام إلى الكونغو من أجل وقف التدخل الأجنبي[2]، كما قامت مصر بالمشاركة في هذه القوة الدولية،نظرا لقلق ها البالغ في الكونغو، كما كانت المرة الأولى التي يلجأ فيها زعيم إفريقي لطلب حماية إستقلاله، إضافة إلى أهمية الكونغو وموقفه بالنسبة لنصر شريان الحياة في مصر، بحيث ناشدت الدول بعدم التدخل في شؤونه الداخلية وأيد المساعي التي تقوم بها منظمة الوحدة الإفريقية في هذا المجال[3].

ج. إزدياد توتر العلاقات السوفياتية:

إن أ هم شيء حدث في هذه الفترة هو تحس ن العلاقات بين الصين واليابان سنة 1963م، بحيث تم إستقبال "ماوتسيتونغ" وفدا من الح زب الإشتراكي الياباني وخلال هذه المقابلة إنتقد"ماو" طموح الإتحاد السوفياتي التوسعي عل ى حساب الغير في أسيا و أوروبا وأبدى إستعداد الحزب الشيوعي الصين ضد الحزب السوفياتي[4].

وبقيت الصين الأم كما هي حتى قررت عام 1963م، أن تسير بمفردها وبصورة مستقلة عن الأمم الشيوعية وفي الوقت نفسه تحركت الولايات المتحدة الأمريكية لخلق إستقرار في الجبهة الصينية وبهذا إستطاعت اليابان أن تكسب إستقلالها التام من الولايات

---

[1]- عبد الخالق عبد الله، **المرجع السابق**، ص 67.

[2]- شوقي الجمل، **تاريخ مصر**، دط، د.د.ن، القاهرة، د.س، ص 122.

[3]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 183.

[4]- محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 66.

المتحدة الأمريكية وأن تمارس فترة من الإنعاش لم يسبق لها ميل ، إذا أن في فترة الستينات تحول تركيز الإهتمام الأمريكي في أسيا من كوريا والملايو إلي منطقتين أخرتين هما الهند الصينية والهند نفسها،كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتنظيم وكالتين للأمن الجماعي المواجهة العدوان الشيوعي في منطقتي جنوب شرق أسيا والباسفيك،أحدها كانت منظمة حلف الأنزوس تصنع كل من أستراليا ونيوزلندا، باكستان، تايلندا، فرنسا، بريطانيا، وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق حلف "سياتو ومشروع كولومبو " بتقديم مساعدات لدول جنوب شرق أسيا[1].

أما بالنسبة للاوس:

فبانتهاء حرب الهند الصينية الأهلية بإبعاد الفرنسيين عام 1954م طلبت لاوس العون من الأمم المتحدة للدفاع عن نفسها ضد عدوان الفيتناميين الشماليين، وبدأت مأساة كوريا تبدو في الأفق لكن وجود الإختلاف في هذه المنطقة أدى إلى تقويتها في ديسمبر 1960م وإعترافها بحكومة الأمير : بون الموالية للغرب وطلبت لا وس رسميا المعونة من الأمم المتحدة ضد الصين الشيوعية وفيتنام الشمالية وفي ماي 1961م، عقد مؤتمر في جنيف حضرتة الأطراف المتنازعة في اللاوس بناءا على طلب الأمير المحايد "سوفانافوما" ولكن الحرب البار دة إستمرت في لاوس برغم هذه المحاولات، وقد إمتدت هذه الحرب إلي أرضي فيتنام الجنوبية عام 1962م، حيث وجدت نفسها للمرة الثانية منغمسة في حرب محدودة وبتعلمها حرب العصابات وحرب الأدغال كما إستطاعت أن تحافظ على الفيتنام الجنوبية، ولكن يبدو أن هذه الحرب سوف تستمر طويلا لأن هذه الحرب تعتبر وسيلة للحياد تعود عليها الفيتناميون الشماليون.

بين الهند والصين:

لقد كانت الهند التي كان يرأسها نهرو في ذلك الوقت تنتهج سياسة الحياد [2]، فقد ركزت على قضايا الحرب والسلام في ظل توتر علاقتها مع الصين[3]، فقد أصبحت مع نهاية

---

[1]– حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص227.

[2]– حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص ص 727– 728.

[3]– بروز تيتوجوسيب، **المرجع السابق**، ص 18.

1962م، تنتقد سلوك الولايات المتحدة وتجد الأعذار لجميع أعمال الصين الشيوعية على أساس أنها أمة أسيوية أصيلة، ولكن الصين الشيوعية ادعت عام 1959م أن جزءا كبيرا من منطقتي كشمير وأسام اللتين تحتلها الهند ينتمي إلى الأراضي الصين، ثم قامت أواخر 1962م بإرسال قواتها فجأة عبر الحدود الهندية لاحتلال هاتين المنطقيتين، واستطاعت هذه القوات أن تلحق الهزيمة بالقوات الهندية قبل أن توافق الصين على الانسحاب إلى المواقع الواقعة خلف الخطوط، سواء جاء هذا الانسحاب نتيجة إتباع سياسة ذات وجهين، فقد أدى هذا الحادث إلي وقوف الهنود موقف العداء من الصين.

وفي هذه الأثناء إندفعت الولايات المتحدة الأمريكية ودول غربية أخرى إلى تقديم المساعدات إلي الهند وهذا الأمر الذي دفع نهرو إلى القول بأن الصين قد سقطت من إعتباره، ولم تكن الهند ترتبط بسياسة المعسكر الغربي بل كانت تستمر في المحافظة على موقفها الحيادي لخدمة إحتياجات الشعب، وكان هذا الموقف الجديد سبب في تغيير حياده الذي يميل إلي اليسار إلي حياد يميل إلى اليمين ويدل هذا التذبذب على حدوث خلل في ميزان القوى في أسيا[1].

[1]– حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص ص 728–729.

المطلب الثاني: جلسات المؤتمر

تتابعت مؤتمرات القمة لدول عدم الإنحياز، فكانت القاهرة مكان إنعقاد المؤتمر الثاني وذالك في الفترة الممتدة من 05-10 أكتوبر 1964م[1].

وقبل الحديث عن هذا المؤتمر لابد من الإشارة إلى أنه سبق إنعقاد مؤتمر القمة الثاني أول إجتماع لوزراء خارجية التجمع الذي إشترك فيه 44 وزيرا للخارجية،وقد أنتخب في جلسته المنعقد في 01-10-1964م السيد "محمود رياض " وزير للخارجية المصري (الجمهورية العربية المتحدة)، رئيسا للمؤتمر حيث إفتتحه بالقول: "إننا نبحث في إجتماعنا هذا عن مشاكل العالم الرئيسية على ضوء مبادئ عدم الإنحياز الذي إتخذناه إشعارا وهدفا لنا..."

"إن إجتماعنا اليوم في جو توتر دولي ينخفض إلى حد ما عن الذي كان سائدا حينما إنعقد مؤتمرنا الأول في بلغراد عام 1961م وهذا ما يتيح لنا فرصة للبحث في المشاكل الدولية بعمق...الخ".

هذا وقد قام الوزراء بعد ذلك بانتخاب "بينوامبالا " وزير خارجية مالي والدكتور "سوباندريو" وزير خارجية أندونسيا و "كوكابوبو فيتش" وزير خارجية يوغسلافيا نوابا للرئيس، وتقرر أن يفتتح الرئيس جمال عبد الناصر **الجلسة الأولى** لمؤتمر رؤساء الدول بصفته رئيسا للمؤتمر ثم يتبعه رؤساء الدول الأخرى حسب الترتيب الأبجدي هذا وقد تضمن جدول الأعمال الذي إتفق عليه الوزراء ليعرض على المؤتمر النقاط التالية:[2]

- مناقشة الوضع الدولي.
- المحافظة على الأمن والسلم الدوليين وتدعيمها.
- تنمية الدور الإيجابي للدول الجديدة في المؤتمر.
- مساندة حركات التحرر للمساهمة في وضع الحلول للمشاكل الدولية.

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 171.

[2]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 168.

- العمل من أجل تحرير البلدان المستعمرة والقضاء علي الإستعمار الجديد والإمبريالية[1].
- التمييز العنصري وسياسة التفرقة العنصرية[2].
- هذا وفي الجلسة المسائية التي عقدها المؤتمر في **يومه الثاني** تحدث الرئيس اللبناني "شارل حلو "وما قاله : "... ولا شك أن أكبر معضلة وأخطرها مازلنا نواجهها هي مؤسسات فلسطين التي شرد شعبها وأستحيت مقدساتها أني واثق من أن كفاحنا المشترك الذي إتاحة لبلداننا أن تستعيد حريتها وحقها في وطنها الكفيل بأن يعيد إلي شعب فلسطين حريته في وطنه... وأود الإشارة إلى موضوع أساسي وجدير بالإهتمام من المؤتمر وهو حق كل شعب في تقرير مصي ره السياسي، والإقتصادي، والثقافي، وإختيار نظام حكمه وحسب، بل حقه المستمر في إستكمال حريته وتصفيته كل ما يمكن أن يشوب سيادته..."

هنا واجه المؤتمر في هذه الجلسة مشكلة والمتمثلة في رفض رؤ ساء الدول الإفريقية برئاسة "جوموكينياتا" رئيس وزراء كينيا إشتراك " مويس تشومبي" رئيس وزراء الكونغو في المؤتمر لأنه شخصية غير مرغوب فيها وأصروا أن يمثل الكونغو رئيس جمهوريته "جوزف كزانوبو".

هذا و قد تابعت الجلسة أعمالها في **يومها الثالث** ، الأربعاء 07-10-1964م بمجلسين ترأس الأول الأمير "حسن" ولي عهد ليبيا ورئيس وفدها إلي المؤتمر ،وترأس الثانية "موديبو كايتا" رئيس جمهورية مالي، في هذه الجلسة قارن الملك حسن عاهل الأردن بين الوضع الدولي المتأزم الذي ساد العالم أثناء مؤتمر بلغراد 1961م والوضع المنفرج في عام 1964م[3].

---

[1]- **الإمبريالية:** هي ظاهرة إقتصادية سياسية عسكرية تتجسد في إقدام الدول الرأس مالية الصناعية على ا لتوسع، وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي أجنبية بهدف إستغلالها وإخضاعها ونهب ثرواتها . (أنظر : عبد الوهاب الكيالي، **المرجع السابق**، ص 304).

[2]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 365.

[3]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 48.

- أما عن **الجلسة الرابعة** للمؤتمر التي كانت بتاريخ 08-10-1964م حيث قام فيها "أحمد سيكوتوري " رئيس جمهورية غينيا بوضع حد للعقبات التي تعرقل سير تطور عدم الإنحياز وأن هذه السياسة يجب أن تعمل على منع تجزئة العالم إلى مناطق نفوذ.
- لذالك طالبت رئيسة وزراء سيلان "نيبدرانايكة" بسحب القوات الأجنبية من الدول التي تعاني الأزمات مثل الكونغو، الأوس، الفيتنام.
- كذلك إقترح جمهورية مالي أن يجتمع وزراء خارجية دول عدم الإنحياز مرة في السنة على الأقل في مراقبة التطورات الدولية[1].

واصلت جلسات المؤتمر تقدمها، ففي **يومها الخامس** 09-10-1964م إجتمعت اللجنة السياسية للمؤتمر لدراسة القضية الفلسطينية، وتأييدها التام للشعب الفلسطيني في كفاحه ضد الإستعمار والعنصرية من أجل التحرير.

هنا ركز الرئيس اللبناني على القضية الفلسطينية وعلى موقف لبنان في اللجنة، وإثر هذا الحدث زار "أحمد الشقيري " رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية [2] مقر الوفد اللبناني وشكره على موقفه الحازم خلال المؤتمر من قضية فلسطين.

- وقد إختتم المؤتمر أعماله في اليوم السادس وهذا بتاريخ 10-10-1964م، شارك فيها الرئيس اليوغسلافي تيتو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، لحل الخلافات الطارئة مثل الجزء الخاص بعدم تدخل "تشومي" رئيس وزراء الكونغو في المؤتمر[3].

---

[1]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 169.

[2]- **منظمة التحرير الفلسطينية** : هي أعلى سلطة تنفيذية للمنظمة، تأسست 1964م، تكون دائمة الإنعقاد وأعظائها متفرغون للعمل، تتولي تنفيذ السياسات والمخططات التي يقررها المجلس الوطني، (أنظر: محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياته التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، د.ط، مركز الزيتونة للدراسات والإنتشارات، لبنان، 2012، ص 8).

[3]- **نفسه**، ص 180.

الشخصيات المشاركة:

- وممـا هو جدير بالإشارة أن مؤتمر القمة الثاني قد حضره مجموعة من الرؤساء والملاك الذين إشتركوا فيه وهم كالتالي : الرئيس اليوغسلافي، جوسيب بروزتيتو، ورئيس وزراء الهند، لال بها دور شستري، والرئيس الأندونيسي أحمد سوكارنو، والرئيس اللبناني شارل حلو، وعاهل الأردن الملك حسين، والرئيس التونسي لحبيب بورقيبة، والأمير عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت ، والرئيس العراقي عبد السلام عارف، والملك الراحل فيصل بن عبد العزيز، وكان أميرا ونائبا للملك الراحل سعود بن عبد العزيز، والرئيس القبرصي الأسقف مكاريوس، رئيس وزراء لاوسجو موكنياتا، رئيس جمهورية مالي مود بيوكيتا، رئيس وزراء لاوس سوفانا فوما، رئيس جمهورية الصومال أذن عبد الله عثمان الرئيس الكوبي أورتيكوس، رئيس وزراء سيلان سيرنمافوبندارنيكة، إمبراطور أثيوبيا هيلاسيلاسي، والملك نيبال ما هيندرا[1].

والآن نتطرق إلى الدول المشاركة في المؤتمر، وقدم 47 دولة بصفة عضو و 11 بصفةملاحظ.

البلدان المشاركة: [2]

أ. البلدان المشاركة بصفة عضو:

أفغانستان، المملكة العربية السعودية، أنغلا، المغرب، بورما، بورندي، الكاميرون، الجزائر كامبوديا، سيلان، الكونغو برازافيل، كوبا، قبرص، الداهومي، غانا، أثيوبيا، غينيا، الهند، أندونيسيا، العراق، الأردن، كينيا، الكويت، الأوس، لبنان، ليبيريا، ليبيا، مالاوي، مالي

---

[1]– **منظمة التحرير الفلسطينية** : هي أعلى سلطة تنفيذية للمنظمة، تأسست 1964م، تكون دائمة الإنعقاد وأعظائها متفرغون للعمل، تتولي تنفيذ السياسات والمخططات التي يقررها المجلس الوطني، (أنظر: محسن محمد صلح، **القضية الفلسطينية خلفياته التاريخية وتطوراتها المعاصرة** ، د.ط، مركز الزيتونة للدراسات والإ نتشارات، لبنان، 2012، ص 8).

[2]– أنظر الملحق رقم 4 ، **الدول المشاركة في مؤتمر حركة عدم الانحياز بالقاهرة 1964م** ، مختارمرزاق ، **المرجع السابق** ، ص 122.

موريتانيا، النيبال، نيجيريا، أوغندا، السينغال، سيراليون، الصومال، السودان، سوريا، التشاد تونس، الطوغو، ج.ع.م، الجمهورية الإفريقية الوسطى، تنجانيقا، اليمن، يوغسلافيا، زامبيا.

ب. **البلدان المشاركة بصفة ملاحظ:**

الأرجنتين، بوليفيا، البرازيل، الشيلي، فنلندا، جامايكا، المكسيك، ترينداد، وتوجاغو الأرغواي، فنزويلا[1].

تجدر بنا الإشارة أن هذا المؤتمر قد نصره الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية والأمين العام بجامعة الدول العربية بإعتبارهما مراقبين.

ومما يلاحظ في هذا المؤتمر هو زيادة عدد الدول المشاركة في المؤتمر مقارنة مع مؤتمر بلغراد وكذالك نجد غياب دولة الاكوادور التي كانت مشاركة في مؤتمر بلغراد[2].

خطبة الإفتتاح:

إن لمؤتمر القاهرة أهمية في شؤون الدول النامية لذا يتعين علنا أن ذكر خطاب الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" في الجلسة الإفتتاحية التي أطلق عليها تصريح القاهرة قائلا:

"أيها السادة والأصدقاء.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يسعده أن تكون عاصمته بيتا لهذا المؤتمر الذي يمثل نظرة إيجابية ومخلصة إلى مشكلات التقدم الإقتصادي، والإجتماعي لشعوب تناضل في شرف وكرامة من أجل الحق الطبيعي والمشروع للإنسان على أرضنا.

إنكم جميعا قادمون إلي هنا من أركان تبذل شعوبها جهودا جبارة لإعادة صنع حياتها . شعوب أرغمت على التخلف [3]، في أغلب الأحيان بسبب ظروف لا دخل فيها لإرادتها وإنما واجهتها ظروف تاريخية بسبب إرادتها أو أعطت هذه الإرادة شعوب تيقظ فيها

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 265.

[2]- محمد حلمي مصطفي، **المرجع السابق**، ص 128.

[3]- **التخلف** : هو إنعكاس لحالة أو ظاهرة إقتصادية أو إجتماعية متدنية ومتأخرة في مستوي تطورها وتقدمها . (أنظر: محمد أحمد الدوري، **التخلف الإقتصادي**، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص 20).

التصميم الأكيد على تعويض الماضي على اللحاق بالمستقبل في ظروف يخطو فيها التقدم بسرعة متزايدة.

واتصالا بهذا الإعتبار فإن هذه الشعوب برغم كل جهودها ونظرا لسرعة خطر التقدم بسبب الثورة العلمية تجد أن الفوارق بينها وبين غيرها من الدول السابقة في التقدم تزيد ولا تقل الأمر الذي يفرض بدوره جهودا مضاعفة"[1].

كما أكد "جمال عبد الناصر " في هذه القضية أن سياسة عدم الإنحياز تفقد وجودها بعد مؤتمر بلغراد 1961م، لأن التوتر الدولي قد خف وأن عدم الإنحياز ليست سياسية تعزل نفسها عن م شاكل العالم، وليست مساوية بين المعسكرين والحرب الباردة،موضحا أنه لا يريد الإنقسام بين الشرق والغرب والعيش في عالم واحد، وبالتالي لابد من إيقاف محاولات الدول الكبرى لتشتيت الشعوب وذلك بإعطاء فرصة لنمو البلدان النامية[2].

المطلب الثالث: تزايد العضوية في المؤتمر

لقد ا تسعت دائرة الشعوب والبلدان المؤمنة بمبدأ التعايش السلمي ، ودحر سياسة العدوان[3] فإذا كانت الحركة قد إنطلقت بخمسة وعشرون عضوا فقط عام 1961م، فإن عدد أعضائها في مؤتمر القاهرة قد زاد [4]، وذالك نتيجة للدول المنظمة إلى كتلة عدم الإنحياز لا من حيث عدد الأعضاء وحسب بل ومن حيث تنوع قاراتهم أيضا فقد تم بين سبعة و أربعون دولة [5] وما يمكن إستنتاجه من إزدياد في العضوية في المؤت مر القاهرة وحتى المؤتمرات الأخرى هو يعكس إقتناع دول العالم الثالث بهذا التيار السياسي الذي وقف مدافعا عن قضايا هذه الشعوب[6].

---

[1]– حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص 151.

[2]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 170.

[3]– فائق طهبوب ومحمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، د.ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007م، ص 431.

[4]– محمد الدرعي، **المرجع السابق**، ص 156.

[5]– محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 102.

[6]– محمد الدرعي، **المرجع السابق**، ص 156.

ومن الدول المنظمة للمؤتمر القاهرة الثاني 1964م نذكر، الأردن، الكاميرون، لاوس الجمهورية الإفريقية الوسطى، ليبيا، أنغولا، أوغندا، نيجيريا، بوروندى، برازافيل، زنجبال الكويت، توجو، موريتانيا، مالاوى، الجمهورية اليمنية، ليبيريا، داهومى، النيجر، السنغال سوريا، السيراليون، كينيا، المكسيك، فنزويلا، شيلي، الأرجنتين، تشاد، زامبيا، فلندا أورجواي، جامايكا، ترينداد، توباجو[1].

ولم يقف تزايد الدول في مؤتمر القاهرة بل تجاوز ذلك العدد فقد إزداد في المؤتمر الذي بعده مؤتمر لوساكا 1970م، فقد حضر في هذا الأخير مندوبون من أربعة وخمسون دولة وارتفع إلي ستة وسبعون د ولة في مؤتمر الج زائر عام 1973م، ليقفز مرة أخرى إلى خمسة وثمانون دولة في مؤتمر كولومبو غير أنه في هذا المؤتمر حضرت عشرة دول أخرى كمراقبة وستة دول كضيفة على المؤتمر.

أما بالنسبة لتوزيع الدول المشتركة في المؤتمرات المتتالية على القارات فهو كما يلي:

المؤتمر والسنة	**الدول الإفريقية**	**الدول الأسيوية**	**الدول الأوربية**	**الدول الأمريكية**
بلغراد 1961م	11	12	01	01
القاهرة 1964م	29	16	01	01

الشكل رقم 1.

وبالتالي ما يمكن التوصل إليه أن إزدياد أعضاء مؤتمرات عدم الإنحياز[2] مرتبط بحريات ومصالح الشعوب وقضايا السلام وقضية التعايش السلمي[3]، فعلى سبيل المثال فإن المؤتمرات التي جاءت بعد مؤتمر القاهرة من حيث العضوية كلها في تزايد مستمر[4].

ومنه ومما سبق ذكره فيما يخص إزدياد الدول المشاركة في المؤتمر فقد وصلت إل ى حوالي ضعف عدد الدول المشاركة في المؤتمر الأول هذا إضافة إلى عدد المراسلين ومندوبي الإذاعات وشركات التلفيزيون العالمية والمصورين والصحفيين الذين قدموا إلى

[1]– محمد حلمي مصطفي، **المرجع السابق**، ص ص 119–120.

[2]– محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 102.

[3]– فائق طهبوب ومحمد سعيد حمدان، **المرجع السابق**، ص 432.

[4]– محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 102

القاهرة لتغطية أخبار ومشاهد المؤتمر فقد بلغ عدد هم حوالي 1680م شخصا هذا إضافة إلى الصحافة المحلية[1].

المبحث الثاني: قضايا المؤتمر و نتائجه

لقد كان لهذا المؤتمر المنعقد بالقاهرة 1964م هو الأخر قرارات والتي كان لها صدى كبير على المستوى الداخلي والخارجي، حيث أنه طرح مسائل كثيرة كانت أهمها تدور تقريبا حول التعايش السلمي ومحا ولة تحقيق تنمية متكاملة بين دول عدم الإنحياز والنهوض من التخلف[2].

لقد كان لهذه القرارات والقضايا التي أقرها المؤتمر ردود فعل ومواقف من طر ف المشاركين في المؤتمر إضافة إلى المنظمات والهيئات الدولية كما كان لوسائل الإ علام هي الأخرى موقف من المؤتمر.

المطلب الأول: قضايا التي ناقشها

- إحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- نزع السلاح والأسلحة النووية.
- التعايش السلمي والمطالبة بتقوية دور الأمم المتحدة.
- المطالبة بالتنمية الاقتصادية.
- التعاون في ميدان التربية والتعليم والثقافة.
- دعم الشعب الفلسطيني وتقديم له كل الإمكانيات من أجل العودة إلى أرضه.
- مناقشة مشكلة التخلف.

---

[1]– يحي أحمد كعكي، **المرجع السابق**، ص 181.

[2]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 195.

- محاولة حل النزاع القائم بين الصين والهند وبين اندونيسيا وماليزيا وبين أثيوبيا والصومال[1].

1. حق الشعوب في تقرير مصيرها

أولى هذا المؤتمر قضية حق تقرير المصير أهمية كبيرة، فقد أكد على هذه النقطة لإعطاء الشعوب حقها والإعتراف بسيادة الدول على قدم المساواة [2]، وقد ذكر بشأن منح الإستقلال للبلدان النامية وذلك بإنهاء كل إحتلال إستعماري[3]، والتخلص منه تخلصا تاما وهذا بإرجاع وحدة الأراضي للشعوب صاحبة الحق المشروع لتنمية إقتصادها وممارسة حقوق سيادتها[4].

وقد أقرت في هذا المجال تسوية المنازعات دون التهديد بالقوة أو إستخدامها وفق لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وخاصة حق تقرير المصير[5].

2. القواعد العسكرية

لقد ناقش المؤتمر مسألة الأحلاف العسكرية الأجنبية وأكد أنها تزيد من حدة الحرب والتوتر الدولي ويرى أن بقائها في أراضي دول أخرى يمثل إنتهاكا لسيادة الدول حيث أنه يوصي بإزالة القواعد العسكرية الأجنبية من قبرص [6]، ولاسيما تلك القواعد المهددة للسلام العالمي وكذالك إستنكر المؤتمر مشروع إقامة قواعد عسكرية على جزر المحيط الهندي معتبرا أن هذا المحيط بحيرة أسيوية إفريقية[7].

وبالتالي فالمشاركون في هذا المؤتمر توصلوا إلى الإتفاق حول معارضة الإتفاقيات والأحلاف والقواعد العسكرية، وإعتبرت تكتلات بمختلف أنواعها قد زادت من حدة الحرب

---

[1]– الطاهر قسام ، **مفتاح التاريخ المعاصر** ، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م، ص 124.

[2]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 113.

[3]– سعد حقي توفيق، **المرجع السابق**، ص 169.

[4]– حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص 221.

[5]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 169.

[6]– **نفسه**، ص 174.

[7]– محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 95.

الباردة والتوتر الدولي وهذا ما أكدته دول عدم الإنحياز في النقطة الثامنة من إعلان مؤتمر القاهرة". إن المؤتمر يؤكد من جديد إيمانه بأن وجود التكتلات العسكرية ومخالفات ال دول الكبرى قد زاد في حدة الحرب الباردة والتوتر الدولي ولذلك فإن الدول الغير منحازة تعارض الإشتراك في مثل هذه الأحلاف و المواثيق..."

وإعتبر المؤتمرون من جهة أخرى وجود القواعد العسكرية الأجنبية فوق أراضي الدول الأخرى إنتهاكا لسيادة هذه الدول وتهديدا لحرية الشعوب والسلام في العالم : لا يمكن بأي حال من الأحوال تبرير وجود القواعد العسكرية الأجنبية الحالية، أو إنشاء قواعد في البلاد غير المستقلة، لأنه قد يستخدم لبقاء الإستعمار أو لتحقيق أهدافه ، كما يلاحظ المؤتمر بقلق أن القواعد العسكرية الأجنبية تشكل عمليا أداة ضغط ضد الأمم، والحد من تحريرها وفقا لمفاهيمها الإيديولوجية[1]، السياسية والإقتصادية والثقافية[2]، فإنه يولي تأييده التام للبلدان التي تسعى للحصول على إخلاء القواعد الأجنبية والأحلاف العسكرية المقامة على أراضيها[3] ويدعو جميع الدول التي لها قوات عسكرية في دول أخرى أن تسحبها دون إنتظار إنتظار وعن إزالة القواعد العسكرية قرر المؤتمرون ما يلي:

"إن المؤتمر يرى بأن بقاء قاعدة عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في جو انتانامو بكوبا رغم إرادة الحكومة والشعب الكوبي، ودون الأخذ بعين الإعتبار للأحكام التي تضمنها إعلان مؤتمر بلغراد، يعتبر إنتهاكا لسيادة وسلامة أراضي هذه الدول ويندد المؤتمر بما عبر عنه الدول الإستعمارية من عزمها على إنشاء قواعد عسكرية في المحيط الهادي لمحاولة مرسومة للضغط على الدول الناشئة في إفريقيا وأسيا، وتوسع لا مبرر له لسياسة الإستعمار الجديد والإمبريالية".

---

[1]– **الإيديولوجية:** هي كلمة من أصل يوناني بمعني Idéo ما هو متعلق بالفكر Loyos وبذلك تصبح تعني علم الفكر، ومن الناحية السياسية فإن الإيديولوجية أي المعتقد السياسي أو الإجتماعي هي التي تضفي على المذهب السياسي كيان شرعيا (أنظر : نبيلة داود، **الموسوعة السياسية المعاصرة** ، د.ط، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1991م، ص ص 19–20)

[2]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص ص 171–172.

[3]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 169.

وقد أوصى المؤتمر أخير على إزالة القواعد العسكرية من قبرص كما ذكرنا سلفا وإنسحاب جميع القوات الأجنبية ما عدا التي ترابط بناء على قرارات وطلب منظمة لأمم المتحدة.

وإنطلاقا ومما تقدم أعتبر المؤتمر أن الأخلاق والقواعد العسكرية تحد من سياسة الدول التي تقام فوق أراضيها من جهة و تهدد السلام العالمي من جهة أخرى[1].

3. نزع السلاح والأسلحة النووية:

كانت هذه القضية تولي إهتماما كبيرا من طرف دول عدم الإنحياز في هذا المؤتمر أن تحقيق وتثبيت أركان السلم والأمة الدولي وتحقيق التنمية لا تحقق إلي في حالة نزع السلاح نزعا تاما وشاملا[2]، وإستخدام الطاقة الذرية لأغراض السليمة وتحريم جميع التجارب النووية ويجب المؤتمر الدول الكبرى أن تتخذ خطوات عاجلة نحو تحقيق نزع السلاح العام الشامل تحت رقابة دولية فعالة ودقيقة ويناشد المؤتمر جميع الدول التي تنظم إلى معاهدة موسكو للخطر الجزئي للتجارب الأسلحة النووية[3]، فبعدما عانت البشرية من ويلات الحروب وخلفت خسائر مادية ومعنوية وخاصة بعد إستعمال السلاح النووي بعد الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من أثار على عالمنا المعاصر لهذا السبب كانت قضية حضر السلاح من القضايا التي ناقشها المؤتمر والذ ي يرى أن إنتشار الأسلحة النووية تهديد وخطر على السلم العالمي[4]، لذا ارتأى المؤتمر في هذا الشأن وبشكل خاص إنشاء مناطق مجردة من الأسلحة النووية ومن إنتشارها وإلغاء جميع هذه الأسلحة[5].

4. التمييز العنصري:

إن مكافحة التمييز العنصري بالنسبة لمؤتمر القاهرة يدخل ضمن كفاحه ضد الإمبريالية والإستعمار، لأنهـ شكل من أشكال العنصرية التي تقوم على أساس التفرقة

---

[1]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 172.

[2]– سعد حقي توفيق، **المرجع السابق**، ص 310.

[3]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 174.

[4]– طشطوش هايل عبد المولي، **المرجع السابق**، ص 251.

[5]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 169.

العرقية، لذا إستنكر مؤتمر التمييز العنصري والممارسات العنصرية التي تطبقها أنظمة الأقليات البيضاء في جنوب إفريقيا والكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة[1].

كما أعلن رؤساء المؤتمر أن هذه القضية تعتبر إنتهاكا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومبدأ المساواة بين الشعوب ونددد في هذا المجال بحكومة جنوب إفريقيا[2].

5. التعايش السلمي:

لقد أولى هذا المؤتمر قضية التعايش السلمي أهمية كبيرة فقد أكد على مبادئه كونها الطريق الوحيد لتدعيم الأمن والسلام[3]، والذي يجب أن يقوم على الإحترام والمساواة والعدالة لذا فإن المؤتمر رأى أن التعايش السلمي له دور في تنظيم العلاقات القائمة بين الدول ذات الأنظمة السياسية والإجتماعية والإقتصادية [4]، لكن تحقيق هذا في نظر أعضاء مؤتمر القاهرة لا يكون إلا بمناهضة الإ ستعمار أكثر من الماضي وشجعها على ذالك إستقلال العديد من المستعمرات الإفريقية[5].

وقد توصل المشاركون المؤتمر في موضوع التعايش السلمي أنه يرفض الدخول أو الإنضمام إلى الأحلاف العسكرية وبالتالي يدعم السلم الدولي[6] كما أكدوا أن السلام العادل لا لا يمكن له أن ينتشر في عالم تسود فيه أوضاع غير عادلة وتبقى فيه الشعوب معرضة للإحتلال الأجنبي ومحرومة من حقها الأساسي في الحرية والإستقلال، وأن الإمبريالية، والإستعمار بشكليه التقليدي والجديد من الأساليب الأساسية التي تؤدي إلي زيادة حدة التوتر والنزاعات الدولية [7]. كما أكد المؤتمرون على إحترام مبدأ عدم التدخل، وطلبوا بإعتماد مبادئ التعايش السلمي كأساس قانوني للعلاقات الدولية ومن بينها مبدأ إحترام سيادة الدول وسلامتها الإقليمية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وحول هذا الموضوع ورد في البيان

---

[1]– طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 257.

[2]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 173.

[3]– فائق طهبوب ومحمد سعيد حمدان، **المرجع السابق**، ص 431.

[4]– طشطوش هايل عبد المولى، **المرجع السابق**، ص 248.

[5]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 187.

[6]– **نفسه** ، ص 113

[7]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 173.

السياسي للمؤتمر"ينبغي الإعتراف بالمساواة في السيادة بين الدول، وإحترامها، ويتضمن ذلك حق جميع الشعوب في إستغلال مواردها الطبيعية إستغلالا حرا ويجب على الدول أن تمتنع عن أي تهديد لإستعمال القوة أو إستخدامها ضد سلامة الأراضي والإستقلال السياسي لدول الأخرى ولا يجب الإعتراف بأي وضع ينشأ عن التهديد استعمال القوة أوإستخدامها.

وبناء عليه يجب على كل دولة عدم التدخل في شؤون الدول سواء كان تدخلا صريحا أو خفيا، أو عن طريق أساليب الضغط السياسي والإقتصادي[1].

وبالتالي ومن هذه القضية يمكن القول أنها أخذت حيزا كبيرا على عاتقها في صيانة وتدعيم السلام والأمن الدوليين وتعزيز الإتجاهات الإيجابية، والقوى القومية الناشئة في الشؤون الدولية وهي : التعايش السلمي وإقرار الأمم المتحدة بمبادئه كنظام وإحترام سيادة الدول ووحدتها الإقليمية ومشاكل الدول المجزئة، إستنكار الإستعمار بجميع أشكاله تسوية المنازعات دون التهديد بالقوة أو إستخدامها وفقا مبادئ ميثاق الأمم المتحدة الذي كان صدى في رواج السلام العالمي[2].

6. التنمية والتخلف الإقتصادي :

لقد أولى المؤتمر إهتماما كبيرا بقضايا التنمية الإقتصادية و وضح خطر الفقر على السلام العالمي مبينا أن البنيان الإقتصادي الدولي القائم، لم يتمكن من تضييق الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية[3]، ومنه قد نالت قضية التنمية الإقتصادية الأهمية المعطاة لقضية السلام العالمي، فإلى جانب تأكيده على ضرورة القضاء على الإستعمار أكد أيضا على حق الدولة المستقلة حديثا في أن تتصرف في مواردها وثرواتها كما إعتبر أن السلام العالمي لا يمكن أن يقوم إلا على أساس إقتصادي سليم ومتين [4]، فقد أدرك المؤتمرون أن قضية التحرر الإقتصادي عامل ضروري في الكفاح من أجل القضاء على السيطرة السياسية

---

[1]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 253

[2]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص ص 168–169.

[3]– محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 94.

[4]– محمد الدرعي، **المرجع السابق**، ص 157.

مبينا أن حرية الشعوب والأمم في السيطرة على ثرواتها ومواردها الطبيعية أمر حيوي لنموها الإقتصادي وبالتالي القضاء على التخلف[1].

وعليه إرتأى المؤتمر وضع برنامج للعمل من شأنه أن يعالج مشاكل الدول النامية ويطالب بإنشاء وكالة متخصصة للتنمية الصناعية[2].

وبالتالي وفي هذا الصدد يمكن القول أن هذا المؤتمر كان بمثابة قوة دافعة للمؤتمرات اللاحقة في تركيزها على الجوانب الإقتصادية وهذا ما ظهر بوضوح في المؤتمر الثالث المنعقد بالعاصمة الزامبية لوزاكا 1970م[3].

7. التعاون الثقافي والعلمي والتربوي:

لقد نوقشت هذه النقطة بإعتبار أن التعاون في هذه الم يادين ضروري،لتحقيق تفاهم إنساني عميق وتدعيم الحرية والعدالة والسلام وتحقيق التقدم والتنمية [4]، وعليه دعى المؤتمر إلى تعزيز مجالات التعاون الثقافي والعلمي والتربوي بين دولة متخلفة والدول المتقدمة ويدعو الدول الصناعية الكبرى لتزويد الدول النامية بمزايا التقدم العلمي والتكنولوجي في إستخدامه التنمية الإقتصادية[5].

8. القضية الفلسطينية:

إن مؤتمر القمة الثاني للحركة ناقش القضية الفلسطينية ضمن البند الخاص بتحرير البلاد المستعمرة، وأدان السياسة الإستعمارية في الشرق الأوسط وأيد حقوق الشعب الفلسطيني كاملة في بلده، وحقه الثابت في تقرير مصيره من أجل التحرر من الإستعمار الصهيوني[6] والعنصرية[7].

---

[1]– حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص 254.

[2]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 170.

[3]– محمد الدرعي، **المرجع السابق**، ص 157.

[4]– حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص 257.

[5]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 175.

[6]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 229.

[7]– **العنصرية:** هي مذهب يقوم أساسا على الإعتقاد بتفوق أحد الأجناس أو العناصر البشرية وسياسة هذا التمييز تتنافي ومبادئ حقوق الإنسان والإعلان العالمي لهذه الحقوق لعام 1948م. (أنظر: نبيلة داود، **المرجع السابق**، ص 24)

كما كان جمال عبد الناصر الرئيس المصري في مساء إفتتاح المؤتمر دور في تأييد القضية الفلسطينية التي هي قضية عالمية، وليست عربية فقط[1].

وبالتالي يمكن التوصل إلى أن دول حركة عدم الإنحياز منذ إنعقاد مؤتمرها التأسيسي في بلغراد عام 1961م، والقمة الثاني بالقاهرة 1964م أنهم أولوا إهتماما خاصا بهذه القضية وخصتها بالتأييد والدعم، هذا وقد وضع المؤتمر رؤساء العرب أمام مسؤولياتهم بقصد خلق تضامن عربي حول القضية، وعلى الصعيد النفساني كان الرئيس عبد الناصر يريد تهيئة الدول العربية لقبول الإعداد للحرب ضد إسرائيل كما فكر في إنشاء م .ت.ف الدفاع عن مصالح الشعب الفلسط يني، وبالتالي فإن المؤتمر الثاني للحركة ساهم مساهمة فعالة في معالجة أكبر مشكلة في الشرق الأوسط، وهي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والتي تعد جزء من القضية الفلسطينية[2].

كما كان لشعوب فلسطين أثناء نضالها وسيلة قانونية للنضال والمتمثلة في (م.ت.ف) التي شاركت في مؤتمر القاهرة كمنظمة أساسية تتكلم بإسم الشعب الفلسطيني وقد تلقت دعم وتأييد كبير من طرف دول عدم الإنحياز في هذا المؤتمر بإعتبارها حركة تحررية[3].

المطلب الثاني: ردود فعل المجتمع الدولي

1 -موقف الشخصيات:

لقد كان لإفتتاح أعمال المؤتمر القمة الثاني لدول حركة عدم الإنحياز ردود فعل عليه من طرف المشاركين فيه، ومن أبرز هذه الآراء نذكر الرئيس اليوغسلافي "**تيتو**" الذي أبدى تأييده الكامل للمؤتمر ،قائلا إن إشتراك أعداد كبيرة من رؤساء الدول الذين تجمعهم رغبة واحدة وهي قضية السلام، وهذا ما يعطي المؤتمر أهمية أكبر وأعرب عن أمله بأن يعمل

---

[1]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 170.

[2]- الطاهر بن عريفة، **الجامعة العربية والعمل العربي المشترك (1945م-2000م)**، ط1، دار الزهران للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص 69.

[3]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 228.

المؤتمر على تأييد الأمم المتحدة، والقضاء على القواعد النووية في الأراضي الأجنبية . ودعى إلى إتخاذ تدابير في التمييز العنصري الذي كان في جنوب إفريقيا.

ومن جهة أيضا أبدى أحمد "**سوكارنو**" في كلمة أيد فيها المؤتمر، مبينا أن إجتماع مؤتمر القاهرة، يستهدف تحقيق القضايا التي نوقشت في بلغراد ثم أشار إلى مناطق إنعدام الإستقرار في جنوب شرق أسيا، الكونغو، وكوبا، وعدن، ودعى الدول النامية إلى تجنيد جميع طاقاتها من أجل التعايش السلمي و التوازن بين القوى الكبرى و الصغرى.

كما أعرب الرئيس العراقي "**عبد السلام عارف**" عن موقفه المؤيد لمؤتمر القاهرة شاكرا حكومة مصر على الجهود التي بذلوها لإنجا ح المؤتمر وأعرب عن أمله في أن يستمر التعاون بين أعضاء المؤتمر الثاني من أجل تصفية الإستعمار ومساعدة الشعوب المضطهدة كالقضية الفلسطينية والحقوق المشروعة لشعبها[1].

كما تلقت الأمانة العامة للمؤتمر رسالة من "**هوشي منه**" لرئيس جمهورية الفتنام (الديمقراطية الشمالية آنذاك)، أعرب فيها عن تمنياته بنجاح المؤتمر وعن أمله في أن يساهم في مساندة قضية السنغال ضد الإستعمار القديم والجديد والإمبريالية.

كما أضاف "**شواين لاي**" رئيس وزراء الصين الشعبية تأييده لمؤتمر القمة الثاني للحركة، على أساس نتائج المؤتمر الأول الإيجابية، مساهمة جديدة في القضية الكبرى قضية الشعوب الأسيوية والإفريقية وأمريكا اللاتينية ضد الإستعمار[2].

2 - المنظمات:

لقد كان للمنظمات هي الأخرى دور كبير في تفعيل مؤتمر القاهرة وذلك من خلال القضايا التي دعمت السلم والأمن الدوليين، من أبرز هذه المنظمات نذكر:

أ. منظمة الأمم المتحدة:

لقد كان لمنظمة الأمم المتحدة دور بارز في مؤتمر القاهرة وذلك من خلال التأكيد على المواثيق الداعية وتأييد حقوق الإنسان[1]، كما كانت للمنظمة دور كبير في تحقيق السلم

---

[1]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص ص 172-175.

[2]- **نفسه**، ص 532.

والأمن الدوليين ، الذي يعد من أهم الأهداف التي تفقد تحقيقه فهو يستوجب كغيره من الأهداف الأخرى ويخفي عليها خطوا ت الوصول إلي الهدف الأسمى والمتمثل في صيانة الأمن والسلم الدوليين.

ولقد كانت ديباجة الميثاق ومادته الأولى تقور أن شعوب الأمم المتحدة قد آلت على نفسها أن تنقذ الأجيال القادمة من ويلات الحر وب والمنازعات الداخلية التي تقتضي تدخل الأمم في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

ومن ناحية أخرى فإن الميثاق لا يتحدث عن الحفاظ على السلم والأمن فحسب كهدف من أهداف الأمم المتحدة وإنما يجعل من الحفاظ على الأمن الدولي مقصدا لها في تصفية الاستعمار[2].

ب.**منظمة التحرير الفلسطينية:**

لقد عالجت هذه المنظمة قضية فلسطين بشكل خاص، فقد كانت الدعوة إلى عقدها في مجلس جامعة الدول العربية وذلك لمراجعة المراحل التي مرت بها قضية فلسطين، وأن يدرس موضوع إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه شعبا واحدا[3].

ويبقى أمر الشعب الفلسطيني معلقا حتى موعد إنعقاد الدورة الأربعين لمجلس الجامعة العربية في سبتمبر 1963م إثر وفاة ممثل الجامعة العربية "أحمد حلمي"[4]، فقد قرر المجلس اختيار "أحمد الشيقري"[5] خلفا له، وجه هذا الأخيررئيس المنظمة إلى المؤتمر في 7-10-

---

[1]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 253.

[2]- مصطفى حسن سلامة، **المنظمات الدولية المعاصرة**، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.س، ص 69.

[3]- يحيى أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 532.

[4]- **أحمد حلمي** : ولد عام 1881م هو اقتصادي وسياسي فلسطيني لمع اسمه إبان حرب التحرير عام 1948م ، حيث تولى الدفاع عن القدس وضع 50 ألف من اليهود رهائن لديه وكان هذا الموقف له دور في تطور أحداث فلسطين والقضية الفلسطينية، توفي في 1963م. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **المرجع السابق**، ص 94).

[5]- **أحمد الشيقري** : ولد عام 1907 وهو سياسي عربي فلسطيني ورئيس اللجنة الت نفيذية ل (م.ت.ن) شارك في الثورة الكبرى 1936- 1939م شغل منصب ممثل فلسطين لدى الجامعة العربية 1962- 1963م استقال من منصبه، وتفرغ للكتابة من مؤلفاته "فلسطين على منبر الأمم 1962"، "مشروع الدولة العربية المتحدة 1967م. (أنظر: **نفسه**، ص ص 97-98).

1964م مذكرة بإسم المنظمة لأعضاء المؤتمر دعاهم فيها إلى زيارة معسكرات اللاجئين الفلسطينيين من الاستعمار الصهيوني[1].

كما ساندت هذه المنظمة تدعيم المؤتمر وذلك من خلال معالجة لقضية الشعب الفلسطيني وتقديم الدعم لها ودور الحركة في إبراز منظمة التحرير الفلسطينية كحركة تحريرية على الصعيد الدولي وفرضها كعضو مراقب في منظمة الأمم المتحدة.[2]

ج. منظمة الوحدة الإفريقية:

نظرا لاجتماع رؤساء الدول والحكومات المنعقدة بالقاهرة سنة 1964م أعربت منظمة الوحدة الإفريقية[3] عن تأييدها القوي لأعمال وأهداف المؤتمر لدول عدم الانحياز، كما أعربت عن أملها في أن يتخذ المؤتمر قرارات هامة وإيجابية لصالح قضايا التحرر الوطني والسلام العالمي وتخفيف حدة التوتر الدولي[4]، إضافة إلى تحقيق وحدة الدول الإفريقية وتضامنها عن طريق القضاء على الخلافات العنصرية والقومية لضمان رفاهية شعوبها وحماية سيادة الدول الأعضاء واستقلالها وسلامة أراضيها[5].

وفي ظل سياسة عدم الانحياز أكد ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في فقرته السابعة من المادة الثالثة على سياسة عدم الانحياز في مؤتمر القاهرة [6]، وانطلاقا من المادة فرضت التزاما على الدول الأعضاء بعدم الانحياز إلى أي من التكتلات وبعدم الارتباط العسكري أو الاقتصادي بأية تنظيمات تعكس الصراع بين مختلف الكتل وبالنسبة للأعضاء الذين ارتبطوا بأحلاف عسكرية أو تكتلات إقليمية قبل إبرام ميثاق المنظمة فإن عليهم العمل على إنه اء

---

[1]- يحيى أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 175.

[2]- مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 72.

[3]- **منظمة الوحدة الإفريقية** : تأسست في 25 ماي 1963م، تهدف إلى وحدة الدول الإفريقية وتضامنها وحماية سيادة الدول واستقلالها وتخليص القارة من الاستعمار . (أنظر : المخادمي عبد القادر، **منظمة الوحدة الإفريقية التحدي والأمل**، دار موقن، الجزائر، 2009، ص 23).

[4]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 532.

[5]- بطرس بطرس غالي ، **العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية** ، ط1، مكتبة الأنج لا المصرية، القاهرة، 1984م، ص 507.

[6]- علي يوسف الشكري، **المنظمات الدولية والإقليمية والمتخصصة**، ط2، اتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص 230.

هذه الارتباطات[1]، وتعد سياسة عدم الانحياز أمرا جوهريا وأساسيا بالنسبة للقارة الإفريقية، فالوضع السياسي للقارة والنمو الإقتصادي لأكثر الدول الإفريقية تحتم عليها أن تختار لنفسها هذه السياسة والمكافحة لأجلها ولقد دافع عن سياسة عدم الانحياز الكثير من الرؤساء الأفارقة، كما صرح بقوله الرئيس السابق لجمهورية الكونغو "كينشاسا" "إن سياسة عدم الانحياز هي سياسة إفريقية محضة وأنها تتطلب تصفية القواعد العسكرية وإلغاء الأحلاف العسكرية التي تربط الدول الإفريقية بالدول الأجنبية.[2]

3 -صدى وسائل الإعلام:

لقد بلغ عدد المراسلين ومندوبي الإذاعات وشركات التلفزيون العالمية والمصورين والصحفيين الذين قدموا إلى القاهرة لتغطية أخبار ومشاهدة 1270 شخصا بالإضافة إلى الصحافة المحلية، والجدير بالذكر أن قرارات مؤتمر عدم الانحياز أحدثت صدى عميقا في تعليقات وسائل الإعلام الدولية.

- ففي الهند أبرزت إذاعة عموم الهند الإعلان المشترك للمؤتمر ووصفته بأنه نداء السلام الذي أشار إلى أن التعايش السلمي الدولي ضروري.
- أما في بلغراد قالت صحيفة "**بوليتكا اليوغسلافية**"، أن الدول التي اشتركت في المؤتمر خرجت منه أكثر تفاهما رغم الاختلاف فيما بينهم، لغويا وقوميا وأضافت إن الأساس الذي يقوم عليه هذا المنبر هو الإدراك المشترك بعدم إمكان إحراز أي تقدم دون تدعيم وإقرار السلام العالمي في الظروف الراهنة.
- ومن جهتها صحيفة "**بوربا اليوغسلافية**" قالت أن على المؤرخين وعلماء التاريخ أن يقدروا الأفاق التي وصل إليها المؤتمر والإجراءات التي اتخذها والتي ساهم في الإسراع بتنفيذها[3].
- وفي لندن أبرزت الصحف البريطانية في 12-10-1964م في عناوينها مقررات المؤتمر على الشكل التالي:

---

[1]- رياض صالح أبو العطا، **المنظمات الدولية**، ط1، دار إثراء للنشر، الأردن، 2010م، ص 440.

[2]- يحي حلمي رجب، **الرابطة بين جامعة الدول العربية الإفريقية**، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976م، ص 83

[3]- يحيى أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 186.

- **التايميز:** انتهاء مؤتمر دول عدم الانحياز بقرار ضد الأسلحة النووية.
- **الغارديان:** دول الحياد الإيجابي تدعو للقضاء على الاستعمار.
- **الديلي ميل:** دول عدم الانحياز تتعهد بعدم الانحياز لأي جانب.
- **الديلي ميرور:** 48 دولة تدعو إلى تحرير المستعمرات.

في بلغراد وقبل الجلسة الختامية للمؤتمر أشارت صحيفة "**بوربا اليوغسلافية**" في 09-10-1964م، إلى "أن السلام والحرية أصبحا رمزا لمؤتمر القاهرة " وأضافت "إنه من الطبيعي أن يسعى جميع الرؤساء المجتمعين إلى السلام لأن فكرة إنقاذ البشرية من خطر نشوب حرب كانت هي الباعث الأول على عقد هذا المؤتمر الذي يضم ممثلين لنصف سكان العالم تقريبا.

وذكرت الصحيفة أن الكلمات التي ألقيت في مؤتمر القاهرة قد أكدت أن السلام لا يتجزأ وأن العمل الكبير المنوط بالمؤتمر هو النضال من أجل حياة أفضل لكل إنسان في العالم[1].

[1]- يحيى أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 181.

المطلب الثالث: البيان الختامي للمؤتمر.

لقد تضمن الإعلان النهائي للمؤتمر الذي أطلق عليه إسم "برنامج السلام والتعاون الدولي"، **عدة بنود ومقدمة.**

وقد جاء في مقدمة البيان الختامي ما يلي:

- لقد أجرى المؤتمر تحليلا للوضع الدولي بقصد المساهمة بفعالية في حل المشاكل الرئيسية التي تهم الإنسانية بالنظر لتأثيرها على السلام والأمن في العالم ومن أجل تحقيق هذه الغاية، واستنادا إلى المبادئ التي تضمنها بيان بلغراد 1961م، بدأ رؤساء الدول والحكومات المذكورة في عقد مناقشات مفصلة وتبادل وجهات النظر بشأن الوضع الراهن للعلاقات الدولية، ويلاحظ رؤساء الدول والحكومات المشتركة أن أكثر من نصف الدول المستقلة في العالم تشترك في هذا المؤتمر الثاني لعدم الانحياز وأن مبادئها اتخذت تحتل كقوة كبيرة قوية في مجال المحافظة على سلام العالم ويؤكد المؤتمر أن تدخل الدول الأجنبية المتقدمة اقتصاديا في الشؤون الداخلية للدول الحديثة الاستقلال أو الدول النامية ووجود مستعمرات يشكل تهديدا قائما للسلام والأمن[1].
- ويقدر رؤساء الدول والحكومات غير المنحازة الجهود التي أدت إلى عقد مؤتمر التجارة والتنمية الدولي في جينف ويلاحظ في ذلك أنه لا تزال هناك مجالات واسعة يجب تغطيتها للقضاء على العيوب الحالية بين الدول الصناعية والدول النامية[2].

كما كان لهذا المؤتمر في إعلانه الختامي بنود تضمنت تقريبا جميع القضايا التي تمت الإشارة إليها سابقا ومنها:

- العمل المشترك لتحرير الدول الغير مستقلة والقضاء على الاستعمار، واستنكار عدم تنفيذ إعلان الأمم المتحدة الخاص بمنح الدول والشعوب المستعمرة استقلالها.

---

[1]– يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 182.

[2]– حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص 661.

- اعتبار التمييز العنصري انتهاكا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومبدأ المساواة بين الدول وندد في هذا الإطار بحكومة جنوب إفريقيا العنصرية[1].
- حل النزاعات بالطرق السلمية وفقا لميثاق الأمم المتحدة دون التهديد باستعمال القوة أو باستخدامها، وقد أشار المؤتمر إلى احترام السلام والاستقرار في شبه جزيرة الهند الصينية.
- وجوب نزع السلاح واستخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية، وتحريم جميع التجارب النووية[2].
- ضرورة إزالة القواعد العسكرية من أراضي الدول لأن هذا يعتبر انتهاكا لسيادة الدول وتهديدا للحرية والسلام العالمي[3].
- رأى المؤتمر أن تقوم الأمم المتحدة بوظائف بشكل فعال، وأن تراعي في أعمالها المبادئ الأساسية للتعايش السلمي.
- طالب المؤتمر بتعزيز مجالات التعاون الثقافي والعلمي والتربوي بين الدول[4].

[1]– ريتشارد جيبسون، **حركات التحرير الفلسطينية النضال المعاصر ضد الأقلية البيضاء** ، تر : صبري محمد حسن، د.ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م، ص 55.

[2]– محمد عزيز شكري، **المرجع السابق**، ص 94.

[3]– مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 169.

[4]–عبد المنعم الزنا بلي ، **المرجع السابق** ، ص 199.

المبحث ا لثالث : موقف قوى الصراع الدولي (الاتحاد السوفيا تي، الولايات المتحدة الأمريكية)

باعتبار أن حركة عدم الانحياز أملها الأول والأخير هو تحقيق السلم والأمن الدولي فقد أولت في مؤتمراتها أهمية كبيرة لإنهاء التوتر الدولي وذلك عن طريق مطالبة المعسكرين بالدخول في التفاوض، وقد اتخذ المؤتمر من أجل محاولته للتقريب بينهما و نشر الفكر السلمي عدة طرق، وقد كان للمعسكرين موقف ورأي من المؤتمر وحول الدعوة التي لحقتهم منه.

المطلب الأول: دعوة المؤتمر للمعسكرين للتعايش السلمي

لقد أولى الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطبة افتتاحه أولوية لإنهاء التوتر الدولي حيث أكد أن سياسة عدم الانحياز لم تفقد وجودها بعد المؤتمر الأول ببلغراد ، لأن عدم الانحياز ليست مساومة بين المعسكرين ولا هي س ياسة تعزل نفسها عن مشاكل العالم وليست هي أيضا مساومة في الحرب الباردة فقد قال في هذا المجال :" إننا لا نريد انقساما إلى شرق وغرب فنحن نعيش في عالم واحد ويجب أن تتوقف محاولات الدول الكبرى العبث بالشعوب ويجب أن تمنح البلدان فرصة للنمو ، كما يجب أن تتسع الأمم المتحدة إلى حد كاف للسلام "[1]، والجدير بالذكر أن علاقات التقارب التي كانت بمثابة انفراج جديد في العلاقات بين الدولتين لم تدم طويلا بسبب الأزمة التي أحدثها وجود الصواريخ الروسية في كوبا لأن هذه الحادثة جعلت الاتحاد السوفياتي يستجيب لمطالب الزعيم الكوبي فدال كاسترو حيث تم إنشاء قواعد لإطلاق الصواريخ المجهزة برؤوس نووية، ولقد انتهت الأزمة كما هو معروف بفضل حكمة خروتشوف وعزم الرئيس الأمريكي وعاد مناخ الانفراج بين العملاقيين[2].

---

[1]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 170.

[2]- محمد الدرعي، **المرجع السابق**، ص 151.

وفي ظل ما طلبه جمال عبد الناصر من المعسكرين في خطبة افتتاحه كما ذكرنا سابقا فقد كان رد كل من الرئيس الأمريكي جونسون ليندون ورئيس الوزراء السوفياتي نيكتا خروتشوف بإرسال برقية إلى المؤتمر التي عكست كل منهما وجهة كل من واشنطن وموسكو إلى سياسة عدم الإنحياز.

المطلب الثاني: موقف الكتلة الشرقية .

تمنى خروتشوف لمؤتمر القاهرة 1964م النجاح في عمله، وقال :"ان سكان العالم ينظمون إلى بعضهم البعض للسيطرة على الذين يدفعون العالم نحو كارثة نووية إننا نأمل أن تنتهج دول عدم الانحياز طريق التصميم على توحيد جهودها مع جهود جميع القوى المناهضة للاستعمار على وجه كرتنا الأرضية"[1].

أما عن حكومة ألمانيا الشرقية فقد سلمت حكومات الدول المشتركة في المؤتمر رسالة أعربت فيها عن اعتقادها بأن المؤتمر سيساهم بدور هام في قضية السلام والتفاهم بين الشعوب، وأنها تنظر بارتياح إلى اتفاق الآراء بينها وبين دول عدم الانحياز في القضايا الدولية الراهنة.

- **وسائل الإعلام السوفياتية:**

- **صحيفة البرافدا :** علقت في عددها الصادر بتاريخ 05-10-1964م. "إن الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية هي المساعد الحقيقي للدول ا لمحايدة في صد هجمات الإمبريالية، كما قالت عن الإتحاد أنه يؤيد سياسة عدم الانحياز لأنه يعتبر أن هذه السياسة تحد من نشاط الكتل العدوانية، وتساعد على استقرار السلام وتقلل من خطر نشوب الحرب".
- **وكالة نوفستي السوفياتية:** فقد حيت في نشرتها الصادرة في 06-10-1964م دول عدم الانحياز ومبدأ عدم الانحياز الذي وصفته أنه أصبح قوة فعالة تمارس تأثيرا هائلا على تطور الوضع الدولي[2].

---

[1]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 171.

[2]- **نفسه**، ص 172.

- **نهاية "خروتشوف" ومجيء كوسيغين" "وبريجنيف":**

لقد حقق خروتشوف عدة نجاحات خاصة على الصعيد الدبلوماسي وهذا ما جعل رفقائه في أن يطمحوا في منصبه، فقد اتهموه بأنه السبب في إحداث التوتر بين موسكو وبكين، كما حملوه مسؤولية الهزيمة في قضية أزمة كوبا بالإضافة إلى مسؤوليات تتعلق بالاقتصاد وهكذا تم الانقلاب عليه يوم 15-10-1964م في الوقت الذي كان يستحم فيه على شاطئ البحر الأسود.

وقد تبنى الانقلابيين سياسة عكس ما كان عليه الحال في عهد ستالين وخروتشوف فقد عملوا على فصل السلطات إذ عينوا بدله ليونيد بريجنيف[1] أمينا عاما للحزب.[2]

المطلب الثالث: موقف الكتلة الغربية

إن الربع الأخير من عام 1964م، اتسم بانتخاب ليندون [3] جونسون كرئيس للولايات وكان ذلك في 3 نوفمبر 1964، وبهذا يمكن التوصل إلى أن جون كيندي لم يكن له موقف من المؤتمر، إلا أن الرئيس الأمريكي الذي عين مؤخرا كان يتبع منهجه في السياسة[4].

فقد أرسل جونسون ليند ون هو الآخر إلى المؤتمر برسالة أكد فيها على أهمية السلام الذي يعتبر في عالمنا الذي يسوده الاضطراب أمل جميع الرجال صادقي النية"، كما أضاف "إن وفود المؤتمر لديها فرصة طيبة للمساعدة على تحقيق هذا الهدف العظيم المشترك بيننا "

[1]- **ليونيد بريجنيف**: ولد 19-12-1906م تراس الحزب الشيوعي السوفياتي بين عامي 1964- 1982م 1979م وكان رئيس لمجلس السوفيات الأعلى (رئيس الدولة) بين عامي 1960-1964م وبين العامين 1977-1982م، ترأس الإتحاد كخليفة لخروتشوف، ازدادت في عهده ق وة ألمانيا. (أنظر : عفرون محرز، **مذكرات ما وراء القبور** ، تر : حاج مسعود مسعود، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 539).

[2]- محمد الدرعي، **المرجع السابق**، ص 142.

[3]- **جونسون ليندون** : ولد في 1908م وهو الرئيس السادس والثلاثون الو .م.أ .(1963-1969م)، تولى الرئاسة بعد اغتيال جون كيندي سنه 1963م، كان داعما لإسرائيل بشكل مطلق، اتخذ موقفا متشددا خلال الحرب الأمريكية في الفيتنام فضاعف فيها عدد قوات بلاده، وقد اتهم بالتورط في إغتيال كيندي، توفي في عام 1973م. (أنظر : عفرون محرز، **المصدر السابق**، ص 356).

[4]- محمد الدرعي، **المرجع السابق**، ص 150.

وتابع "إن كل خطوة إيجابية لتسوية النزاعات قبل أن تتأزم هي الهدف الذي يقربنا من السلام الذي ننشده جميعا"[1].

كما أرسل مستشار ألمانيا الغربية لودفيغ إرهاد ببرقية إلى مؤتمر القاهرة 1964م رحب فيها بجهود هذه الدول في سبيل السلم والازدهار في العالم[2].

- **مظاهر التعايش السلمي بين المعسكرين في المؤتمر 1964م:**

أما فيما يخص مظاهر التعايش السلمي المحققة بين المعسكرين في ظل هذا المؤتمر، وبالتالي نقصد بفكرة التعايش هنا هو ذلك الانفراج والتحسن في العلاقات الأمريكية السوفياتية بداية من 1963م وقد استهدف الانتقال من مرحلة المواجهة إلى مرحلة المفاوضات، فمن النتائج المحققة لسياسة التعايش السلمي الانفراج في العلاقات الدولية والتي هدف من خلالها منع حدوث أزمات دولية جديدة وإيجاد حلول لها قبل وقوعها في هذه المرحلة، فقد هدفت إلى ترسيخ فكرة التفاهم بين الطرفين وكانت بدايتها الاجتماع الذي عقده رئيس وزراء الإتحاد السوفياتي "كوسجين" مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "جونسون" وذلك في أوت 1967م بعد انتهاء العدو الإسرائيلي على الدول العربية، ومن الأسباب التي دفعت إلى اللجوء إلى سياسة الانفراج نذكر[3]:

- الوصول إلى حل سلمي لأزمة الصواريخ الكوبية حيث شكلت هذه الأزمة بداية التوجه نحو الانفراج الدولي بين المعسكرين وذلك لتفاديهما حدوث حرب نووية وتفضل الحل السلمي.
- ازدياد الصراع بين الصين والاتحاد السوفياتي لذا قرر هذا الأخير التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية حتى يضمن عدم تدخلها في حالة استمرار هذا الصراع، إلا أنها قامت بإنشاء علاقة معها وهذا الشيء الذي يمكنها من الضغط على طرف من خلال علاقته مع الطرف الآخر، حيث وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على أن

[1]- يحي أحمد الكعكي، **المرجع السابق**، ص 171.

[2]- **نفسه**، ص 172.

[3]- محمد منذر، **المرجع السابق**، ص 255.

تنظم الصين الشعبية، إلى الأمم المتحدة بدلا من جمهورية الصين لذلك رأى الاتحاد السوفياتي في سياسة الانفراج الحل لإلغاء هذا التحالف[1].

- أما الولايات المتحدة الأمريكية كانت تهدف من خلال هذا الانفراج إلى التقريب بين الأنظمة الرأسمالية [2] والأنظمة الاشتراكية [3] وبالتالي تطلع هذه الأخيرة على الرخاء الذي يعيشه النظام الرأسمالي ه ذا ما سيؤدي إلى حدوث تفكك بداخلها كما كانت تبحث أيضا عن الوصول إلى السوق السوفياتية وضمان عدم تدخل الاتحاد السوفياتي في الحرب الفيتنامية[4].

بناءا على ما سبق يمكن القول أن مؤتمر القمة الثاني بالقاهرة 1964م قد انعقد في جو كان فيه الصراع بين المعسكرين قد خف، و كانت هذه القمة بمثابة نقلة نوعية في تاريخ حركة عدم الانحياز حيث خرجت من الإطار السياسي العام إلى مرحلة التفاصيل الدقيقة والمعالجة المتعمقة في القضايا، إلا أنه أولى في هذا المؤتمر أهمية كبيرة لدعم حركات التحرر الوطني والتعاون الاقتصادي بين دول الحركة، أما بالنسبة للمعسكرين فقد حقق نتائج سلمية اتسمت بتحسن العلاقة بينهما في ظل الانفراج الدولي.

---

[1]- حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص 727.

[2]- **الرأسمالية** : هي نظام اقتصادي واجتماعي حل محل النظام الإقطاعي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، نشأت في القرن 16 ودخلت في القرن 20 في أعلى مراحلها وهي مرحلة الامبريالية التي تتميز بسيطرة الاحتكارات وتحكم الأقلية المالية. (أنظر: إسماعيل عبد الكافي، **المرجع السابق**، ص 222).

[3]- **الاشتراكية**: هي نظام اقتصادي واجتماعي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، وقد تكون هذه الملكية للدولة أو الجماعة وتؤدي للقضاء على الطبقات المستقلة. (انظر: إسماعيل عبد الفتاح، **المرجع السابق**، ص 49).

[4]- محمد منذر، **المرجع سابق**، ص 256.

خاتمة

خاتمة:

عملت التغييرات السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية التي عرفها العالم منذ بداية الخمسينات من القرن العشرين، على بروز حركة عدم الانحياز، التي ترجع لتاريخ بعيد للشعوب والحركات المناهضة للاستعمار وتعبيرا عن حاجتهم إلى علاقات دولية جديدة في العالم تقوم على مبادئ سلمية أقرها البرنامج السياسي، الذي تضمنته المبادئ العشرة لمؤتمر باندونغ 1955م والذي يمثل أول ساحة دولية، تحول فيما بعد إلى حركة عدم الانحياز، فقد وقفت على الدوام إلى جانب الشعوب ال مكافحة من أجل حريتها وهي تعمل على حل الخلافات بين أعضائها بالوسائل السلمية وتتفاعل مع جميع الأحداث العالمية، كما أنه ا ساهمت بشكل فعال في التخفيف من حدة التوتر بين الكتلتين المتصارعتين.

لكن هذه الدول الكبرى والمتمثلة في الكتلة الشرقية بزعامة الإتحاد السوفيتي والكتلة الغربية بزعامة الو .م.أ اتجاه حركة عدم الانحياز، ففي الوقت الذي تميزت فيه مواقفهما بإدانة الحركة في المرحلة الأولى من ظهورها ورفض إمكانية قيام طرف ثالث في العلاقات الدولية، نجد هاتين الكتلتين قد غيرتا مواقفهما التي تمثلت في التنافس الشديد ب ينهما على تأييد الحركة بهدف احتوائها واستعمالها ضد بعضها البعض.

ولقد سعت هذه الحركة منذ نشأتها إلى الآن إلى معالجة العديد من القضايا ويتم هذا من خلال المؤتمرات التي تعقد في كل مرة في دولة من دول عدم الانحياز وكانت بلغراد والقاهرة من بين الدول التي حظيت باحتضان مؤتمرات القمة الأول والثاني للحركة ما بين عامي 1961م- 1964م، والتي كان لهما دور كبير بالتعريف بالحركة من خلال الأهداف التي تسعى لتحقيقها فقد ركزت هاتين القمتين بالخصوص على تأييد حق تقرير المصير والاستقلال الوطني، والسيادة والسلامة الإقليمية للدول.

كما نستخلص فيما يخص المؤتمر الأول أن ولادة الحركة أعلن عنها رسميا في هذا المؤتمر ببلغراد 1961م وقد جاءت في جو من التوتر الدولي بسبب الحرب الباردة بين المعسكرين، فقد أولى هذا المؤتمر اهتماما كبيرا للتعريف بالحركة وذلك من خلال قضاياه التي تدعو في مجملها للتع ايش السلمي في ظل حق تقرير المصير والتخلص من القواعد العسكرية التي كانت في مقدمتها.

أما فيما يخص السياسة الخارجية فقد ساهم قادة هذه الدول بشكل فعال في التخفيف من حدة التوتر بين الكتلتين المتصارعتين في إطار دعوتهما للتفاوض حيث استطاعت تقليص حجم التوتر بينهما، إضافة إلى وقوفها على الدوام إلى جانب الشعوب المكافحة من أجل حريتها وسيادتها وهي تعمل على حل الخلافات بين أعضائها بالوسائل السلمية وتتفاعل مع الأحداث هذا ما أعطاها وزنا دوليا.

كما توصلنا من خلال المؤتمر الثاني "القاهرة 1964م" أنه عقد في ظروف كان قد خف فيها الصراع بين المعسكرين،وهذا ما جعل المؤتمر يلقى صدا كبير من خلال مقرراته فقد جاءت مؤكدة ومكملة لقرارات المؤتمر الأول حيث تجاوز ذلك بضرورة تأكيده على التنمية الاقتصادية وتعزيز التعاون الثقافي.

أما على الصعيد الدولي فقد حقق المؤتمر نتائج إيجابية مع جميع الأ طراف بين المؤتمر والمعسكرين وبين المعسكرين أنفسهم وذلك ضمن إطار التفاوض والتعايش السلمي فيما بينهما والحد من خطر الأسلحة النووية وذلك في ظل الانفراج الدولي.

ومن خلال العرض والتحليل وأمام الاهتمام الواسع بموضوع حركة عدم الا نحياز من خلال مؤتمراتها في الفترة الممتدة من بروز حركة عدم الا نحياز سنة 1961م إلى غاية مؤتمر القاهرة سنة 1964م.

وصلنا إلى جملة من النتائج الهامة يمكن استخلاصها على النحو التالي:

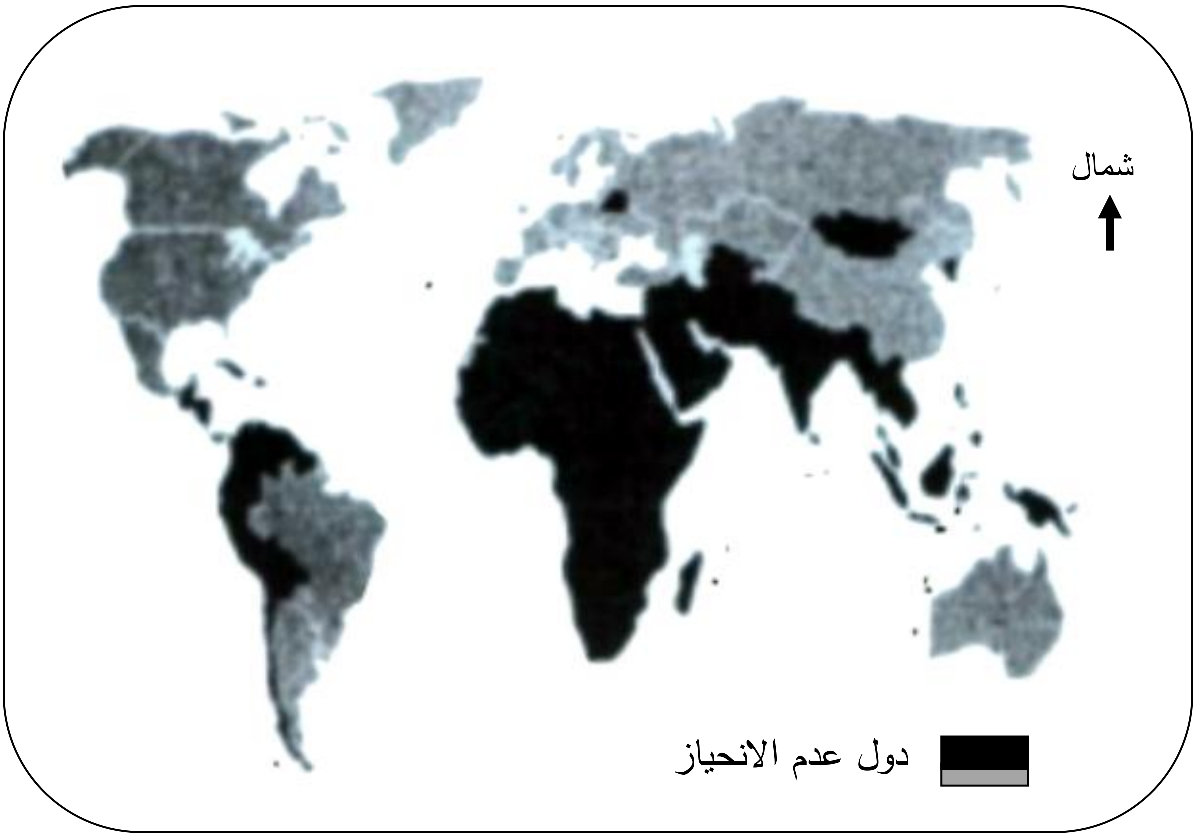
- نقص حدة التوتر القائم بين المعسكرين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) في مؤتمر القاهرة عكس ما جاء فيه انعقاد المؤتمر الأول ويرجع ذلك لدعوة رؤساء الدول المنحازة في المؤتمرين إلى الدخول في التفاوض فيما بينهما، وإقرار مبدأ التعايش السلمي الذي أخذ يظهر بشكل واضح في المؤتمر الثاني بالقاهرة.
- تغيير مواقف قوى الصراع الدولي فبعد ما كان كل منهما يسعى للقضاء على الحركة تغيرت لتتحول للتنافس فيما بينهما لتأييدها بهدف استمالة دول عدم الانحياز لطرفها واستعمالها.
- تزايد العضوية فقد ازداد عدد أعضاء حركة عدم الانحياز في المؤتمر الثاني مقارنة مع المؤتمر الأول وذ لك نتيجة اقتناع دول العالم الثالث بإقامة تحالف بين الدول المستقلة.

- تطور قضايا المؤتمر فبعدما كانت تدور في المؤتمر الأول حول التعايش السلمي والتخلص من القواعد العسكرية فإنها قد تجاوزته لتأكد في مؤتمر القاهرة على ضرورة تحقيق التنمية الاقتصادية المتكاملة ومحاربة التخلف وتعزيز التعاون الثقافي.
- كما لا يمكن التغاضي عن الدور الفعال الذي لعبه مؤسسي الحركة مثل (جمال عبد الناصر، بروز تيتو، أحمد سوكارنو)، الذين كان لهم الفضل بالنهوض بسياسة الحركة اللاانحيازية وذلك من خلال تسطير أهدافها والتي جاءت معظمها في مواثيقها، لمنظمة الأمم المتحدة التي سعت لتحقيقها.

ومنه يمكن القول أن حركة عدم الانحياز من خلال هاتين القمتين قد أعطت لنفسها تعريفا شاملا منح دول العالم الثالث وزنا سياسيا معتبرا، مع العلم أنها لم تقف عند هذا الحد بل واصلت تطوراتها في مؤتمراتها اللاحقة والتي مازالت مس تمرة إلى يومنا هذا وهي حافلة بالأحداث.

الملاحق

الملحق رقم 01: دول حركة عدم الانحياز



المرجع: مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 404.

الملحق رقم 02: مؤتمر باندونغ عام 1955م.

أول تجمع للشعوب الإفريقية والآسيوية



http://www.startimes.com

المصدر: يوم 2015/05/10، على الساعة: 16:00.

الملحق رقم03: رسالة من مؤتمر بلغراد إلى خروتشوف وكيندي للدعوة للتفلوض من أجل السلام.

ـ « يا صاحب الفخامه .. »

اسمحوا لنا نحن رؤســاء دول وحكومات البلدان التى حضرت مؤتمر دول عدم الانحياز الذى عقد فى بلجراد من أول ديســـمبر الى السادس منه ان نخاطب فخامتكم بشأن موضوع له أهميه حيوية وعاجلة بالنسبة لنا جميعا وبالنسبة للعالم بأسره..

ونحن نفعل هذا ليس باسمنا وحدنا فحسب بل وكذلك بناء على الرغبة الجماعية من جانب المؤتمر وشعوبنا واننا لنشعر بالاسى كما يستبد بنا قلق شديد ازاء تدهور الموقف الدولى وخطر الحرب الذى يتهدد الانسانية الان .

كثيرا ما أشرتم فخامتــكم الى الطبيعة المــروعة للحرب الحديثة واستخدام الاسلحة النووية التى قد تمحى الانسانية معها كما ناديتم بالمحافظة على السلام العالمى .. ولكننا مع ذلك ، على شـــفا هذا الخطر نفسه الذى يتهدد الانسانية .

وان العالم يدرك ان فخامتكم حريصون مثلنا على تفادى هــذا التطور المفزع الذى لن يقتصر على القضــاء على الآمال التى تراودنا

ازدياد تدهور الموقف وتفاقمه وأن تســتأنف المفاوضات من أجل سلمية لأية خلافات قائمة بينهما مع الاحترام التام لمبــادىء ميثاق المتحدة وأن تواصلا المفاوضات حتى تحقق الدولتان مع بقية العـا نزع السلاح نزعا كاملا واقرار السلام الدائم .

ثالثا : ومع ان القرارات التى قد تؤدى الى حرب أو سلام فى ا الحاضر ترجع الى الدول الكبرى خاصة فان اثارها تصيب العالم بوج ولذلك فان جميع الامم والشعوب يهمها دائما بل ومن صالحها أن مناهج وتصرفات الدول الكبرى مما يمكن الجنس البشرى من السير نحو السلام والرخاء لا نحو الفناء .

فان هذا المؤتمر يناشد رئيس الولايات المتــحدة الامريكية و مجلس الاتحـــاد السوفيتى لعلمه اليقين بانهما يسعيان الى السلا يشرعا بأسرع ما يمكن فى اجراء اتصالات مباشرة وعاجلة بينهما ل خطر النزاع الماثل ولاقرار السلام .

ازدياد تدهور الموقف وتفاقمه وأن تستأنف المفاوضات من أجل ت
سلمية لأية خلافات قائمة بينهما مع الاحترام التام لمبادىء ميثاق
المتحدة وأن تواصلا المفاوضات حتى تحقق الدولتان مع بقية العا
نزع السلاح نزعا كاملا واقرار السلام الدائم .

ثالثا : ومع ان القرارات التى قد تؤدى الى حرب أو سلام فى ا
الحاضر ترجع الى الدول الكبرى خاصة فان اثارها تصيب العالم بوج
ولذلك فان جميع الامم والشعوب يهمها دائما بل ومن صالحها أن
مناهج وتصرفات الدول الكبرى مما يمكن الجنس البشرى من السير
نحو السلام والرخاء لا نحو الفناء .

فان هذا المؤتمر يناشد رئيس الولايات المتحدة الامريكية و
مجلس الاتحاد السوفيتى لعلمه اليقين بانهما يسعيان الى السلا
يشرعا بأسرع ما يمكن فى اجراء اتصالات مباشرة وعاجلة بينهما ل
خطر النزاع الماثل ولاقرار السلام .

جميعا بالنسبة لتقدم شعوبنا بل ويعتبر أيضا تحديا لبقاء الانسانية
نفسها على قيد الحياة .

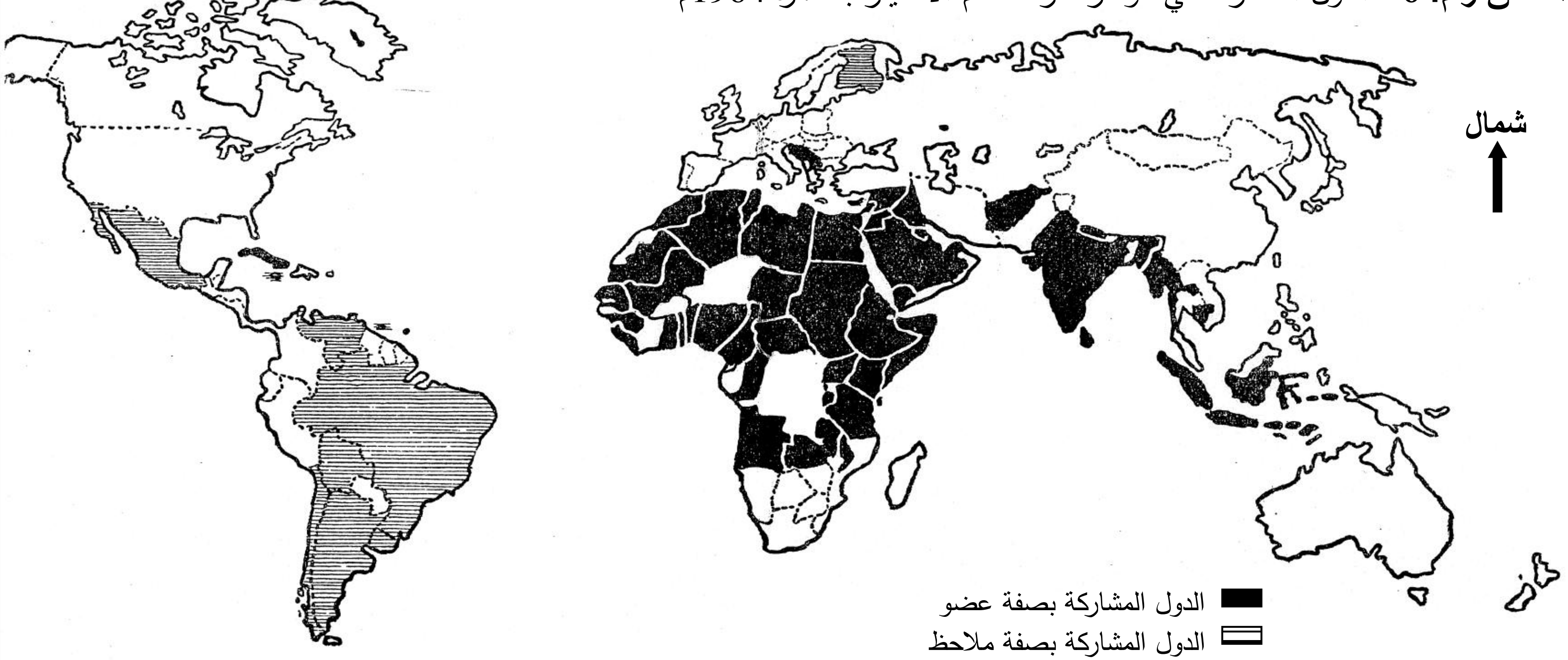
ونحن على يقين من انكم يا صاحب الفخامة ستفعلون كل ما فى استطاعتكم لتفادى مثل هذه الكارثة .. ومهما يكن من أمر فاننا نظرا لخطورة الازمة التى تهدد العالم والحاجة الملحة لتفادى التطورات التى قد تنجم عنها نبيح لانفسنا ان نحث الدول الكبرى صاحبة الشأن على استئناف المفاوضات ومواصلتها حتى يمكن ازالة خطر الحرب من هذا العالم وتتمكن البشرية من سلوك سبل السلام . كما اننا نطلب منكم مخلصين بوجه خاص ان تقوموا باجراء مفاوضات مباشرة بين فخامتكما باعتباركما تمثلان أقوى دولتين اليوم فى أيديهما مفتاح الحرب والسلام .

ونحن نؤمن ان كلا منكما يؤمن بالسلام العالمى .. ومن ثم فنحن نؤمن كذلك بأن مفاوضاتكما الدائبة ستؤدى الى مخرج من المأزق الحالى وتمكن العالم والانسانية من أن تعمل وتحيا من أجل الرخاء والسلام .
ونحن على يقين يا صاحب الفخامة انكم ستقدرون ان الباعث على كتابة هذه الرسالة هو حبنا للسلام وجزعنا من الحرب ورغبتنا الملحة فى ضرورة ايجاد مخرج قبل ان تواجه البشرية كارثة مروعة . »

وتحمل الرسالة توقيعات رؤساء الوفود الخمسة والعشرين المشتركة فى مؤتمر البلدان غير المنحازة فى بلجراد .

المرجع: حمدى حافظ، **المرجع السابق**، ص 750.

الملحق رقم04 : الدول المشاركة في مؤتمر حركة عدم الانحياز بالقاهرة 1964م



الدول المشتركة فى مؤتمر عدم الانحياز : القاهرة ١٩٦٤

الدول المشاركة بصفة عضو : أثيوبيا ــ الأردن ــ افريقيا الوسطى ــ افغانستان ــ أنجولا ــ أندونيسيا ــ أوغندا ــ بورما ــ بورندى ــ تنزانيا ــ توجو ــ تونس ــ الجزائر ــ الجمهورية العربية المتحدة ــ داهومى ــ السعودية ــ السنغال ــ السودان ــ سوريا ــ غانا ــ غينيا ــ قبرص ــ تشاد ــ كمبوديا ــ لاوس ــ ليبيا ــ لبنان ــ الهند ــ النيجر ــ كوبا ــ الكونغو برازافيل ــ الكويت ــ موريتانيا ــ مالاوى ــ اليمن ــ ليبيريا ــ زامبيا ــ نيبال ــ المغرب ــ سيراليون ــ سيلان ــ الصومال ــ العراق ــ مالى ــ كينيا ــ يوغوسلافيا ــ الكاميرون .

الدول المشاركة بصفة ملاحظ : الارجنتين ــ البرازيل ــ فنلندة ــ المكسيك ــ أورجواى ــ بوليفيا ــ شيلى ــ جامايكا ــ ترينداد ،توباجو ــ فنزويلا .

المرجع: مختار مرزاق، **المرجع السابق**، ص 170.

الملحق رقم 05: العواصم التي انعقد فيها مؤتمر حركة عدم الانحياز في عام 1961م و 1964م.



المرجع: من إنجاز الطالبتين.مختار مرزاق ،**المرجع السابق** ، ص 170.

البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية

-القرآن الكريم.

1 -المصادر:

1. أبو العطا رياض صالح، **المنظمات الدولية**، ط1، دار إثراء للنشر، الأردن، 2010م.
2. بن خدة بن يوسف، **شهادات ومواقف، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع** ، الجزائر، 2007م.
3. بن نبي مالك، **فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ** ، تر: عبد القادر شاهين، د.ط، دار الفكر، دمشق، 1981م.
4. جوسيب بروز تيتو، **عدم الإنحياز ضمير البشرية ومستقبلها**، د.ط، مؤسسة بلغراد للطباعة والنشر والتوزيع، بلغراد، 1979م.
5. غالي بطرس بطرس، **العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية** ، ط1، مكتبة الأنجلا المصرية، القاهرة، 1984م.
6. كاردل إدوارد، **الجذور التاريخية لعدم الإنحياز** ، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.
7. كاردل إدوارد، **يوغسلافيا في العلاقات الدولية وفي حركة عدم الإنحياز** ، د.ط، مطابع بريفيدنيي، بلغراد، 1980م.
8. كيسنجر هنري، **الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا** ، تر: مالك فاضل البديري دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1995.
9. لال نهرو جواهر، لمحات من تاريخ العالم، د .ط، منشورات دار الأفاق الجديدة، لبنان، 1981م.
10. محرز عفرون ، **مذكرات من وراء القبور** ، تر: الحاج مسعود مسعود، د.ط، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ج1.

2 يحيى حلمي رجب، **الرابطة بين جامعة الدول العربية الإفريقية** ، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976م.

3 -المراجع:

1. بجاوي محمد، **الثورة الجزائرية والقانون (1960م-1961م)**، تر: علي الحنش، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م.

2. البراوي رشيد، **العلاقات السياسية الدولية** ، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972م.

3. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ج3.

4. بلانتي ألان، **في السياسة بين الدول مبادئ الدبلوماسية**، تر: نور الدين خندودي، د.ط، الجزائر، 2006م.

5. بن عريفة الطاهر، **الجامعة العربية والعمل العربي المشترك (1945م-2000م)**، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.

6. الجمل شوقي، **التضامن الأسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية** ، د.ط، الدار المصرية لتأليف و الترجمة، مصر،1964م.

7. الجمل شوقي، **تاريخ مصر**، د.ط، د.د.ن، القاهرة، د.س.

8. حسن سلامة مصطفى، **المنظمات الدولية المعاصرة** ، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.س.

9. حسن فرغل، منظمة الوحدة الإفريقية، د .ط، المجد السنوي لمجلة السياسة الدولية، 1969م.

10. حقي توفيق سعد، **مبادئ العلاقات الدولية**، ط1، دار وائل لنشر، بلغراد، 2000م.

11. حمدان جمال، **إستراتيجية الاستعمار والتحرر** ، د.ط، دار الشروق، بيروت، 1983م.

12. حمدى حافظ ، **المشكلات العالمية المعاصرة** ، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م.

13. الدرعي محمد، **التاريخ المعاصر (الحرب العالمية الثانية)**، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ج1.

14. الدوري محمد أحمد، **التخلف الاقتصادي** ، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

15. ريتشارد جيبسون، **حركات التحرير الفلسطينية النضال المعاصر ضد الأقلية البيضاء**، تر: صبري محمد محسن، د.ط، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م.

16. زنابلي عبد المنعم، **تطور مفهوم الحياد عبر المؤتمرات الدولية** ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1977م.

17. زهدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر** ، د.ط، الشركة العربية المتحدة لتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008م.

18. زين العابدين شمس الدين، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، د.ط، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012م.

19. السباعي يوسف، **مع الثورة الجزائرية القاهرة 1985م**، د.ط، علم الأفكار لطباعة و النشر والتوزيع، 2007م.

20. السبعاوي عوني عبد الرحمان، **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر** ، د.ط، دار الفكر، الأردن، 2010م.

21. شاكر محمود، **التاريخ المعاصر القارة الهندية جنوب شرق آسيا ماليزيا واندونيسيا**، ط2، المكتب الإسلامي، عمان، 1997م.

22. الشكري علي يوسف، **المنظمات الدولية والإقليمية والمتخصصة**، ط2، إتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.

23. شكري محمد عزيز، **الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية**، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.

24. صبح علي، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن (1945م–1995م)**، ط2، المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 2006م.

25. طشطوش هايل عبد المولى، **مقدمة في العلاقات الدولية**، د.ط، د.د.ن، د.ب، 2010م.

26. عبد الله عبد الخالق، **العالم المعاصر والصراعات الدولية**، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1983م.

27. العقابي علي عودة، **العلاقات الدولية**، د.ط، بغداد، 2010م.

28. قسام الطاهر، **مفتاح التاريخ المعاصر ط 1**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م.

29. الكعكي يحى أحمد، **عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق**، د.ط، دار الأمة النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.س.

30. لزهر بديدة، **دراسات من تاريخ الثورة الجزائرية وإبعادها الإفريقية**، د.ط، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م

31. محمد سعيد حمدان و طهبوب فائق، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007م.

32. محمد صالح محسن، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، د.ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012م.

33. المخادمي عبد القادر، **منظمة الوحدة الإفريقية التحدي والأمل**، دار موقن، الجزائر، 2009م.

34. مرزاق مختار، **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961م–1983م)**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988م.

35. مسعودان نور الدين، **مالك بن نبي حياة وأثار شهادات ومواقف** ، د.ط، دار النون للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005م.

36. مصطفى محمد حلمي، **العالم الثالث ومؤتمرات السلام** ، ط1، مكتبة القاهرة، 1969م.

37. مقلد إسماعيل صبري، **العلاقات السياسية المعاصرة** ، د.ط، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991م.

38. ممدوح محمود و منصور مصطفى، **الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**، د.ط، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، د.س.

39. منذر محمد، **مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة** ، ط2، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2012م.

40. منصور سامي، **انتكاسة الثورة في العالم الثالث** ، د.ط، المؤسسة العربية لدراسات والنشر لبنان، 1972م.

41. هشماوي مصطفى، **جذور أول نوفمبر في الجزائر** ، د.ط، دار المومة للشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

42. وهبان أحمد و ممدوح نصار، ال**تاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815م–1991م)**، د.ط، الدار الجامعية الإسكندرية، 2002م.

43. وهبي غبريال، **التكامل الاقتصادي العربي** ، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1972م.

44. يحي جلال، **العالم العربي الحديث و المعاصر**، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د.س، ج3.

4 الـدوريات:

أ. الجرائد:

- المجاهد، رسالة الحياد الايجابي، ع 103، وزارة الإعلام الجزائر، ج 4، 1984م.
- : من باندونغ إلى بلغراد (طريق النجاة الإنسانية)، ع 103.
- : بعض الفقرات الهامة من تسريح رؤساء دول الغير منحازة، ع 104.
- : خطاب الرئيس بن خدة في مؤتمر بلغراد، ع 104.
- : الهيكل السياسي لعدم الانحياز، ع 104.
- : أهمية مؤتمر بلغراد، ع 104.
- :الجزائر في بلغراد ع 103.

ب. المجلات:

1. بن طاهر عثمان، **عدم الانحياز خطنا السياسي، مجلة أول نوفمبر** ، ع 43، 1989م.
2. خليفي عبد القادر، **المؤتمرات الأفروأسيوية والقضية الجزائرية.**
3. مجلة المصادر، الجزائر، 2003م.
4. مجلة المصادر، المجلة السياسية، ع 14، 2006م.

ج. الأطروحات:

1. سعدي عائشة، **مظاهر الصراع الإ يديولوجي المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي (1945−1989م).**

د. الموسوعات والقواميس:

أ. الموسوعات:

1. داود نبيلة، **الموسوعة السياسية المعاصرة** ، د.ط، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1991م.

2. محمد صلاح صديق، **سامح عثمان أحمد، الموسوعة في شتى مجالات المعرفة ،** ط3، عتبة الثقافة، الإسكندرية، 2007م.

3. الكيالي عبد الوهاب، د.ط، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج1، د.س.

4. إلياس سليم، **موسوعة أحداث العالم قادة وأعلام** ، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والترجمة والتوزيع، بيروت، 2005م.

5. الصفدي سفيان، **الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها** ، د.ط، دار أسامة للنشر، الأردن، 2005م.

6. الكافي عبد الفتاح إسماعيل، **الموسوعة الميسرة المصطلحات السياسية** ، د.ط، 2005م.

ب. القواميس والمعاجم:

1. قاموس المنجد في اللغة والإعلام، ط40، دار بيروت، د.س.

2. يحي محمد نيهان، **معجم المصطلحات التاريخية** ، د.ط، دار يافا للنشر والتوزيع، الأردن، 2008م

ج. موقع الانترنت:

1. http: www.startimes.com

2. وكيبيديا، الموسوعة الحرة.

5 - المراجع بالفرنسية:

1. Samohi waqf El Alah : A dictionary of diplomacy and international affairs, Lebanon. Beirut.

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع

الملخص:

نحن بصدد دراسة إحدى المواضيع الهامة في تاريخنا المعاصر والذي وجدنا أنه لم يحظى بقسط من الدراسة والاهتمام، إذ يتناول تطور حركة عدم الانحياز عبر مؤتمريها الأول والثاني، وذلك من بروز الحركة ببلغراد 1961م كقوة سياسية في العالم على مسرح العلاقات الدولية إلى غاية انعقاد المؤتمر الثاني بالقاهرة 1964م.

فقد بدأنا مذكرتنا بفصل أول جاء تحت عنوان حركة عدم الانحياز.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى بروز الحركة في المؤتمر التأسيسي الأول "بلغراد 1961م"، وبالنسبة للفصل الثالث فقد خصص لتطور الحركة في مؤتمر القمة الثاني "بالقاهرة 1964م".

ثم أنهينا مذكرتنا بخاتمة قصدنا من خلالها استخلاص مجموعة من النتائج ثم التوصل إليها من خلال ما وجد في المصادر والمراجع المختلفة، اتضحت أمامنا المساهمة الفعالة لمؤتمرات حركة عدم الانحياز في تطور الحركة بشكل عام، وقد سلطنا الضوء في مذكرتنا على اهتمامات الحركة من خلال مؤتمريها الأول والثاني بشكل خاص.

فدراستنا لهذا الموضوع هدفت بصورة واضحة للتعريف بحركة عدم الانحياز ومواكبة تطوراتها عبر هاتين القمتين.

الكلمات المفتاحية:

القرن العشرين، مؤتمري القمة الأول والثاني، حركة عدم الانحياز ، باندونغ، دول العالم الثالث، حركات التحرر.

Abstrait :

Nous sommes en train d'étudier un des sujets importants dans notre histoire contemporaine et rendu et a constaté qu'il avait pas favorisé une prime d'étude et de l'intérêt qu'il porte sur l'évolution du Mouvement des pays non alignés à travers la première et la deuxième conférence, le spectre de l'émergence du mouvement à Belgrade en 1961 en tant que monde politique sur la scène des relations internationales, jusqu'à la convocation de la deuxième Conférence au Caire 1964.

Notre note a commencé la séparation du premier venu sous le titre du Mouvement des pays non alignés. Le deuxième chapitre, nous avons traité avec l'émergence du mouvement dans la première conférence de fondation Belgrade 1961, alors que pour le troisième trimestre a été consacré à l'évolution du mouvement dans le deuxième sommet au Caire en 1964.

Bouche où nous avons terminé notre sceau note des résultats totaux ont été atteints par conservé dans les sources et les références sont différentes, se sont traduites devant les conférences de l'entrée active dans le développement du mouvement en général, comme nous l'avons souligné dans notre note sur les intérêts du mouvement au cours de la première et la deuxième conférence en particulier.

Notre étude de ce sujet est clairement destinée à définir la translation et de se tenir au courant des développements à travers ces sommets.

Mots clés:

Le XXe siècle, les premières conférences au sommet et la deuxième, Bandung non-alignés, les pays du Tiers-Monde, le mouvement du mouvement de libération.